جمهورية مصر العربية

وزارة الأوقاف

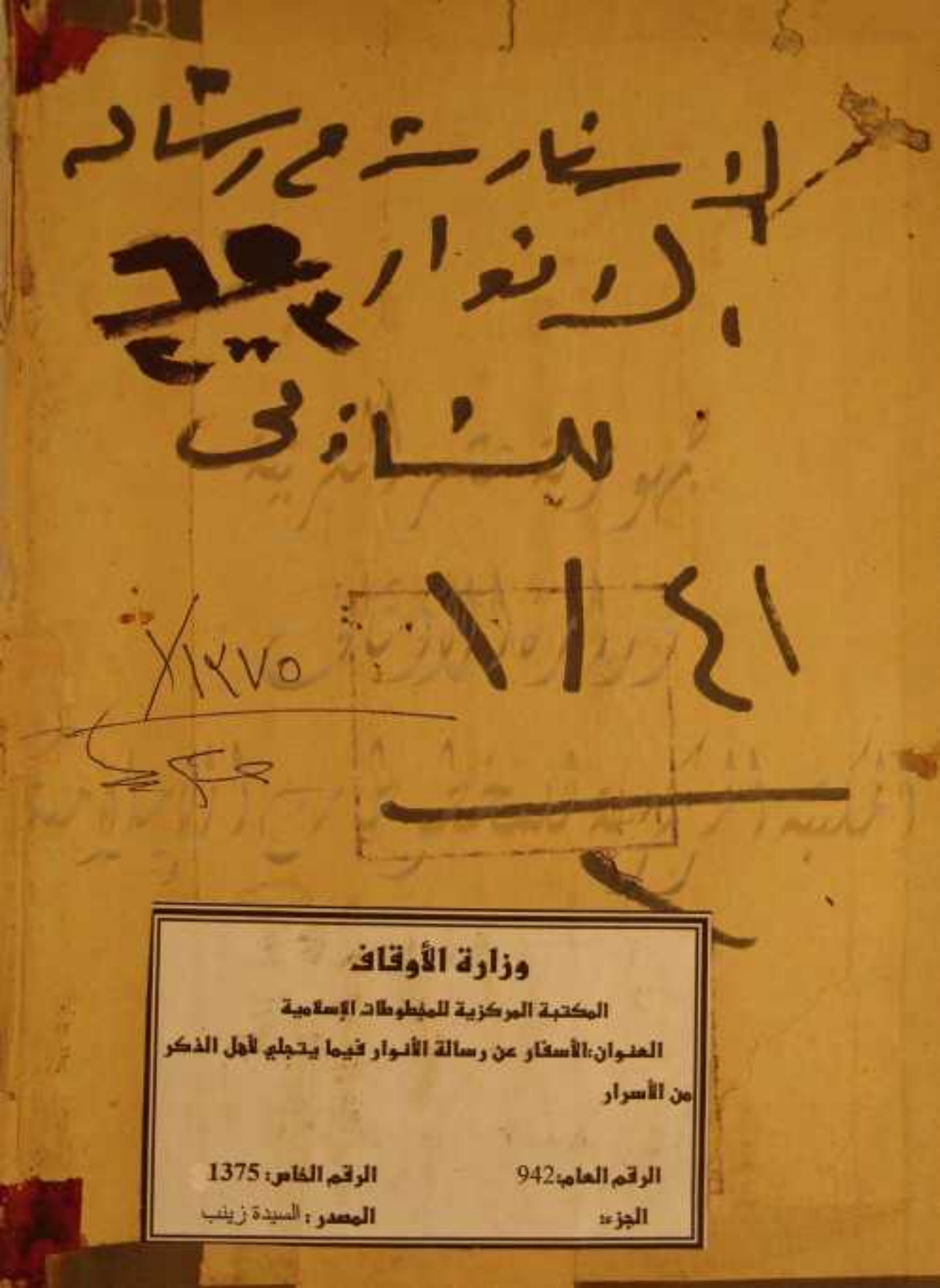
المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

الرقم العـــام	942
عنوان المخطوط	الأسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلي لأهل الذكر من الأسرار
المؤلـــــف	عبدالكريم بن إبراهيم بن عبدالكريم الجيلي القادري

عدد المجلدات		عدد الأوراق	140	سنة النسخ	1293هـ



942



وزارة الأوقاف

المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية

العنوان: الأسفار عن رسالة الأنوار فيما يتجلي لأهل الذكر من الأسرار

الرقم العام: 942 الرقم الخاص: 1375

الجزء: المصدر: السيدة زينب

الاسفار
نزح رسالة الانوار

بخط عبد القادر السليماني المغربي

١٢٩٢

ونسبدي على الشاذلي على ما قيل

عينان عينان لم ترقاد موعهما لكل عين من العينين نونان
نونان نونان لم يخططهما قلم لكل نون من النونين عينان

جوابه صورة الرحمن ناطقة به يا روح ذات عين انسان
فكل عين لها نون عليك بها لكنها باعتبار البسط نونان
هذا ونونان ان تطلب بيانهما فاسمعها منهما لا رسم قرآن
فاسم على سمك واسم على ملك يوري لكل من الاسمين عينان
هاك البيان بتقرير اللسان به تحرير سر جناه كنت عرفان

جوابه الفقير حسين بن عبد الله المملوك احد اعيان الشام من رجال القرن الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله الذى نور قلوب العارفين بنور معرفته واشهدهم جمال جلاله فى صفايق مبتدعاته وحجبهم عن شهود غيره لغيرته وزين ذواتهم بحلل شريعته وعرف مقام اسراره بنفحات عرف حضرته واصطفاهم لنفسه من بين خليقته واصله على اقرب سبيل اليه بذاته ورتبه من خصه بمقام محبته وهداه الى حقيقة ذاته وصفة سيد ولد من خلقه بيده وشرفه بذالك على ملايكته وعلى سائر الذين ورثوا اسرار حقيقته ودقايق طريقته ومن تبعهم باحسان الى يوم بعثته اما بعد فاعلم ان الله سبحانه وتعالى لما حجب خاصة حضرته وخلاصة محبته بحجاب غيرته جهلت مقاديرهم فلم يعرفهم سواه كما انهم لا يشهدون الا اياه ونسب اليهم ما يجل شانهم عنه فكانوا بذالك على صفة مولاهم لانه سبحانه لما احتجب عن الخلق جهل قدره فنسب اليه ما يجل جناب عزته عنه سبحانه وتعالى عما يقوله الظالمون علوا كبيرا ولولا حلمه وفضله لما دب على البسيطة احد ولا تعقل والد وولد هذا ولما كانت طايفة الفقهاء رضى الله عنهم من خواص الشريعة المحمدية وقد اقام الله بهم الكلمة العليا وخص بهم الكلمة السفلى لانهم اظهار الدين بالسنتهم وباللسان وهم رضوان الله تعالى عليهم اهل الحجة والبرهان ورثة اهل الالحاد

ايد الله لو ان هذه الطايفة السعيدة لطفت الالحاد وفسدت عقايد عباد وكانت غيرتهم وحميتهم فى غاية الكمال ولما اشتغلوا بدقة نظرهم فى جميع الاقوال والاحوال اداهم ذالك الى ان كبوا ذيل الانكار على الاخيار والاشرار وكفروا كل من لم يفصل بجميع ما انتجه فكرهم وقالوا نظرنا موافق للكتاب والسنة فمن خالفه خالفهما ومن خالفهما كفر وانجر الامر الى ان كفروا طايفة الصوفية التى هى زبدة خلاصة صفوة خاصة الخاصة لما سمعوا منهم ما يخالف رايهم فقالت لهم هذه الطايفة نحن ما اخذنا هذا الذى انكرتم به علينا الا من الكتاب والسنة بطريق عرفناه منهما وهو طريقه التقوى قال الله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم فلما سمعنا هذا الكلام وثبت عندنا ان كلامه حق وقوله صدق وانه لا يخلف الميعاد اتقينا الله ووقفنا عند ما رسم لنا وما تعبدنا حدوده فرزقنا الله علما بمراده فى كلامه ومراد رسله فى كلامهم فهذا الذى جيئنا به اخذناه من الكتاب والسنة بالتعليم الالهى لا بالفكر والنظر وليس هو من قبيل المحالات ولا يهدم ركنا من اركان الشريعة ولا يخالف نص كتاب ولا سنة بل لنا من الكتاب والسنة ما يقويه ويعضده فغايته انه خالف بعض ما ادركتموه وفهمتموه من معانى الكتاب والسنة وهذا لا يدل على انه خالف الكتاب والسنة وكيف يخالفهما ونحن ما اخذناه الا عن الله تعالى بطريقه الالهام ولو كانت جميع افكاركم مطابقة للكتاب والسنة لما اختلفتم اصلا وبينكم

من الخلاف مالا يخفى ولا بعد ابن مذهب الاشعري من مذهب
الماتريدي بل ابن مذهب الاشعري من مذهب بعض اتباعه هذا
ونحن ما تكلمنا معكم بهذا الكلام الا بعد ان خبرنا طريقكم ووقفنا على
دقائقه وخفاياه وصرنا فيه كاحدكم فلا يليق بكم ان ترد و ا
اقوالنا وتكفرونا بها وانتم لم تسلكوا طريقنا ولا شممتم لها رائحة
ولا عرفتم ما اصطلحنا عليه من العبارات والالفاظ كما هو عادة
اهل كل فن وكيف يليق ذلك بكم وانتم مومنون عقلا وسمعا
نقول لا نا خذ علومنا الا عن الله تعالى ولا ياخذ عن الله تعالى الا
اولياء الله وسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
سبحانه وتعالى يقول من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب هذا
وانتم قائلون بان اولياء الله تعالى يصدر عنهم من خوارق العادات
ما لا تقدرون عليه ابدا بل لا تعقلون حكمته اصلا وتقولو ن
ان الله خصهم بذلك فلم لا تجوزون ان الله تعالى يخصهم بعلوم
لا تصلون اليها بمرافكاركم من غير تعليم الهي وكيف لا وقد
علمتم ان بعض العلوم لا تنال بمجرد الكسب لان نيل طلبه معه فاقتنه
خاصة مثل علم الموسيقى ما هذا الا غاية التعصب واذا سلكتم
على طريقتنا ووصلتم الى غايتها فان شئتم فانكروا وان شئتم
فاعتقدوا واما الانكار قبل ذلك فما هو من شيم العقلاء شعر

دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى ... فاذا عشقت فبعد ذلك عنفني

فصل ولما كان سيد هذه الطائفة وامامها وحبر هذه الجماعة
وعلامها الشيخ الامام العارف وارث الانبياء وخاتم الاولياء برهان

الشريعة

الشريعة المحمدية وعمان الحقائق الالهية بحر الندا ونجم الاهتدا ينبوع
الحكم وعلامة العرب والعجم صفوة ارباب المجاهدة وعمدة اصحاب
المشاهدة صاحب الكاشفات العلية والمشاهدات الالهية مظهر
العجايب ومظهر الغرايب الخريت الاكبر والكبريت الاحمر الشيخ
الاظهر الانور والنور الازهر ابا عبد الله محمد بن علي بن محمد بن
العربي الحاتمي الطائي الاندلسي كان انكار اهل الانكار توجيها
عليه لان اكثر اقوال هذه الطائفة مستندة اليه ولو نظروا
في مؤلفاته البديعة ومؤلفاته الوسيعة نظر منصف مستفيد
ببصر حديد لما وسعهم الا الانصاف والاعتراف لكنهم اكتفوا
بتصفح بعض مصنفاته المختصرة واعرضوا عن مطالعة مصنفاته
المبسوطة المعتبرة فاعتاص عليهم درك مرامه وفهم كلامه
فطعنوا في طريقه ورموه بالباطل في تحقيقه ولما كان شانه
رضي الله عنه اجل من الذي توهموه واعلا مما تخيلوه اردت
ان اومئ الى طريقته واشير الى حقيقته حتى يعلم الناس ما
كان عليه وانه منزه عما نسب اليه فشرعت في الاسفار
عن صفائح رسالة الانوار المنسوبة الى صاحبه بين اصحابه واعتمدت
على نسخة كانت عندي واعرضت عن الاختلاف الواقع بين
النسخ ولولا ان لي عناية كلية ورعاية الهية لما استطعت
اقتفاء اثره ومعرفة خبره فان شاني اقل واحقر من ان
اصلح ممن يفهم كلامه ويبين مرامه واقعة ولقد رايته رضي الله
عنه في الينبوع الكبير سنة تسع وثمانين وثمانماية وانا ٥

سافر من البيت الحرام الى مدينة الرسول عليه الصلوة والسلام
وهو واقف وبيده اجزاء كانت عندى من اول شرح فصوص الحكم
المنسوب الى الشيخ العظيم شرف الدنيا والدين داود القيصرى
رحمه الله تعالى وهو رضى الله تعالى عنه يريد ان يعلمنى ما فيها وانا
اريد ان اقرا عليه وهو رضي الله تعالى عنه فى غاية السرور والبشاشة
فجلست وجلست بين يديه ثم اتى بطعام يقال له الملوخيه وهو
طعام معروف فى بلاد الحجاز لا يوكل فى اكثر الاوقات الا عند
اجتماع الاحباب وكان فى وعاء اتى به فاكل واكلت معه حتى
فرغ الطعام ثم اتى بشيء اخرجه فى ذالك الاناء فاكلنا
والحمد لله على ذالك مقدمة اعلم نور الله بصيرتك ان الممكن
هو الذى لا يقتضى الوجود ولا العدم لذاته بل لغيره والواجب
هو الذى يقتضى الوجود لذاته ولا يصح ان يكون اكثر من
واحد والمحال هو الذى يقتضى العدم لذاته فالواجب لا يصح
ان يكون عين الممكن ولا عين المحال والمحال لا يصح ان يكون
عين الممكن البتة هذا لا يقول به من شم رائحة من العلم فكيف
يقول به اهل الله وخاصته واعلم انا نظرنا فى الواجب سبحانه
فوجدنا وجوده عينه لانه لو كان غيره لكان من المحالات او
الممكنات فيلزم من هذا ما لا يقول به الا معتوه فعلمنا انه
سبحانه عين الوجود لا غيره ونظرنا فى الممكنات فوجدنا لها
ثبوتا ثم كانت فعلمنا ان لعدمها تقدما على وجودها فعلمنا انه
سبحانه كان ولا شيء وساعدنا على ذالك قوله صلى الله عليه وسلم

كان

كان الله ولم يكن معه شيء ونظرنا فى العدم فوجدنا ما هو بامر
زائد على ذات المعدوم حتى يقوم به كما قامت الصفة بالموصوف
ونظرنا فى انفسنا فوجدنا موجودة فقلنا نحن كنا قبل هذا
من جملة المعدومات ونحن الآن متصفون بالوجود ومفهوم
الوجود واحد لا تعدد فيه وقد صح عندنا انه عين الواجب
فلا يجوز ان يخلق الواجب مثله حتى يكون قد خلق وجودا وجعله
صفة لنا ولو كان فهو واحد منا والكلام فيه مثل الكلام فينا
وان كان من جملة المعدومات كما يقول به بعض الناس فلا بد
ان يعرض لنا حتى نوجد والا فنحن على حالنا فى العدم ولا معنى
لعروض معدوم لمعدوم فى الخارج وان كان عروضه لنا فى الذهن
لا فى الخارج فنحن على حالنا فى الخارج ما شممنا رائحة من الوجود
ولا اثر الفاعل الا فى ذواتنا فذواتنا مجعولة فى الخارج والخارج
ظرف لها لا لوجودها ولا يجوز ان ينفصل من الواجب قطعة
من الوجود فنقوم بنا ولا يجوز ان نقوم بالواجب حتى يكون
محل الحوادث وقد تقرر عندنا ان وجودنا ما هو من ذواتنا
فمن اين هذا الوجود الذى ندعى انه صفة لنا فقيل لنا انتم من
جملة معلومات الواجب فلكم وجود ازلى فى علمه لان الجهل عليه
محال فلنا فهل لنا وجود خارج عن ذواتنا قبل لان الخارج
موهوم صرف لانه ان كان من جملة الممكنات الموجوده فالكلام
فيه مثل الكلام فينا وان كان من جملة الممكنات المعدومة او المحالات
فمعنى قولكم نحن فى الخارج اى نحن فى العدم لا يصح ان يكون

عن الواجب وما تم امر رابع قلنا فعلى هذا ليس للواجب وجود
في الخارج قبل لنا انتم لا تعقلون كنه الواجب حتى تعرفون كيفية
وجوده لانه ليس بينكم وبينه مناسبة اصلا وقد نهيتم
عن التفكر في ذات الله وقد حذركم الله نفسه وكما ان ذاته
لا تشبه الذوات فوجوده لا يشبه الوجودات فاشتغلوا
بمعرفة نفوسكم ودعوا ما لا تقدرون على معرفته ويكفيكم
ان تقولوا ان الواجب موجود بذاته ولا يتوقف وجوده
على اعتبار معتبر ولا على تعقل متعقل قلنا فعلى هذا الوجود
لنا الا في العلم واما الوجود الخارجي فلم نعقله لنا قيل نعم
الامر كما قلتم قلنا فنشهد الحوادث الزمانية ومعلومات الواجب
قديمة قيل نعم ما قلتم فخذوا ما سمعتم واسمعوا وعوا وخذوا واجبوا بكم
وزياده قد سمعتم الله سبحانه وتعالى يقول انما امره اذا اراد
شيئا ان يقول له كن فيكون فاسند كينونتكم اليكم وما اسند
الى نفسه سوى الامر خاصة وهو ما توجه الاعلى اعيانكم
الموجوده في علمه لان الامر لا يتوجه على المعدوم الصرف
ولولا انكم متصفون في علمه بالسمع والعلم والارادة والقدرة
ما امركم واذا ثبتت هذه الصفات لكم في الوجود العلمي شرعا
فلا مانع ان تثبت لكم جميع الصفات مثل الشم والذوق واللمس
والخيال واضوانها بل هو واجب لانكم ما وجدتم هاهنا الاعلى
طبق ما كنتم عليه في علمه من غير زيادة ولا نقصان وقد
صح عندكم ان صاحب علم السيمياء والاوهام اذا اراد ان

يظهر

يظهر امرا عند شخص ما امسك ذالك الامر في خياله وخطف
بصر ذالك الشخص بخاصية اسم او حرف او كلام او نور
او بخاصية اكتسبها برياضة مخصوصة ورده الى خيال ذالك
الشخص وقد اظهر تلك الخاصية ما امسكه في خيال نفسه
في خيال ذالك الشخص فيبصره ذالك الشخص في خياله
على وفق ما امسكه صاحب علم السيمياء في خيال نفسه وان
المسحور يره بعينه ما لا وجود له الا في خياله وان النائم
يرى بعين خياله ما لا وجود له الا في خياله وهو لا شك
في تلك الحالة ان لجميع ما يراه حقيقة في نفس الامر حتى
اذا استيقظ وغاب عنه ما كان ببصره قال هذا خيال لا
حقيقة له وما يدريه ان اليقظة وما يراه فيها مثل ما كان
يراه في النوم فاذا كشف عنه غطاء جسمه واشتد بصره و
واستيقظ من النوم بالموت علم ان جميع ما كان يراه في عالم
الحس في اليقظة بمثابة الرؤيا وان ما هو عليه بعد الموت
هو الامر المعتبر في نفس الامر وما يعلم المكين انه نائم هناك
ايضا فاذا انتبه من ذالك النوم بنفخ اسرافيل في الصور
قال من بعثنا من مرقدنا وجزم بان ما كان عليه في البرزخ من
قبيل الرؤيا وما يعلم انه في المحشر نائم بالنسبة الى الجنة والنار
كذالك هو في الجنة نائم بالنسبة الى رؤية سبحانه وتعالى
الكثيب فانه في حالة الرؤية منتبه ولا ينوم بعد هذا الانتباه ابدا
وهنا سر لطيف فافحص عنه وان الشمس اضعاف الارض

في المضار وانتم ترونها على قدر التراسي وانها في كل طرفة عين
تقطع مسافة عظيمة والبصر يراها ساكنة وان من نظر صورته
في مراة يراها على حسب ما تكون المراة عليه وماهذه المدركات
معدومة من جميع الوجوه والا لم تدرك ولا موجودة من جميع الوجوه
والا لكانت كذالك في نفس الامر فلم يبق الا ان تكون موجودة
عند الادراك لا غير وصح عندكم انكم متصفون بجميع الصفات
في الوجود العلمي الازلي وبعد ان تقررت هذه الاصول فاعلموا
ان الله سبحانه وتعالى كما خاطبكم وانتم موجودون في علمه بلا واسطة
بقوله الازلي وكلامه الرمدي كذالك تجلى لكم وانتم موجودون في
علمه فابصرتموه ببصركم الثبوتي فظهر لكم بصوركم على اختلافها
وتنوعاتها كما يبصر احدكم الشيء الابيض مثلا من مسافة بعيدة
اسود او اغبر وهو في نفسه على خلاف ذالك اللون ولا قام هذا اللون
به ولا عرض له ولا تغير ذالك الشيء عما كان عليه وانما ظهر
هذا اللون في قوة الادراك بواسطة ذالك الشيء والبعد عنه
فالحق سبحانه لما تجلى لكم وانتم موجودون في علمه لم تستطع ابصاركم
الثبوتية ان تدركه على ماهو عليه لغاية بعده عنكم فادركتموه على ما
انتم عليه فما ادركتم الا نفوسكم وغاية ما في الباب ان تجليه كان سببا
لادراكم لانفسكم لانكم قبل هذا التجلي كنتم في ظلمة العدم بالنسبة
الى نفوسكم لا بالنسبة الى الحق فلما تجلى لكم الله الذي هو نور السموات
والارض نورت تلك الظلمة فشهدتم نفوسكم على ماهي عليه في حضرة
العلم الازلي فكان ذالك الشهود تجلي عين وجودكم الخارجي

ولا معنى

ولا معنى للوجود الخارجي الا هذا ولا تنكروا قولنا ان الحق تجلى
لكم وانتم موجودون في علمه فابصرتموه لان نفس التجلي والرؤية
ممكن عقلا وشرعا وكتفالون الرؤية في الاخرة لا تشكون فيها وقد تشهد
القران ان الله تجلى للجبل وليس في الكتاب والسنة ما يحيل ذالك
اصلا وغايتكم انكم جئتم بامر يمنعه ان يكون بالنسبة الى دار الدنيا
واذا امكنت الرؤية في الجنة لسائر اهلها فلا مانع لامكان ذالك
في الحضرة العلمية ونحن موجودون فيها متصفون بالسمع والبصر
ولعل الرؤية الواقعة في الدار الاخرة فرع هذه الرؤية فاعلم ذالك
وانظر الى ما قلته بعين الانصاف ودع عنك العداوة والغضب
والتعصب فانها تعمي عين الادراك وقل رب زدني علما وفوق
كل ذي علم عليم شعر

فلا تك ممن طبسته دروسه ∴ بحيث استقلت عقلوا واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن ∴ مدارك غايات العقول السليمة

واذا علمتم هذا علمتم انكم صور مشهوده في مراة الوجود الحق وانه
ما وقع ادراكم الا على انفسكم وانتم في حضرة العلم فما استفدتم الا
علما بكم لم تكونوا تعلمونه لا حالة لم تكونوا عليها فصل من ادرك
ما اشرنا اليه انفاس من وجود الممكنات علم ان الله سبحانه وتعالى عالم
بالجزئيات على الوجه الكلي والجزئي معا وخلص من هذا بان الفلاسفة
في هذا المبحث ولم يجنح الى ان يقول بحدوث التعلق لانه لا طائل
تحته كما لا يخفى عند التدبر ولا الى ان يلتزم ما قيل من ان العلم
بان الشيء سيوجد وموجود ووجد واحد لانه لا محصل له والبديهة

تمكم بخلافه وقد اشار الشيخ رضي الله تعالى عنه الى ان ما ذكرناه
بقوله واما انتقالات العلوم الالهية فهو الاسترسال الذي ذهب
اليه ابو المعالي امام الحرمين والتعلقات التي ذهب اليها عمر ابن
الخطيب الرازي واما اهل القدم الراسخة من اهل طريقنا فلا
يقولون هنا بالانتقالات فان الاشياء عند الحق مشهودة
معلومة الاعيان والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها
الى اوصلت اعيانها الى ما لا تتناهى فلا يحدث تعلق على مذهب
ابن الخطيب ولا يكون استرسال على مذهب الامام ابي المعالي
امام الحرمين رضي الله تعالى عنه واسعه والدليل العقلي الصحيح
يعطي ما ذهبنا اليه وهذا الذي ذكره اهل الله ووافقناهم
عليه يعطيه الكشف من المقام الذي وراء طور العقل فصدقه
الجميع وكل قوم اعطته مجربها فاذا اوجد الله الاعيان فانما
اوجدها لاله وهي على حالتها باماكنها وازمنتها على
اختلاف امكنتها وازمنتها فيكشف لنا عن اعيانها واحوالها
شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى على التتالي والتتابع فالامر
بالنسبة الى الله تعالى واحد كما قال تعالى وما امرنا الا واحدة والكثرة
في نفس المعدودات وهذا الامر قد حصل لنا في وقت فلم يختل
علينا شيء فكان الامر في الكثرة واحدا عندنا ما غاب ولا زال
وهكذا يشهده كل من ذاق هذا فهم في المثال كشخص واحد
له احوال مختلفة وقد صورت له صورة في كل حال يكون عليه
هكذا كل شخص وجعل بينك وبين هذه الصور حجاب فكشف

لك

لك عنها وانت من جملة من لك فيها صورة فادركت جميع ما
فيها عند رفع الحجاب بالنظرة الواحدة فالحق سبحانه يعدل بها
عن صورها في ذلك الطبق بل كشف لها عنها والبسها حالة الوجود
لها فعاينت نفسها على ما تكون عليه ابدا وليس في حق نظرة الحق
زمان ماض ولا مستقبل بل الامور كلها معلومة له في مراتبها بعداد
صورها في مراتبها التي لا تتصف بالتناهي ولا تنحصر بواحد
لها تقف عنده فهكذا هو ادراك الحق للعالم ولجميع الممكنات في
حال عدمها ووجودها فعليها تفرعت الاحوال في ضيائها لا في علمها
فاستفادت من كشفها لذلك علما لم يكن عندها لا حالة لم تكن
عليها فتحقق فانها مسئلة خفية دقيقة تتعلق بسر القدر القليل
من اصحابنا من يعثر عليها ولقد صدق رضي الله عنه فان جماعة
كثيرة من القائلين بوحدة الوجود واجمعوا على ان الاشياء
موجودة في الخارج كما هو مذهب النظار غيرانهم قالوا هي
موجودة بوجود واحد هو الحق سبحانه لانها موجودة
بوجود زائد على الوجود الحق سبحانه وليس هذا مذهب الكمل
اصحاب الكشف التام وما صدرت هذه المقالة الا من جماعة
مزجت الحكم بكلام اهل الله واخذت اقوالهم على حسب ما
استحسنته افكارهم واعلم ان كنت من ارباب القلوب ان الله
كان ولا شيء معه وانه لا وجود للممكنات في تلك المرتبة الا
في الحضرة العلمية لا غير وهي بهذا الاعتبار قديمة باسرها لان
الجهل محال على الله وانه لا يحدث في علم الله ما لم يكن فيه وان

فيه

علمه عين ذاته وعين معلومه في الخارج ولا امتياز لهذه الثلاثة
عن بعضها الا في التعقل فمن هو هذا الذي يعرض للوجود الحق فيوجد
في الخارج به وما ثم الا الذات والمعلومات المتحدة بها في الخارج لا
تعرض لها في الخارج لأنها عينها فيه ولا في علم الباري ولو كان لما
صح الا في الدائمات لأنه قد تقرر ان معلومات الباري قديمة بقدمها
ومع هذا فان الشيخ رضي الله عنه لا يقول بقدم فرد من افراد
العالم اصلا وما ثم غير الحق حتى يكون هذا العروض في علمه ولو
كان على طريق فرض المحال لما افاد العروض في علمه الا وجود الاشياء
في علمه لا في الخارج والاشياء ما عرضت للذات في الخارج ولا في علم
الله فتعلق علم هذا الغير بالعروض خلاف الواقع والقول المطابق
للواقع هو ما اوردناه من كلام الشيخ في ذلك بعبارتنا وعبارته
الشريفة من ان الاشياء لا وجود لها في غير العلم القديم وان وجودها
الحادث انما هو بالنسبة الى شعورها بما هي عليه في علم باريها
على التوالي الى غير نهاية دنيا واخرة وعلى هذا فما حدث الا الشعور
لا غير واما ماهيات الممكنات فما حدثت اصلا لأنها قديمة في
العلم وما شممت رائحة من الوجود الخارجي اصلا ومن هنا
تعلم قول الشيخ رضي الله عنه انه لم يحدث لله صفة ولا نسبة
من ايجاده العالم لم يكن عليها ويعضد ذلك قول الشيخ
رضي الله عنه في التخلي التخلي عند القوم اختيار الخلوة والاعراض
عن كل ما يشغل عن الحق وعندنا التخلي عن الوجود المستفاد
لأنه في الاعتقاد هكذا وقع وفي نفس الامر ليس الا وجود

الحق والموصوف باستفادة الوجود هو على اصلها تنزل من امكانه
فحكمه باق وعينه ثابتة والحق شاهد ومشهود فانه تعالى لا يصح
ان يقسم بما ليس هو لأن المقسم به هو الذي تنبغي له العظمة
فما اقسم بشيء ليس هو وقد ذكرنا ذلك في باب النفس بفتح
الفاء فما اقسم به وشاهد ومشهود فهو الشاهد والمشهود
وهو ما استفاد الوجود بل هو الوجود فان قلت فمن هذا الذي
جهل الامر حتى تعلمه ولا يقبل الاعلام الا موجود قلنا الجواب
عليك من نفس اعتقادك فانك المؤمن بانه تعالى قال للشيء كن
فمن خاطب الامر بسمع ولا وجود له عندك في حال الخطاب
فقد اسمع من لا وجود له فهو الذي تعلمه ما ليس عنده فيعلمه
وهو في حال عدمه يقبل التعليم كما سمع الخطاب عندك فقبل التكوين
وما عندنا فبوله للتكوين كما هو عندك وانما قبوله للتكوين هو ان
يكون مظهرا للحق فهذا معنى يكون لانه استفاد وجودا انما
استفاد حكم المظهرية فيقبل التعليم كما قبل السماع لا فرق ولقد
نبهتك على امر عظيم ان عقلته فهو عين كل شيء في الظهور ما هو
عين الاشياء في ذواتها سبحانه وتعالى هو هو والاشياء اشياء
فبعض الظاهر لما رأت حكمها في الظاهر قلنا ان اعيانها اتصفت
بالوجود فلما علمنا ان ثم في الاعيان الممكنات من هو بهذه المثابة
من الجهل بالامر تعين علينا من كوننا على حالنا في العدم مع
ثبوتنا ان نعلم من لا يعلم من امثالنا ما هو الامر عليه ولا سيما وقد
اتصفنا بانا مظهر فتمكنا بهذه النسبة من الاعلام لمن لا يعلم

فافدنه مالم يكن عنده فتقبله فاعلمناه انه ما استفاد وجود ا
بكونه مظهرها فتخلى عن هذا الاعتقاد لاعن الوجود المستفاد لأنه
ليس ثم وقوله رضي الله عنه عند مخاطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
في مكاشفة قلبيه فلما انشأ العالم على غاية الاتقان ولم يبق ابدع
وجد كما قال الامام ابو حامد في الامكان وابرز جدك صلى الله
عليك للعيان اخبر عنك الراوي انك قلت يوما في مجلسك ان الله
كان ولا شيئ معه وهو على ما عليه كان وهكذا هي صلى الله عليك
حقائق الاكوان فما زادت هذه الحقيقة على ما عليه كان هذه
الحقايق الا بكونها سابقة وهن لواحق اذ من ليس مع شيئ
فليس معه شيئ ولو خرجت الحقايق على غير ما كانت عليه في العلم
لامتازت عن الحقيقة المنزهة بهذا الحكم فالحقايق الآن في الحكم
على ما كانت عليه في العلم فلنقل كانت ولا شيئ معها في وجودها
وهي الآن على ما كانت عليه في علم معبودها فقد شمل هذا الخبر
الذي اطلق على الحق جميع الخلق ولا تعترض بتعداد الاسباب
والمسببات فانها ترد عليك بوجود الاسماء التي للحق والصفات
وان المعاني التي تدل عليه مختلفات فلولا ما بين البداية والنهاية
سبب رابط ونسب صحيح ضابط ما عرف كل واحد منهما بالاخر
ولا قيل على الاول يأتي الاخر وليس الا الرب والعبد وكفى وفي
هذا غنية لمن اراد معرفة نفسه في الوجود وشفاء وقوله رضي
الله عنه في باب الغربة عن الاوطان واما العارفون المكملون
فليس عندهم غربة اصلا فانهم اعيان ثابتة في اماكنهم لم يبرحوا

ولما كان

ولما كان الحق مراة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المراة
فما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم يظهرون بحكم صور المرائي
ولا تلك الصور عين المراة لأن المراة ما في ذاتها تفصيل ما
ظهر فيها وما هم فما اغتربوا وانما هم اهل شهود في وجود وانما اضيف
اليهم الوجود من اجل حدوث الاحكام اذ لا تظهر الا من موجود
فمرتبة الغربة ليست من منازل الرجال فهي منزلة ادنى ينزلها المريدون
والمتوسطون واما الاكابر فما يرون انه اغترب شيئ عن موطنه
بل الواجب واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن كل مستوطن
ولو فامت غربة بهم لانقلبت الحقايق وعاد الواجب ممكنا والممكن
واجبا والمحال ممكنا وليس الامر كذلك فالغربة عند العلماء بالحقايق
في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة فصل لا شك انك
اذا فهمت ما اوردناه من كلام الشيخ رضي الله عنه واسلفناه من
كلامنا علمت ان الممكنات ما برحت من الحضرة العلمية وانما ظهرت
صورها في مراة الوجود الحق فتلك الصور الظاهرة في مراة
الوجود لا وجود لها الا في شعور الاعيان الثابتة بل هي هي
الادراك اذا ابصرت صورتك في المراة تخيل انه قد وجد في المراة
صورة تماثلك واذا دققت النظر علمت انه الشعاع لما خرج
من الباصرة واتصل بالمراة الصقيلة انعكس لصلابتها الى
الناظر فابصر نفسه في مكانه لانه ابصر نفسه في المراة بل المراة
كانت سبب ابصاره لنفسه في مكانه وعلى حالة التي هو عليها
ولهذا اذا بعد الناظر عن المراة يرد صورته تبعد في داخل المراة

بقدر ما بعد عنها والناظر هو الموجود العلمي والمراة هو الحق
سبحانه وتعالى والشعاع الخارج من الباصرة الى المراة المنعكس الى
الناظر فهو الادراك الشوقي الذي صح به توجه الامر على الموجود
العلمي الذي كان في ظلمة العدم عند نفسه لا عند الحق فانه بالنسبة
الى الحق موجود وهذا معنى قول الشيخ رضي الله عنه ان الحق
اوجد الاشياء لانفسها لا له فصل اعلم ان الموجود العلمي
انما اتصف بالادراك في حضرة العلم لانه عين الذات العالمة المتصفة
بالسمع والبصر والارادة والقدرة فهو عالم بعلمها سميع بسمعها
بصير ببصرها مريد بارادتها قدير بقدرتها غير ان ظهور
هذه الصفات فيه يخالف ظهورها في الذات لانه مقيد فلا يظهر
فيه الا ما يقابله وهي مطلقة فلا يظهر فيها الا مطلق ولما اراد
الحق سبحانه وتعالى ايجاد الاشياء في العين ظهرت ارادته في ذوات
الاعيان الثابتة من حيث انها عينه فاراد تعالى وجود اعيانها فلجات
الى الاسما التي هي اربابها وطلب منها ايجاد اعيانها فلجات
الاسما الى الذات فجادت بما ارادته منهم وهذا كما تقول سمع
الله مني وابصر مني واراد مني والى هذا اشار الشيخ بقوله لما شاء
الحق من حيث اسماؤه الحسنى التي لا يبلغها الاحصى ان يرى
اعيانها فان الاسماء الحسنى هي التي شاءت وجود العالم بمشيئة
الحق لان كل اسم من الاسماء ينعت بجميع الاسماء كما اشار اليه
ابن قسي وصرح به الشيخ رضي الله عنه ولما جادت الذات بما
طلبته الاسماء وتجلت من الاسم النور للاعيان الثابتة ابصرت

الاعيان

الاعيان الثابتة ذواتها في مراة الحق كما يبصر الناظر صورته في
المراة فتخيلت انها وجدت في المراة وان ما يظهر في المراة غيره
ما هو في العلم فهو موجود اخر غير الموجود العلمي حدث عند هذا
المحل التجلي وعرض لذات الحق في الخارج جل جناب الحق عن ذلك
وما علمت انه تعالى لما تجلى لها وهي موجودة في علمه لم تستطع
ادراكاتها التي هي بمنزلة الشعاع للابصار ان تنفذ في هذه المراة
تعالت عن ذلك فانعكست الى ما صدرت عنه كما ينعكس الشعاع
من المراة الى الناظر فادركت انفسها في حضرة العلم كما يدرك
الناظر نفسه خارج المراة وهو يتخيل انه ادركها في المراة
وليست صورته في المراة اصلا فما ادركته الاعيان الثابتة عند
تجلي الحق الا نفسها وذواتها المعدومة واذا اصح انه ما ادرك
مدرك الا ما هو معدوم صح ان الوجود الذي يدرك اولا
عند ادراك الاشياء هو الله سبحانه الذي هو مراة ظهرت بها
لا فيها الاشياء والى هذا اشار الشيخ بقوله فما ترى عين ذي عين
سوى عدم فصح ان الوجود المدرك الله ولما كان ادراكنا
للوجود الحق انما هو ببصر الحق كما اشرنا اليه انفا قال رضي الله عنه
فلا يرى الله الا الله فاعتبروا قوله ليعلم منحاه ومعناه
ثم انا اذا ادركنا الوجود اولا عند ادراكنا الاشياء فانما ندركه في
ان واحد ثم ينتقل الادراك الى ذلك الشيء فاذا انتقل فلا
يدرك الا هو وذلك لان الان الذي ندرك فيه الوجود هو
ان وصول الشعاع الى المراة ثم اذا انعكس الى الصورة لم يمكن

ابصار جرم المراة اصلا ولا يرى الا الصورة لان الشعاع قد
انعكس اليها وغير اهل الكشف من حذاق النظار اذا اطلعوا انه
اول ما يدركون وجودانها ولا بد وم لهم هذا الادراك بل يمر لهم
مثل البرق فاذا انقضى بقيت صورته في اذهانهم فيتخيلون انهم
يا فون على ادراكه ولا علم لهم ان ما ادركوه في الزمان الثاني ليس
ما ادركوه في الزمان الاول وانما هو صورته التي هي في اذهانهم
بل انما هو وجود اخر لان الادراك الاول غير الادراك الثاني
لان الزمان الاول غير الزمان الثاني ووجود الاشياء تابع
للادراك كما سبق واليه اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله اعلم
ان النور المنبسط على الارض الذي من شعاع الشمس السارية
في الهوى ليس له حقيقة الوجود بدون الابنور البصر المدرك لذالك
فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت
البصرات وقيل قد انبسط الشمس عليها ولهذا يزول ذالك
الاشراق بوجود السحاب لان العين فارقت مشاهدة العين الاخرى
بوجود السحاب وهي مسئلة في غاية الغموض لانني اقول لوان
الشمس في جو السماء وما في العالم عين تبصر من حيوان ما كان
لها شعاع منبسط في الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور
على ذاته لا يتشريه غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس
معا اظهر النور المنبسط الاترى الالوان تنقلب في الجسم الواحد
الملون بالخضرة مثلا او الحمرة اذا اختلفت منك كيفيات النظر
اليه من الاستقامات والانحرافات كيف يغلطك الوانا محسوسة

تدركها

تدركها ببصرك ولا وجود لها في الجسم المنظور اليه ولا تقدر
تنكر ذالك ولا سيما اذا كان الجسم المنظور في الشمس فقد ادركت
ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذالك النور المنبسط على
الارض وكتقلب الحرباء في لون ما هي عليه من الاجسام على التدريج
شيئا بعد شيئ ما هي مثل المراة تقبل الصوره بسرعة ولا هي
جسم صقيل وادراك تقلبها في الالوان محسوس مع علمك بان
تلك الالوان لا وجود لها في اعيانها وهذا الذي اشار اليه
الشيخ رضي الله عنه لا يختص بنور الشمس لانه سار في جميع
المدركات وانما خص نور الشمس بالذكر لانه كان في صدد بيان
التجلي الشمس الذي هو عبارة عن التجلي الذاتي وعلى هذا لا
وجود للعالم الا في الادراك وذالك من قبيل الاغاليط
الحسية قال الشيخ رضي الله عنه فان اردت ان تعرف صورة
شئ العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي فيه وما
ادركته الابصار والبصائر منه فانظر الى ما يحدث في الهوى من
سرعة الحركة بجمرة النار في يد المحرك لها اذا ادارها فتحدث في عين
الرائي دائرة او خطا مستطيلا ان اخذ بالحركة طولا او اى شكل
شاء ولا تشك انك ابصرت دائرة نار ولا تشك انه ما ثم دائرة
وانما انشا ذالك في نظرك سرعة الحركة وهو قوله وما امرنا
وقوله كن الا واحدة كالجمرة كلمح بالبصر ادراك الدائرة وما هي
دائرة فذالك عين الصورة المخلوقة الظاهرة للعين فتحكم من
حيث نظرك ببصرك وبصيرتك وفكرك انه خلق وبعلمك

وكشفك انه حق مخلوق به ماظهر لعينك مما ليس هو فهذا عدم
في عين وجود فانظر ما الطف هذا الادراك مع كون الحس محلا
لظهوره على تقييده وكثافته وقصوره فما ظنك بما هو الامر عليه
بالنسبة الى جناب الحق فسبحان من يكلم نفسه بنفسه في اعيان
خلقه كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان
عبده سمع الله لمن حمده فهو المتكلم والقائل لا اله الا هو العزيز
الحكيم حقق يا اخي نظرك في سرعة البرق اذا برق فان برق
البرق اذا برق كان سببا لانصباغ الهواء به وانصباغ الهوى سببا
لظهور اعيان المحسوسات به وظهور اعيان المحسوسات به سبب
في تعلق ادراك الابصار بها والزمان في ذلك واحد مع تعقلك
تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضاءة البرق عين زمان انصباغ
الهواء به عين زمان ظهور المحسوسات به عين زمان ادراك الابصار
لما ظهر منها فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليقول
القايل ثم وما ثم فوعزة من له العزة والجلالة والكبرياء ما ثم الا الله
الواجب الوجود الواحد بذاته الكثير باسمائه واحكامه القادر على
المحال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه فوالله ما هو الا الله
فمنه واليه يرجع الامر كله انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه فان قلت
قد تحققت ان مذهب الشيخ رضي الله عنه هو ان الممكنات ما شمت
رائحة من الوجود وانها على حالها في الحضرة العلمية وان وجودها
العيني عبارة عن ظهورها لها وشعورها بذواتها واحوالها
ولوازمها وما هي عليه في حضرة علم معبودها ولا يلزم من هذا

كونها

كونها في الخارج وانت قد صرحت ان معلومات الله قديمة باسرها
وانه تعالى يعلم جميع المعلومات على الوجه الكلي والجزئي فما قولك
في ظهور الممكنات الثابتة في العلم القديم لذاتها هل علم
البارئ متعلق بها ام لا فان لم يكن فما صح قولك انه تعالى يعلم
جميع الاشياء باسرها وان تعلق فان كان تعلقه قديما فيلزم
قدم جميع الموجودات العينية وانت لا تقول بذلك والبديهة
تحكم بحدوث الزمانيات وان لم يكن فقد حدثت بعض معلومات
الله وانت لا تقول بذلك قلت هذا السؤال ما صدر الا عن
عاقل عديم الكشف تكلم من مقام العقل ولا قدم له في المقام
الذي وراء طور العقل والجواب الذي يقبله مثل هذا الرجل لا
اقدر عليه لان الجواب عن هذا السؤال من طريق العقل
العادي لا يتصور واما صاحب العقل الفطري فلا يتصور منه
هذا السؤال لانه قد خرج من جب الزمان ووصل الى
مصر الملا الاعلى وحبسه زليخا الذات في سجن الاسماء سبعة
اعوام وهي عبارة عن الصفات الذاتية فلما اخرجه الملك الذي
هو الاله من ذلك السجن واصطفاه لنفسه واستخلفه على
خزائن الارض التي هي عبارة عن ارض الامكان لانه على صورة
الملك فانه صفيظ عليم

نظر الوجود فكان تحت نعاله ... من مستواه الى قرار الماء
ما فوقه من غاية يعنو لها ... فهو الاله مصرف الاشياء

وعلم عند ذلك ان امر الله واحدة كلمح بالبصر واطلع

على حقيقة الزمان فانه من اعض المعلومات حكى الشيخ رضي
الله عنه عن الجوهرة انه ذكر عن نفسه انه خرج بالعجين من
بيته الى الفرن وكانت عليه جنابة فجاء الى شط النيل ليغتسل فراه
وهو في الماء كانه في بغداد وقد تزوج واقام مع امراته ستة سنين
واولدها اولادا غاب عني عددهم ثم رد الى نفسه وهو في الماء فتفرغ
من غسله وخرج ولبس ثيابه وجاء الى الفرن فاخذ الخبز
وجاء الى بيته واخبرهم بما ابصره في واقعته فلما كان بعد
اشهر جاءت تلك المراة التي راى انه تزوجها في الواقعة تسال
عن داره فلما اجتمعت به عرفها وعرف الاولاد وما انكرهم
وقيل لها متى تزوجي بك قالت منذ ست سنين وهؤلاء اولاده مني
انتهى واعجب من هذه القصة امر الساعة فانها كلمح البصر
بل هو اقرب مع كثرة الخلائق وطول حسابهم ووقوفهم في المواقف
ضعف الف سنة مما تعدون فان زمان وصول الساعة كلمح البصر
او هو اقرب وعين وصولها عين حكمها وعين حكمها عين نفوذ
الحكم في المحكوم عليهم وعين نفوذه عين تمامه وعين تمامه عين
عمارة الدارين فريق في الجنة وفريق في السعير وحكى الشيخ عن
ابي القاسم ابن قسي رضي الله عنهما انه قال في قوله كما بدأكم تعودون ان الله اذا اراد حشر الناس في القيمة الكبرى
خلق ادم من تراب كما خلقه اول مرة واخرج زوجه من ضلوعه
من اضلاعه القصيرة فاذا انثت خلقتها تاما كما فولدت حواء ما
كانت ولدته اول مرة وتناكحت الاولاد واولاد الاولاد الى اخر

مولود

مولود كما كان اول مرة على التدريج والتالي من غير زيادة ولا
نقصان وهذا كله في آن واحد مع انه كان في المرة الاولى في
الف من السنين وهذه امور لا يدركها العقل ولا يذوقها
ولا تسعرها العبارة ولا تصل اليها الاشارة وهن خرج من
مطمورة الزمان وذاق قوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا
شيء معه وهو الآن على ما عليه كان هان عليه الاطلاع على
هذه الاسرار والابصار في الليل والنهار فصل لا يخفى على
من اطلع على ما قدمناه في هذه المقدمة ان الله سبحانه وتعالى
يبصر الاشياء وهي معدومة العين لتقدم علمها في الوجود العلمي
والعيني كما انه يعلمها وهي على حالها في عدمها ما شمت
رائحة من الوجودين اصلا لان ما تعلق علمه بها كانت معدومة
في العلم والعين وليس الوجود بشرط للرؤية كما ذهب اليه بعض
الناس قال الشيخ رضي الله عنه ان الممكنات وان كانت لا تتناهى
وهي معدومة فانها مشهودة للحق تعالى من كونه يرى فانا لا نعلل
الرؤية بالوجود وانما نعلل الرؤية للاشياء بكونها المرئي مستعدا
لقبول تعلق الرؤية به سواء كان معدوما لنفسه او موجودا فكل ممكن
فمستعد للرؤية فالممكنات وان لم تتناهى فهي مرئية لله تعالى من
حيث نسبة العلم بل من نسبة اخرى تسمى رؤية كانت ما كانت قال
الله تعالى الم تعلم بان الله يرى ولم يقل هنا الم تعلم بان الله يعلم
وقال تجري باعيننا وقال انني معكما اسمع واري قال رضي الله عنه
بعد ما ذكر ما يظهر للبصر من الالوان في الحرباء واشباه ذلك

وانها لا وجود لها في حد ذاتها وانما وجودها بالنسبة الى ادراك
البصر كذلك العالم مدرك لله تع في حال عدمه فهو معدوم العين
مدرك لله يراه فيوجد لنفوذ الاقتدار الالهي فقيض الوجود العيني
انما وقع على تلك المرئيات في حال عدمها فمن نظر الى وجود
تعلق الرؤية بالعالم في حال عدمه وانها رؤية حقيقية لا شك فيها
وهو المسمى بالعالم ولا يتصف الحق بانه لم يكن يراه ثم رآه
بل لم يزل يراه فمن قال بالقدم فمن هنا قال ومن نظر الى وجود
العالم في عينه لنفسه ولم تكن له هذه الحالة في حال رؤية الحق
له قال بحدوثه ومن هنا تعلم ان علة الرؤية للاشياء ليس كونها
موجوده كما ذهب اليه اكثر المتكلمين من الاشاعره وانما الحق
في ذلك استعداد المرئي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فان
الرؤية تتعلق به واما غير الاشاعرة من المعتزلة فاشترطت في الرؤية
البصرية امورا زايدة على هذا تابعة للوجود ولهذا صرفت الرؤية
للعلم خاصة انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وقد علم منه ان
صفة العلم غير صفة البصر وهذا خلاف ما قال به جماعة ممن
يدعي اتباع الشيخ رضي الله عنه وعلم ما معنى قدم العالم وما
معنى حدوثه والشيخ رضي الله عنه لا يقول بقدم العالم كما تقوله
به الحكما ولا بحدوثه كما يقول ارباب الكلام وسلك طريقة بين الطريقين
وهي اقرب الى مذهب المتكلم من مذهب الحكيم ومن فهم ما
اوردناه في هذه المقدمة لا يخفى عليه وبعد ان علمت ان الله تع
ما علم الاشيا، الا وهي في العدم المطلق علمت ان غيره لا

يعلمها

يعلمها كما علمها الحق وانما يعلمها من علم الحق وهي موجودة
ثم بلا شك فما ياخذ غير الله معلوماته الا عن موجود والحق ياخذ
معلوماته عن العدم المطلق وعن الوجود بل ان حققت النظر فان
الحق لا ياخذ معلوماته الا عن ذاته لانها صور الشون المنبجة فيها
وهو عين الوجود سبحانه وبعد ان علمت هذا فان شئت قلت ياخذ
معلوماته عن عدم وان شئت قلت ياخذها عن وجود يعني عن
ذاته فان ذاته فيل تعلق العلم بها كانت واحده بسيطه من جميع الوجوه
وكانت جميع نسبها واضافاتها مستهلكه فيها غير متميزه عنها بوجه من
الوجوه وكان لها الاطلاق المطلق لانها كانت تقتضي الظهور في
مرتبتي العلم والعين واللاظهور وكانت نسبتها اليهما على
السوية من غير ترجيح احدهما على الاخر ولما توجهت الى الظهور
تعلق علمها الذي هو عينها من جميع الوجوه بها واحاط بها احاطة
تامة لانه عينها وعند ذلك تميزت شؤونها التي كانت مستهلكه فيها
غير ممتازة عنها بوجه من الوجوه وامتازت عنها وعن بعضها في حضرة
العلم الذاتي وكان من جملتها الشان العلمي فامتاز العلم عن الذات
وعن سايز الصفات في نفسه وهذا من شرفه فانه حكم على كل ما عداه
وما حكم عليه الا نفسه فله رتبة العلية والتقدم على سايز الصفات
ولهذا جعله بعض الناس امام الائمة واعترض على الشيخ رضي
الله عنه في جعله الاسم الحي امام الائمة والذي ظهر لنا ان هذا المعترض
ما فهم كلام الشيخ رضي الله عنه لان الشيخ يقول بتقدم العلم على
سايز الاسماء من هذه الحيثية التي اشرنا اليها وبتقدم الاسم الحي من

جهة اخرى ولو اضيق الوقت لاوضحنا هذا البحث على احسن الوجوه
وسنوبي اليه في بعض رسائلنا ان شاء الله تعالى ولما احاط العلم الذاتي
بجميع الحقائق وعين مراتبها وميز حقايقها ولم يشذ عنه الاحاطة
بمرتبة وعلم جميع المعلومات على الوجه الكلي والوجه الجزئي بالتفصيل
وما احد هذه المعلومات الامر حقيقته وذاته لهذا قيل في الذات
انها غنية عن العلمين لان جميع الحقايق حاضرة عندها مشهودة
لها على وجه لا يتصور ابدع ولا اكمل منه اذ نسبتها الى جميع الموجودات
العينية الزمانية والغير الزمانية والموجودات العلمية نسبة واحدة
وليس للموجودات مطلقا تقدم ولا تاخر بالنسبة اليها ولا بالنسبة
الى بعضها اصلا سواء كان التقدم والتاخر بالزمان او بالذات واذا
كان الامر على هذا بالنسبة اليها فمفهوم اوليتها عين مفهوم اخريتها
لان مفهوم الاولية عين مفهوم الاخرية والى هذا اشار الشيخ رضي الله
عنه بقوله فاوليته عين اخريته ومعناه ما قلنا لا ما يقال من ان المراد
ان الاول هو الاخر من جهتين مختلفتين لانه لا يسوغ بهذه المرتبة
وانما يسوغ بالوحدانية التي هي منبع الجهات والحيثيات المختلفة
والمؤتلفة وبعد ان علمت ما اشرنا اليه فان شئت قلت اوليته عين
اخريته وان شئت قلت لا اوليته ولا اخريته ثم ان الشؤن لما تفصلت
وتميزت وكانت ذواتها وحقايقها تقتضي التقدم والتاخر على بعضها
لان بعضها شان الذات بلا واسطة وبعضها شان الذات بواسطة
شان اخر ولهذا كان بعض الحقائق علة وبعضها معلولا والعلة
اقرب الى الذات من المعلول لهذا لما اراد الحق ايجاد الاعيان الخارجية

وكان ذالك

وكان ذالك تجليه للاعيان الثابتة وظهورها فيه ظهور الصور
في المراة كما سبق تقريره كان اول تجلي للعقل الاول لانه اقرب
المعلولات اليه فلما وجد العقل الاول الذي هو الحقيقة المحمدية في
الخارج كان الطف الموجودات واشرفها واكملها لانه ظهر في
مراة الوجود الحق بلا واسطة فكانت حقيقة العقل كالحجاب على
وجود الحق وكل من ينظر بعده في مراة الحق فلا يرى الا صورة
العقل فهو اول الحجب الكونية ثم ان الله جعله مراة لحقيقة النفس
الكلية النبوتية فتجلى لها من خلف حجاب العقل كما تجلى للعقل بلا حجاب
فرات نفسها في مراة العقل فكانت حقيقتها كالحجاب على حقيقة
العقل ثم ان الحق تعالى جعل حقيقة النفس مراة للطبيعة فتجلى
لحقيقتها الثابتة في علمه من خلف حجاب العقل والنفس فابصرت
الطبيعة نفسها في مراة النفس ولما كانت الطبيعة كالحجاب على النفس
تجلى الحق لحقيقة الهيا من خلف هذه الحجب فظهرت في مراة الطبيعة
وهكذا اظهر الجسم في مراة الهيا والشكل في مراة الجسم ومجموع هذه
الاربعة هو العرش فالعرش ما ظهر الا في مراة النفس وهكذا
مجموع السلسلة وقد ذكرنا كيفية النزلات في رسالة لنا سميناها
بالانسان الكامل وهي بلسان الفرس واذا علمت ما اشرنا اليه علمت
ان العقل ثوب الحضرة فهو كالقميص الذي لا حائل بينه وبين جسد
الانسان والنفس كالجبة التي تكون فوق القميص والطبيعة جبة
اخرة وهكذا حتى الانسان وهو الثوب الواسع الذي تضمن جميع
الثياب ولا يسعها فالحق سبحانه لما نزل من اوج اطلاقه الى حضيض

التقييد متعينا بحقايق السلسلة لانها لصورها صورة فوق صورة
حتى بلغ الى غاية التنزل التي هي حقيقة الانسان انجيب بنفسه من حيث
التقييد عن نفسه من حيث الاطلاق فاشتاق الى نفسه واراد رفع الحجب
عن حضرة قدسه حتى يتحد المطلق بالمقيد كما كان اول مرة فاوحى الى
نفسه من حيث تقييده بكيفية رفع الحجاب فاول ما امر نفسه بالتوحيد
الصرف لانه البداية في التنزل فينبغي ان يكون هو البداية في الترقي لان
البداية في التنزل نهاية الترقي والنهاية والبداية واحد ثم امر نفسه بانواع
من الاعمال والاقوال الواقعة على طبق تنزلاته ونشاته في كل مرتبة
وامر نفسه بالترقي فيها فكل عمل او قول ارتقى اليه فقد ارتقى الى ما
يطابقه من نشاته وهكذا حتى يصل الى اخر نشاة في الترقي واولها في
التنزل وهو العقل الاول وكل نشاه يرتقي عنها تنقص من نشاته
الجامعة حتى ينعدم بالكلية حينئذ يبقى من لم يزل ويفنى من لم يكن
مثاله الانسان اذا وصل الى حيوانيته فقد ارتقى عن انسانيته وترك
جزء من نشاته وهو الناطق واذا وصل الى نباتيته فقد ترك
حيوانيته وهو جزء نشاته واذا وصل الى معدنيته فقد ترك
نباتيته وهو جزء نشاته وهكذا الى اخر النشاة والى هذا اشار الشيخ
رضي الله عنه بقوله

واذا اردت تعرفا بوجوده ٭ فسمتا ما عندي على العرماء
وعدمت من عيني فكان وجوده ٭ وظهوره وقف على اخفاء

ومن علم ما نبهنا عليه علم ان التكاليف الشرعية مطابقة لحقيقة الانسان
مطابقة النقل بالنقل وعلم ان من يدعي العلم بالحقايق ولا يقول

٧ نباتيته هكذا وجدته في المنقول عنه

بالتكاليف

بالتكاليف الشرعية على الوجه المفهوم من ظاهرها ويؤول ذلك ويصرفه
الى امور باطنة من اجهل الخلق بالحق وبنفسه ومن رقى في الاقوال والاعمال
والاعتقادات الشرعية حتى وصل الى الحق سبحانه فقد رجع من الطريق التي
جا منها قال الشيخ رضي الله عنه من باب الاشارة لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا وهو عين ما قلناه وما رايت من نبه على هذا السر غير الشيخ رضي
الله عنه الا الحكيم الرباني والعالم الصمداني الذي اخذ العلم من الرسل
واطلع على حقيقة السبيل استاذ الحكما فيثاغورث رضه الله رضة وسغنة
حيثه قال ان النفس الانسانية بل جميع الموجودات تاليفات عددية او
لحنية ولهذا تلتذ النفس عند سماع التاليفات اللحنية المطابقة لنشاتها
والذايع التي وردت بمقادير الصلوات والزكوات وسايرالعبادات انما
هي لايقاع هذه المناسبات في مقابلة تلك التاليفات الروحانية
فمن اراد العروج الى الجناب الاقدس ولم يرق في المعارج الذي نصبته
الرسل صلوات الله عليهم فقد ضل سواء السبيل فلا يصل احد الى
الله الا من الطريق الذي شرعه بواسطة الرسل صلوات الله عليهم
واذا وصل الراقي في المعارج المشروع ووصل الى غايته وشاهد الامر
على ما هو عليه في نفسه علم انه ما رحل من وطنه وما انتقل عن سكنه
لانه على حالة واحدة من الازل الى الابد وما كان تنزله الا بحسب
الشعور بالمراتب وما كان ترقيه الا بالغفلة عنها وهو على حالة واحدة
ما انتقل عنها الى غيرها ولا انتقل غيره اليه وذلك انه لما اراد
التنزل في اول الامر الى نشاة العقل كان تنزله اليها عبارة عن
شعوره بها لانه لما شعر بها وشعوره عينه وعين ما شعر به انصبغت

ذاته عنده بها فظهر عند نفسه بصورتها لأنها انتقلت اليه وقامت
به او هو انتقل اليها وليسها ثم ان ذاته الظاهره بصورة العقل عنده
لما شعرت بنشاة النفس انصبغت بها ولهذا يقول الشيخ رضي
الله عنه ان النفس خاطر من خواطر العقل وهكذا الى اخر التنزلات
ولما اراد الترقي الى حقيقة الاطلاقيه وكانت مراتب شعوره انما حكمت
عليه اخذ في تعطيل مداركه ومشاعره باجمعها واستعان على ذالك
بالمجاهدة والرياضة الشرعية وعلق شعوره وادراكه بحقيقة الحقايق
فقط واعرض عن كل ما عداها فلما تعطلت مراتب شعوره انعدمت
هذه النشاة التي ظهر فيها عند نفسه عنده فعند ما وصل الى حقيقة
الاطلاقيه علم انه كان ولا شيء من هذه النشاة وهو الآن على ما عليه
كان وعلم ان تنزله الى جميع النشآت وتقييده بها انما كان بالنسبة
الى شعوره وادراكه لا غير وان ذالك لا يحجب عن شهود حقيقته
لانها ثابتة في نفس الامر والشيء لا يغفل عن نفسه الا اذا اشتغل
بغيره بل لا يغفل عن نفسه اصلا لان اشتغاله بغيره انما هو من
نفسه بنفسه فهو مثل الذي يعلم ولا يعلم انه يعلم فلما علم ما قلنا
وكان قد شهد في تلك النشآت ما لم يشهده من حقيقته الا بوطنها
علم ان الرجوع اليها اكمل والعود اليها اتم فاخذ بلبس الثياب التي
خلعها مرة ثانية لكن لا على الوجه الذي لبسها اول مرة لانه لما خلعها
ما رفعها عن نفسه الا من اذيالها فصارت ظواهرها بواطنها وبواطنها
ظواهرها فلما لبسها في المرة الثانية لم يقبلها حتى تعود الى حالها
الاول بل لبسها كذالك فصورة اللبس الاول حق ظهر بخلق

في نفسه

باطنه

باطنه حق وظاهره خلق وفي صورة اللبس الثاني حق ظهر بخلق
باطنه خلق وظاهره حق فلما نزل الى بني نوعه بهذه الصورة
انشد رضي الله عنه

جل الاله الحق ان يبد ولنا ∴ فردا وعيني ظاهر وبقائي
لو كان ذاك لكان فردا طالبا ∴ متحسسا متجسسا لفنائي
هذا محال فليصح وجوده ∴ في غيبتي في عينه وفنائي
فمن ظهرت اليكم اخفيته ∴ اخفا عيون الشمس في الانوائي
فالناظرون يرون نصب عيونهم ∴ سحبا تصرفها يدا الاهواء
والشمس خلف الغيم تبدي نورها ∴ للسحب والابصار في الظلماء
فتقول قد نجلت علي وانها ∴ مشغولة بتململ الاجزاء
لتجود بالمطر الغزير على الثرا ∴ من غير ما نصب ولا اعياء
وكذاك عند تروقها في نورها ∴ تمحو طوالع نجم كل سماء
فاذا مضت بعد الغروب بساعة ∴ ظهرت لعينك انجم الجوزاء
هذا لنشرها وذاك لجبرها ∴ في ذاتها وتقول من رآني
فخفاؤه من اجلنا وظهوره ∴ من اجلنا فسناه عين ضياء
فخفاؤنا من اجله وظهورنا ∴ من اجلنا فسناه عين ضياء
ثم التفت بالعكس رمزا نابا ∴ جلت عوارفه عن الاحصاء
فكاننا سيان في اعياننا ∴ كصفا الزجاجة في صفا الصهباء
فالعلم يشهد مخلصا نباله ∴ والعين تغلط واحد الاثنين
فالروح ملتذ بمبدع ذاته ∴ وبذاته من جانب الاكفاء
والحس ملتذ برؤية ربه ∴ فاذا عن الاحساس بالنعماء

فالله اكبر والكبير ردائى ۞ والنور بردى والضياء ذكائى ۞
والشرق غربى والمغارب مشرقى ۞ والبعد قربى والدنو تنائى ۞
والنار غيبى والجنان شهادتى ۞ وحقايق الخلق الجديد امائى ۞
واذا اردت تنزها فى روضتى ۞ ابصرت كل الخلق فى مرءائى ۞
واذا انصرفت انا الامام وليس لى ۞ احد اخلفه يكون ورائى ۞
فالحمد لله الذى انا جامع ۞ لحقايق المنشى وللانشائى ۞
هذا قريضى منبئ بعجايب ۞ ضافت مسالكها على الفصحاء ۞

فصل اعلم انه قد نجز ما كنا نريد ايراده فى هذه المقدمة لله الحمد وقد حان الشروع فى شرح الرسالة المسماة برسالة الانوار وانا اريد اوصيك فى هذا الفصل بامور تيقنت حقيقتها فان الدين النصيحة لله ثم بعد ذالك اشرع فى تسويد الشرح ان شاء الله فاعتمد عليها والزم نفسك الانتباه بها ان كنت ممن يريد نجاة نفسه وراحة قلبه وبدنه **وصية** ياضى رحمك الله قد سافرت الى اقصى البلاد وعاشرت اصناف العباد فما رات عينى ولا سمعت اذنى اشر ولا اقبح ولا ابعد عن جناب الله من طايفة تدعى انها من كمل الصوفية وتنسب نفسها الى الكمل وتظهر بصورتهم ومع هذا لا تومن بالله ورسله ولا باليوم الاخر ولا تتقيد بالتكاليف الشرعية وتقرر اصول الرسل وما جاءوا به على بوجه لا يرتضيه من فى قلبه مثقال حبة من الايمان فكيف من وصل الى مراتب اهل الكشف والعيان ورايتا منهم جماعة كثيرة من اكابرهم فى بلاد الروم اذربيجان وشيروان وجيلان وخراسان لعن الله جميعهم فالله

الله ياضى لا تسكن فى قرية فيها واحد من هذه الطايفة لقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان لم يتيسر لك ذالك فاجتهد الا تريهم ولا تجاورهم فكيف ان تعاشرهم وتخالطهم وان لم تفعل فما نصحت نفسك والله الهادى **وصية** ياضى لا تجادل فقهاء الشريعة رضوان الله عليهم على طريق اهل الله فانهم اهل حق وقفوا عند الظاهر لان استعدادهم الغير المجعول اعطى ذالك وان جادلتهم فجادلهم بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين **وصية** عليك باعتقاد اهل الحديث واجهد ان تكون منهم فانهم هم ورثة الانبياء واياك وتقليد اهل الكلام فانهم ملعبة للشيطان ولا تكفر اهل القبلة ولا تتكلم فيهم الا بالخير **وصية** اياك والتاويل فانه دهليز الالحاد والزندقة واذا اولت على طريق اهل الاشارة فاياك ان تنفى الظاهر فانه مراد الشارع بلا شك ومن نفاه فقد كفر بلا شبهة وليكن حالك فى المتشابهات حال ملك رضى الله عنه حين سئل عن الاستواء فقال الاستوا معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة واحذر ان تكون من الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وقف عند ما يعلم تاويله الا الله واياك ان تكون على خلاف هذه الحالة فتكون من الذين فى قلوبهم زيغ واذا وفقت لما امرتك به فلا تامن من مكر الله فتكون من الخاسرين وقل ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب **وصية** عليك بالعزلة

كما سنبينه لك ان شاء الله تعالى واعرف زمانك واخوانك
وعاملهم معاملة يستحقونها واغلق بابك دون الخلق واقتنم الوحده
وكف جوارحك عن الفضول وتعرض لنفحات الله فان لربك في ايام
دهرك نفحات واياك والاختلاط باهل الدنيا واعرض عنهم وقل
لهم في انفسهم قولا بليغا وحاسب نفسك قبل ان تحاسب وعاقبها
قبل ان تعاقب ومت بالاختيار حتى تحيى عند نزول هادم اللذات
وصية احفظ الله يحفظك واتق الله تجده امامك توف الى
الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سالت فاسال الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جف القلم بما هو كائن ولو جهد الخلق ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهد الخلق على ان يضروك بشيء لم
يكتبه الله لك لم يقدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله بالصدق في
اليقين فافعل فان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا واعلم
ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا وفيما
اوردناه كفاية لاولي العناية فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء
وهو الفعال لما يريد وها انا اشرع في الشرح والله المستعان قال
الشيخ رضي الله عنه وعنا به **الحمد** اعلم ان الحمد الذي هو اظهار
الكمال في مرتبتي الجمع والفرق خالصا **لله** المطلق عن جميع القيود وحمد
الحمد احق محامد الحق فان قيام الصفة بالموصوف ما فيها دعوى
ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه او غيره بصفة ما يفتقر الى
دليل على دعواه **واهب العقل** من حيث ذاته ان كان عبارة عن
قايم بنفسه والا فمن حيث صفاته **ومبدعه** اي مخترعه لا على مثال

وهو من

وهو من حيث الفيض الاقدس ظاهر من وجه واما بالنسبة الى
الفيض المقدس ففيه خفاء الان يقال لعدم المثال العيني وقدم الواهب
على الابداع رعاية للقافية **وناصب النقل** اي مقيم الامور الشرعية
الواردة عنه كالعلامة التي تنصب ليهتدى بها **ومشرعه** اي ومسنه
للاهتدا وكم لله من علامة موصلة اليه ولم يسنها للاهتدى بل عاقب
من اهتدى بها مع انها كلها موصلة اليه وهي من هذه الحيثية
مستقيمة لا اعوجاج فيها الا تراه كيف قال اهدنا الصراط المستقيم
ثم قال لرفع الالتباس صراط الذين انعمت عليهم ولما كان من سلك
تلك الطرق منعوما عليه بالوصول فلم يحصل كمال التمييز قال غير
المغضوب عليهم ولا الضالين وما صدرت الشرايع الا عنه وان كان
للرسل بحسب الظاهر دخل في شيء منها فانه راجع اليه حقيقة وما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كنت لسانه قال الله على
لسان عبده سمع الله لمن حمده وقدم هبة العقل على نصب النقل
وتشريعه لان العقل هناط التكليف **له المنة** المنة بالضم القوة اي له
القوة على هبة العقل وابداعه ونصب النقل وتشريعه وبالكسر الانعام
اي الانعام والجود بذلك يقال من عليه منا انعم والمنان اسم من اسماء
الله ويجوز ان يكون من قبيل قوله بل الله يمن عليكم **والطول** اي
الجود **وبه القوة والحول** على استعمال ما وهبه والاهتدا بما نصبه
وشرعه لان المنة له لغيره **لا اله** يعبد ويقصد في السموات والارض
الا هو لانه عين كل شيء **رب العرش** اي مالك العرش الذي
هو عبارة عن الروح الكلي المحيط بجميع الممكنات او قلب الانسان

الكامل المحيط بجميع الحقايق اوجسم محيط بعالم الاجسام او مجموع
العالم العظيم من حيث احاطته وصلى الله من حيث احديته جمعه
على من اقام به اعلام الهدى باجمعها لانه مظهر جميع الاسماء
الجماليه والجلاليه ولهذا كانت شريعته اكمل الشرايع واجمعها واوسعها
بسطة اذ قد جمعت بين التشبيه والتنزيه والتصريح والتنبيه ولهذا
انزله من رتبة ولايته الى رتبة رسالته بالنور المسمى بالقران
لانه قرن بين الجلال والجمال واللطف والقهر والوحده والكثرة
وهو وهو الذى افضل اللتيا من شاء من حيث احاطته بالحقايق
الجلالية وهدى من حيث احاطته بالحقايق الجماليه قال تعالى حق
القران يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وعلى اله الاكرمين واصحابه
الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اجبت سؤالك
ايها الولى الكريم والصفى اى الصافى فى الود الحميم وهو قريب الرجل
الذى يهتم لامره فى كيفية السلوك الى رب العزة تع قال الشيخ
رضى الله عنه السلوك عبارة عن الانتقال من منزل عبادة الى
منزل عبادة بالمعنى وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق القربة
الى الله تع الى عمل مشروع بطريق القربة الى الله بفعل وترك فمن
فعل الى فعل ومن ترك الى ترك اومن فعل الى ترك اومن ترك الى
فعل وما ثم خامس للصورة وانتقال بالعلم من مقام الى مقام ومن
اسم الى اسم ومن تجل الى تجل ومن نفس الى نفس والمنتقل هو
السالك والسالكون فى سلوكهم اربعة اقسام منهم سالك يسلك
بربه وسالك يسلك بنفسه وسالك يسلك بالمجموع وسالك

لا سالك

لا سالك فيتنوع السلوك بحسب قصد السالك ورتبته فى العلم بالله
فاما السالك الذى يسلك بربه فهو الذى يكون الحق سمعه وبصره
وجميع قواه والقسم الاخر السالك بنفسه وهو المتقرب الى ربه
ابتداء بالفرايض ونوافل الخيرات وان كانوا قد سمعوا هذا الخبر
الالهى واعتقدوه ايمانا ولكن ما حصل لهم هذا ذوقا فيكون
الحق قواهم فهو السالكون بنفوسهم فى جميع مراتب السلوك واما
السالك بالمجموع فهو السالك بعد ان ذاق كون الحق سمعه وبصره
وعلم سلوكه اولا بنفسه على الجملة من غير شهود نفسه على التعيين
فلما علم ان الحق سمعه وعلم ان السامع بالسمع ما هو عين السمع
ورأى ثبوت هذا الضمير وعاين على من عاد فعلم ان نفسه وعينه
هى السميعة بالله والناطقة بالله والمتحركة بالله والساكنة بالله
وانها المخاطبة بالسلوك والانتقال فسلك بالمجموع واما القسم الرابع
وهو سالك لا سالك فهو انه يرا نفسه لا تستقل بالسلوك ما لم يكن
الحق صفة لها ولا تستقل الصفة بالسلوك ما لم تكن نفس المكلف
موجوده وتكون كالمحل لها فصدق له انه سالك بالمجموع فاذا بين له
ان بالمجموع ظهر السلوك بان له ان المظهر لا وجود له عينا وان
الظاهر تقيد بحكم استعداد المظهر ورأى الحق يقول وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى فى وقف على هذا العلم من نفسه علم انه
سالك لا سالك ثم اعلم ان السالكين الذى ذكرناهم على مراتب فمنهم
السالك منه اليه وهو المنتقل من تجل الى تجل ومنهم السالك منه اليه
فيه وهو السالك من اسم الهى الى اسم الهى فى اسم الهى ومنهم السالك

٧ اظنه فهم

منه لاليه وواليه وهو الذى خرج من عند الله فى الكون الى الكون
ومنهم السالك اليه لامنه ولافيه وهو الفار اليه فى السلوك من الكون
كفرار موسى عليه السلام ومنهم السالك لامنه ولافيه ولااليه وهو
المنتقل فى الاعمال الظاهرة من الدنيا الى الاخرة وهو از اهدانتهى
كلام الشيخ رضي الله والوصول الى حضرته حضة الرجل قربه
وفناؤه وحضرة الله عبارة عن اسمائه وصفاته والوصول الى الله
من حيث الذات محال ومن حيث الاسماء واقع والواصلون على ثلاثة
اقسام القسم الاول وهو الاعلى هم الواصلون الى الاسماء الذاتية
والقسم الثانى هم الواصلون الى الاسماء الصفاتية والقسم الثالثة
هم الواصلون الى الاسماء الفعلية والرجوع به اى بالله لانه من
وصل الى الله لايفارقه لان الله تعالى ماتجلى لشئ واحتجب عنه من
عنده اى من عند الله الى خلقه لتكميلهم وارشادهم ودعوتهم
اليه اعلم ان الراجعين على ثلاثة اقسام منهم من يرجع من عند الله الى
الله وهو الذى يرى الخلق عين الحق من حيث الاحدية ومنهم من يرجع
من عند الله الى خلق الله وهو الذى يفرق بينهما ومنهم من يرجع من
عند الله الى المجموع وهو اكملهم ورجوع الاول من الله الى الله
فى الله والثانى من الله الى الخلق فى الخلق والثالث من الله الى المجموع
فى المجموع ورجوع هذه الاقسام الثلاثة من غير مفارقته اى الله
لانهم شهدوا سريان الوجود فى الحقايق فجزموا بانه ماثم فى
الوجود اى العالم الا ذات الله التى هى عبارة عن الوجود البحت
المطلق المتعين بحقايق الاكوان وصفاته الظاهرة بواسطة

تعيناته

تعيناته اوالتى هى نفس تعيناته وافعاله الصادرة عن صفاته
واذا كان الامر على هذا فالكل اى جميع ماسوى الله هو من حيث
الظهور وبه قايمون ومنه يصدرون واليه يرجعون قال تعالى
واليه يرجع الامر كله ومن علم هذا علم انه لواحتجب الحق من حيث
اسماؤه التى توجهت على ايجاد العالم وخفيت الوجود عليه عن العالم
الذى ظهر فى الحق ظهور الصورة فى المراة طرفة عين الفنى العالم
دفعة واحدة واذا ثبت ان وجود العالم بالحق فبقاؤه اى بقاء
العالم لايكون الا بحفظه اى بحفظ الحق ونظره اليه نظر لطف
ورحمة اعلم ان اهل الله شهدوا ظهور العالم على وجهين ثابتين
الواحد ان الحق مراة الخلق فالخلق نظروا نفوسهم ببصر الحق
فى مراة الحق فهو الناظر نفسه منهم والثانى ان الخلق مراة للحق
فهو يظهر لهم بصورا استعداداتهم ويبصر نفسه منهم بصورهم وعلى
كلا الوجهين لواحتجب الحق عن العالم لفنى من حينه دفعة واحدة
فقدم احتجابه من هذا الوجه لطف بالعالم ورحمة به ومن وجه اخر
احتجابه عن العالم هو سبب ظهور العالم وردان لله سبعين الف
حجاب من نور وهى الاسما الثبوتية وظلمة وهى الاسما السلبية لو
كشفها لاحرقت سبحات وجهه وهى انوار التنزيه الذاتى كل ما ادركه
بصره فمن هذا الوجه احتجابه عن العالم لطف ورحمة فشدة ظهوره
بالاسماء سببه بطونه بالذات والى هذا اشار بقوله غيراين
اشتد ظهوره فى نوره كالشمس مثلا بحيث تضعف الادراك
الكونية عنه يسمى ذالك الظهور حجابا وهو فى الحقيقة ٥

ظهور واعلم ان ظهور الاسما هو في الحقيقة ظهور الذات لانها
امور عدميه والظهور وجودي وبطون الذات هو عين ظهور الاسما
فظهور الحق عين بطونه وبطونه عين ظهوره من حيثية واحدة لانه
واحد من جميع الوجوه قال الشيخ رضي الله عنه فعين اوليته عين
اخريته وعين ظاهريته عين باطنيته واليه كان يشير الخراز عرفت
الله بجمعه بين الضدين ثم تلوا هو الاول والاخر والظاهر والباطن
فافهم وشدة ظهور الحق انما هو تعينه بالكثرات وذلك عين
خفا الوحدة فلو احتجب عن العالم بهذا الوجه لفنى العالم لانه عين
الكثرة ولو لم يحتجب من حيثه الوحده بالكثرة لفنى العالم ايضا فالوحدة
حجاب الكثرة والكثرة حجاب الوحدة وفى ذلك يقول خاتم الولايه
رضي الله عنه

فخفاؤه من اجلنا وظهوره ... من اجله والرمز في الاشياء

فخفاينا من اجله وظهوره ... من اجلنا فسناه عين ضياء

فاول ما ابينه واكشفه لك ايها الولى الكريم والصفى الحميم
وفقك الله للعلم والعمل بكيفية السلوك الى الله وقد لوحنا بشئ
من ذلك ثم بكيفية الوصول اليه والوقوف بين يديه وهما صفات
الجلال والاكرام والوقوف بينهما عبارة عن الكمال وهي البرزخية
الكبرى والجلوس في بساط مشاهدته وهو ساحة القلب للواصل
الراجع والروح للمستهلك وما يقوله لك ويخاطبك به في سركك
وكيفية الرجوع من عنده الى حضرة افعاله به واليه وابين لك
الاستهلاك فيه اي في الحق وهو اي الاستهلاك مقام

بقوله

دون

دون الرجوع لان الاستهلاك فناء لا يحس معه بتنوعات
ظهورات الذات واختلاف تنزلاته في حضرات الاسماء الذي هو
من خواص البقا بعد الفناء وهو العلة الغائية من الظهور والاظهار
والمعرفة المحبوبة التي لاجلها خلق العالم فاعلم ايها الاخ الكريم
ان الطرق الموصلة الى الاكوان او الاسماء او المخترعة التي
اخترعها العقلاء شتى متعدده مختلفة والطريق الموصل الى
ذات الحق من حيث الاسماء مفرد معزول عن سمات تلك الطرق
لا يشبهها بوجه من الوجوه لان غايته من ليس كمثله شيئ وواحد
لاحدية الغايه وهو الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم حين خط
بيده في الارض خطا هكذا ﴿ وقال وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله والسالكون من
الناس طريق الحق افراد احاد معدودون منفردون عنهم بصفات
اختصوا بها دون غيرهم فهم على صفة الطريق والطريق على صفة
الغاية لا بل هم على صفة الغاية والطريق على صفتهم ومع ان طريق
الحق واحد بالشخص لا تعدد فيه فانه تختلف وجوهه بحسب
اختلاف سالكيه كما ان الحق الذي هو غايته واحد بالذات وتختلف
وجوه تجلياته بحسب اختلاف صفاته وما اختلف وجوه الطريق
الواحد الا من اجل اختلاف السالكين في اعتدال المزاج فانه
اذا اعتدل سلمت النفس من غوايل الافكار الردية والاراء الدنية
والاتصاف بسفاسف الاخلاق فكانت ذات نعمة وسرور في سفرها
محموله على مركب جيد مطواع سريع السير يقرب البعيد ويبعد القريب

ولربما يصاحبه عن سواء السبيل فيتبعه واغرافه واذا انحرف
ادى الى خلاف ذالك فكانت الطريق الى خلاف ذالك فكانت الطريق
فى حق صاحبه بعيده وغره وملازمة الباعث ومغيبه فان الباعث
على السلوك اذا لازم السالك هون عليه عقبات الطريق واذا غاب
عنه صعبت عليه فالعاشق الصب لاتبعد عليه ديار محبوبه وان كانت
بعيده قربها الوجد والشوق وقوة روحانيته اى روحانية السالك
وضعفها وذالك ان الروحانية اذا كانت ضعيفة غلبت احكام الحيوانية
على السالك فكانت الطريق فى حقه مظلمة مخوفه هائلة اجنبيه فربما
وقف فى اثنائها وربما وقف فى بدايتها واذا كانت قوية كانت احوال
السالك على خلاف ذالك وخذ على هذا القياس استقامة همته
اى همة السالك وميلها وصحة توجهه وسقمه فمنهم اى من
السالكين من يجتمع له هذه الاوصاف الذميمه فتحول بينه
وبين السلوك اوقاته فتعينه عليه ومنهم من يكون له بعض
هذه الاوصاف الذميمه اومايقابلها فيكون من المتوسطين واذا
كان الامر على ماذكرناه فقد يكون مطلب الروحانية شريفا ويساعده
المزاج لعدم استعداده وقبوله ماتريده الروحانية فيكون صاحبه
بمثابة مريض ذهبت قوته فهو لايقدر على القيام والكلام وهو
يريد اداء الصلوة والسعي الى القربات وبث الحقايق الالهيات فلا
يقدر على ذالك بل هو كزمن عديم الاسباب وهو يريد السياحة
فى العالم للاعتبار وكذالك حكم مابقى من الاوصاف التى تماثل
ماذكرنا اعلم ان طرق الانبياء انما اختلفت من حيث الفروع واختلاف

الفروع

الفروع من اختلاف الامزجة واختلاف الامزجة باختلاف الاعصار
واختلاف البواعث لاختلاف الامزجة فالطريق واحد ووجوهه ٧ فى الحقيقة
مختلفة ولكل نبي ورسول فى كل عصر وجه على حسب حقيقة وحقايق
امته ورسول كل امة مجموع تلك الامة ولرسولنا صلى الله عليه وسلم جميع
الوجوه لانه مجموع العالم ولهذا بعث الى الاسود والاحمر ونسخت شريعته
جميع الشرايع وطريق الانبياء من حيث الاصول واحد لاتعدد فيه
بوجه من الوجوه البتة واعلم انه انما اختلفت الشرايع لاختلاف
النسب الالهية لانه لوكانت النسبة الالهية لتحليل امر ما فى شرع
عين النسبة لتحريم ذالك الامر بعينه لما صح تعين الحكم وانما اختلفت
النسب لاختلاف الاحوال فمن حاله المرض يقول يا معافى ومن حاله
الجوع يقول يا رزاق وانما اختلفت الاحوال لاختلاف الازمان
فان احوال الخلق سببه اختلافها اختلاف الزمان عليها فحالها فى
الربيع يخالف حالها فى الصيف وحالها فى الصيف يخالف حالها فى الخريف
وحالها فى الخريف يخالف حالها فى الشتاء وحالها فى الشتاء يخالف حالها
فى الربيع وانما اختلفت الازمان لاختلاف الحركات الفلكية وانما اختلفت
الحركات لاختلاف التوجهات اى توجهات الحق على ايجاد الافلاك فلو
كان التوجه واحدا عليها لما اختلفت الحركات فدل ان التوجه الذى حرك
القمر فى فلكه غير التوجه الذى حرك الشمس وهكذا جميع حركات الافلاك
وانما اختلفت التوجهات لاختلاف المقاصد فلو كان قصد الحركة القمرية
بذالك التوجه عين الحركة الشمسية بذالك التوجه لم يتميز اثر عن اثر
والاثار مختلفة بلاشك وانما اختلفت المقاصد لاختلاف التجليات

فان التجليات لو كانت في صورة واحدة من جميع الوجوه لم يصح ان
يكون لها سوى قصد واحد وقد ثبت اختلاف المقاصد وانما اختلفت
التجليات لاختلاف الشرايع فان كل شريعة طريق موصلة اليه وهي مختلفة
فلابد ان تختلف التجليات وقد تقدم ان علة اختلاف الشرايع هي
اختلاف النسب وصار الامر دوريا اى شيء اخذته صلح ان يكون
اولا واخرا ووسطا هكذا قال الشيخ رضي الله عنه **فاول ما يتعين**
علينا ان نبين لك معرفة امهات **المواطن** وكلياتها لا جزئياتها لانها
لم تنحصر حتى تعرف من اين جيت واين انت والى اين تذهب فتعرف
ما يقتضيه كل واحد منها لنفسه بنفسه او بغيره او بهما ولغيره بنفسه
او بغيره او بهما على سبيل الاجمال فتستعد لمعاملة الموطن الذي انت
فيه بما هو اهله وللموطن الذي تنتقل اليه بتحصيل ما يراد له مما امكن
تحصيله في الموطن الذي انت فيه **وابين ما تقتضي** هذه المواطن
مما اريد منها اى من المواطن **هاهنا** اى في الموطن الذي انت فيه
الآن لوطا فان ذلك لا يحصل لك الا اذا انتقلت اليها فلا
فائدة في ذكره لان الذي ينبغي للسالك مبادرة الوهم فلا وهم ومراعاة
كل موطن بما يستحقه نفسه لان السالك اذا انتقل من موطن وقد
فاته فيه ما كان ينبغي له ان يحصله هنالك فانه لا يتقضيه ابدا ويؤدي
ذلك الى نقصانه سرمدا من حين اسلام المرء تركه مالا يعنيه الوقت
سيف قاطع ان لم تقطعه والا قطعك الصوفي ابن الوقت الماضي
لا يعاد واعلم ان العالم في كل ان ينعدم لقهر الاحدية وغلبتها على
الكثرة ويوجد مثله لحكم المحبة الذاتية فكان وجوده آن عدمه

فالظاهر

فالظاهر يقضي على الباطن الاول بالظهور فيوجد العالم والباطن
الاخر يقضي على الظاهر الاول بالبطون فينعدم العالم ثم يرجع الحكم
الى الظاهر وهكذا الى غير نهاية وهذا هو المسمى بالخلق الجديد
والامتداد المتوهم من سيلان الامثال هو الزمان والحركة مكيالة
فكل ما سوى الله زماني واذا استحال بقاء المحدث ازيد من آن كان
كل محدث ابنى وقته لا غيره فهو لازم لوقته ووقته لازم له بل هو
عينه ويستحيل انتقاله عن وقته فوقته وطنه والاوقات لا نهاية
لها فالمواطن لا نهاية لها واعلم ان تجدد الامثال هو ان يعدم
شيء ويعقبه مثله بياضي يعدم وبياض يوجد واذا عدم واعقبه
ضده فذلك تغير الخلقة بياض يعدم وسواد يوجد واذا كان
وطن الامثال اوقاتها كان وطن اوقاتها الصور التي تتجدد الامثال
عليها فالمواطن الكلية التي هي بالنسبة الى جميع المواطن كالامهات
عبارة عن هذه الصور ولهذا قال الشيخ **والمواطن عبارة عن محل**
اوقات الوارد اى القادم من العدم الى الوجود بالخلق الجديد وهذا
المحل هو **الذي يكون فيه** الوارد حال حدوثه فافهم فانه دقيق
وينبغي لك ايها الطالب بعد معرفتك بالمواطن **ان تعرف ما يريد**
الحق منك في ذلك الموطن الذي انت حال فيه **فتبادر اليه**
وتاتي به على احسن الوجوه **من غير تنبيه** اى تشاغل بما يعيقك
عنه فان ذلك يؤدي الى هلاكك **ولا كلفة** تجدها في نفسك
لصعوبة ما يطلبه الحق منك فان ذلك يودي الى تهاونك
وتكاسلك عن الاتيان به على الفور **والمواطن** التي وعدناك

ان نعرفك بها وان كنت من حيث جزئياتها وخرج احصاؤها عن
الطاقة البشرية فانها ترجع من حيث الاجمال الى ستة مواطن
الموطن الاول موطن الست بربكم وهو الذى كنت فيه قبل وجودك
العنصرى فى صورة الذر مع زمرة الارواح وعلمت ما يطلبه الحق
منك فيه حين اعلمكه من حيث انه عينك بمحض الجود والمنة فبادرت
الى الاتيان به على الفور ولم تتوقف لأنه ارادته وطلبه بلا واسطة
وحكم ارادته لا يرد خصوصا اذا قارنه الطلب برفع الوسايط
والذى طلبه منك فى ذلك الموطن الاقرار بربوبيته قال تعالى واذ
اخذ ربك من بنى ءادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى وهنا سر لطيف يعرفه من اطلع على حقيقة التكليف
والمكلف والتكليف ثم لما نزلت من اوج عالم الارواح الى حضيض عالم الاجسام
نسيت ذلك الموطن وما جرى لك فيه هذا وان توجهت الى الله
بالسير والسلوك ستتذكر ذلك ان شاء الله تعالى وتقول اذ ء
ذاك كما قال الخاتم المحمدى رضي الله عنه

شهدت له بالملك قبل وجودنا ∴ على ما يراه العين فى قبضة الذر
شهودا اختصاص العقل الذى كونه ∴ ولم اك فى حال الشهادة فى ذعر
لقد كنت مبسوطا طليقا مسرحا ∴ ولم اك محبوسا فى قبضة الاسر

وقد اشار الشيخ رضي الله عنه الى انفصالى عن هذا الموطن بقوله
وقد انفصلنا عنه بوجودنا العنصرى والموطن الثانى موطن
الدنيا التى نحن الآن فيها والدنيا عند الشيخ من مقعر فلك الثوابت
الى وجه الارض والموطن الثالث هو البرزخ الحايل بين الدنيا والاخرة

قال الشيخ

قال الشيخ رضي الله عنه اعلم ان البرزخ عبارة عن امر فاصل بين
امرين كالخط الفاصل بين الظل والشمس وكقوله تعالى فى اختلاط
البحرين بينهما برزخ لا يبغيان ومعنى لا يبغيان اى لا يختلط
احدهما مع الاخر لهذا الحاجز الذى فصل بينهما ولا يدركه حس
البصر فاذا ادركه فليس ببرزخ ولما كان البرزخ بين معلوم ومجهول
ومعدوم وموجود ومنفى ومثبت ومعقول وغير معقول سمى برزخا
وهو الخيال فانك وان ادركته وكنت عاقلا تعلم انك ادركت شيئا
وجوديا وقع بصرك عليه وتعلم قطعا انه ما ثم شيئ جملة واصلا فما
هو هذا الذى اثبت له شيئية وتغيرها عنه فى حال اثباتك اياها
فالخيال لا موجود ولا معدوم ولا معلوم ولا غير معلوم ولا منفى ولا
مثبت والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان فى نومه وبعد موته فيرى
الاعراض صورا قائمة بمجرده ولا يشك فيها والكاشف يرد فى
يقظته ما يراه النايم فى حال نومه وما يراه الميت بعد موته ثم ان
الشارع وهو الصادق سمى هذه الحضرة البرزخية التى تنتقل اليها
بعد الموت ونشهد نفوسنا فيها بالصور والناقور وهو جمع صوة
فينفخ فى الصور وينقر فى الناقور وهو بعينه اختلفت عليه الاسماء ولما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الصور ما هو فقال
عليه الصلوة والسلام هو قرن من نور ينفخه اسرافيل فانبرى
تكلم بشكل القرن فوصفه بالسعة والضيق فان القرن واسع
ضيق وهو عندنا على خلاف ما يتخيله اهل النظر فى الفرق بين ما هو

اعلى القرن واسفله ونذكره ان شاء الله فاعلم ان سعة هذا القرن
لشيء اوسع منه وذلك انه يحكم بحقيقته على كل شيء وعلى ما ليس
بشيء ويتصور العدم المحض والمحال والواجب والامكان ويجعل الوجود
عدما والعدوم وجودا وفيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم اعبد الله
كانك تراه اي تخيله في قبلتك وانت تواجهه لتراقبه وتستحي منه وتلزم
الادب معه في صلاتك فقد صور الخيال ما تستحيل عليه الصورة
والتصور فلهذا كان واسعا واما ما فيه من الضيق فانه ليس في وسع الخيال
ان يقبل امرا من الامور الحسية والمعنوية والنسب والاضافات وجلال
الله وذاته الا بالصورة ولو رام ان يدرك شيئا من غير صورة
لم تعط حقيقة ذلك لانه عين الوهم لا غيره فمن هنا هو ضيق في
غاية الضيق فانه لا يجرد المعاني عن المواد اصلا ولهذا كان
الحس اقرب شيء اليه فانه من الحس اخذ الصور وفي الصورة
الحسية تجلى المعاني فهذا من ضيقه وانما كان هذا حتى لا يتصف
بعدم التقييد وباطلاق الوجود وبالفعال لما يريد الا الله تعالى وحده
ليس كمثله شيء فالخيال اوسع المعلومات ومع هذه السعة العظيمة
التي يحكم بها على كل شيء قد عجز ان يقبل المعاني مجردة عن المواد كما هي
في ذاتها فيرى العلم في صورة لبن وخمر ولؤلؤ ويرى الاسلام في صورة
قبة وعمود ويرى القرآن في صورة عسل وسمن ويرى الشرع في صورة
قيد ويرى الحق في صورة انسان فهو الواسع الضيق والله واسع
على الاطلاق واما كون القرن من نور فان النور سببه الكشف
والظهور اذ لولا النور ما ادرك البصر شيئا فجعل الله هذا الخيال

نورا يدرك به تصوير كل شيء اي امر كان كما ذكرناه فنوره ينفذ
في العدم المحض فيصوره وجودا فالخيال احق باسم النور من جميع
المخلوقات الموصوفة بالنورية واصحابنا غلطوا في النظر في هذا القرن
واكثر العقلاء جعل ضيقة المركز واعلاه الفلك الاعلى وان الصور
التي يحوي عليها هي صور العالم فجعلوا اوسع القرن الاعلى هو
وضيقه اسفل العالم وليس الامر كما زعموا بل لما كان الخيال كما
قلنا يصور الحق في دونه من العالم حتى العدم كان اعلاه الضيق
واسفله الواسع وهكذا خلقه الله تعالى فاول ما خلق منه الضيق
واخر ما خلق منه ما اتسع ولا شك ان حضرة الافعال والاكوان اوسع
ولهذا العارف ماله اتساع في العلم الا بقدر ما يعلمه من العالم ثم انه
اذا اراد ان ينتقل الى العلم بوصانية الله تعالى لا يزال يرقى من
السعة الى الضيق قليلا قليلا فتقل علومه كلما رقى في ذات الحق
الى ان لا يبقى له معلوم الا الحق وحده وهو اضيق ما في القرن
فضيقه وهو الاعلى على الحقيقة وفيه الشرف التام واعلم ان الله تعالى
اذا قبض الارواح من هذه الاجسام الطبيعية حيث كانت والعنصرية
اودعها صورا جسدية هي مجموع هذا القرن النوري فجميع ما يدركه
الانسان بعد الموت في البرزخ من الامور انما يدركه بعين الصور التي
هو فيها من القرن وبنورها وهو ادراك حقيقي ومن الصور هناك
ما هي مقيدة عن التصرف ومنها ما هي مطلقة كارواح الانبياء
عليهم الصلوة والسلام كلهم وارواح الشهداء ومنها ما يكون لها
نظر الى عالم الدنيا في هذه الدار ومنها ما يتجلى للنايم في حضرة الخيال

التي هي فيه واذا تحققت ما اوردناه من كلام الشيخ رضي الله عنه
علمت ان هذا البرزخ هو الذي تصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر
معا ان كنا من اهل السلوك والا فبعد الموت الاكبر فقط ان كنا من
ارباب النفس والهوى والموطن الرابع موطن الحشر وهو جمع
الناس بارض الساهرة وهي وجه الارض وسميت ساهرة لان
فيها سهرهم ونومهم واصلها مسهورة ومسهور فيها فصرف
من مفعوله الى فاعله كما قيل عيشة راضية اى مرضية قال الشيخ رضي ° عيشة هكذا وجدته
الله عنه اعلم يا ولي ان الناس اذا قاموا من قبورهم واراد الله ان
يبدل الارض غير الارض وتمد تلك الارض باذن الله تعالى ويوتى
بالجهنم فيكون دون الظلمة فيكون الخلق عليه ثم ان الله تعالى يبدل
الارض كما يشاء كيف يشاء بارض اخرى تسمى الساهرة وهي
ارض في علم الله تعالى ما نام عليها احد فيمدها الله سبحانه وتعالى مد
الاديم ويزيد في سعتها ما شاء اضعاف ما كانت من احد وعشرين
جزء الا تسعة وتسعين فيمدها مد الاديم لا ترى فيها عوجا ولا
امتا والرد في الحافرة وهي اول الامر واول كلمة والطريق
الذي جاء منه الرجل يقال رجع فلان في حافرته اذا رجع من حيث
جاء فمعنى قوله انا لمردودون في الحافرة اى نعود بعد الموت احياء
والموطن الخامس الجنة وهي بين مقعر الفلك الاطلس ومحدب
فلك الثوابت والنار وهي من مقعر فلك الثوابت الى المركز دون
السموات السبع والعناصر تستحيل من حيث الصورة بعد الفصل
والقضاء الى جهنم والموطن السادس موطن الكثيب وهو تل

من مسك

من مسك ابيض تكون الخلائق عليه عند رؤية الحق سبحانه وتعالى
وهو خارج الجنة لانه في جنة عدن وهي خارجة عن الجنان لانها
قصبة الجنان وقلعتها وحضرة الملك وخواصه ولا يدخلها العامة
الا بحكم الزيارة وفي كل موطن من هذه المواطن الستة التي
اشرنا اليها مواضع هي مواطن في المواطن ليس في القوة البشرية
الوفاء بها اى باحصائها لكثرتها ولسنا نحتاج في هذا الموضع الذي
نحن فيه الا ان نبين منها الا موطن الدنيا الذي هو محل التكليف
والابتلاء اى الاختبار والاعمال التي توجب النعيم في المواطن
التي بعده وليس في المواطن موطن هو محل التكليف الا هذا الموطن
وذلك لسر لا يسع الوقت ايراده فان قلت قد ورد تكليف
الصبيان والمجانين في موطن الحشر قلنا ان تاملت ذلك التكليف
وجدته من موطن الدنيا حقيقة وان ظهر في الحشر فليس
ظهوره في موطن الحشر لذاته اذ موطن الحشر لا يقتضي التكليف
لذاته اصلا وانما يقتضي الحساب والجزاء لا غير بخلاف موطن الدنيا
فانه يقتضي التكليف لذاته وقد يقتضي الجزاء لغيره كما اقتضى موطن
الحشر التكليف لغيره ولما اشار الشيخ رضي الله عنه الى امهات
المواطن وقرر انه لا نحتاج في هذا الموضع الا ان نبين منها الا موطن
الدنيا شرع في ذلك وصدره بما يحصل للمسافر من المشقة في
سفره حتى يكون السالك على بصيرة من امره فيطيب نفسه على تحمل
المشاق فقال فاعلم ان الناس منذ خلقهم الله تعالى وافرجهم
من العدم الاضافي الى الوجود الاضافي لم يزالوا مسافرين

وليس لهم حط عن رحالهم الا في الجنة او في النار وكل جنة
او نار بحسب اهلها فجنة الخواص الوصال ونارهم البعد وجنة
العوام محسوسة ونارهم معروفة واعلم ان السفر الذي اشار اليه
الشيخ رضي الله عنه لا يصلح ان يكون عبارة عن الخلق الجديد لانه
لا نهاية له ولو كان فانه لا ينتهي الى الجنة او النار كما لا يخفى فلم
يبق الا ان يكون عبارة عن تغير الخلقة فيكون حط رحال السعدا
في موطن الكثيب وهو محسوب من الجنة وحط رحال الاشقياء النار
او عبارة عن السفر في انواع الاعمال والاقوال والاحوال والاعتقادات
والعلوم بحسب الفطرة او الرؤية او بهما والسفر الفطري لا يكون
الا في الاحوال والعلوم لغير فالناس مسافرون بالفطرة
من حين اخرجوا من العدم الى وقت التكليف ومن وقت التكليف
الى الموت بالرؤية والفطرة ومن بعد الموت بالفطرة فقط في حق
قوم وهم العوام وبالفطرة والرؤية معا في حق قوم وهم الخواص
والسفر بالرؤية بعد الموت لا يكون الا في الاحوال والعلوم فان
قلت السفر بالحال والعلم لا نهاية له قلت المراد بالسفر في العلم والحال
المكتسبين بالاعمال والناس من بعد الموت مسافرون في الاحوال
والعلوم المكتسبة بالاعمال الدنيوية وليس لهم حط عن رحالهم
الا في الجنة او النار لان لا حكم للحال والعلم الكسبي هناك لان غايتهما
الحصول في الجنة او النار ولا حكم بعد هذا الا للعناية لا غير فان
قلت الرؤية التي هي اخر المواطن لا تحصل الا على حسب العلم المكتسب
وهي لا نهاية لها قلنا الرؤية لا تحصل الا بالعناية فانه ما ثم عمل

يقاومها

يقاومها ويكون نتيجة عنه ولا دخل للعلم المكتسب الا في مقدار الرؤية
لا غير فعلى قدر العلم تكون الرؤية فمن اتسع علمه اتسعت رؤيته
فالعلم كالشعاع واذا كان السفر لازما ولا غنى عنه فالواجب
على كل عاقل ناصح لنفسه متفق عليها ان يعلم ان السفر مبني على
المشقة وتخطف العيش بالطاء المهملة والشين المعجمة والفاء
اي ضيق العيش والمحن جمع محنة وهي ما يمتحن به الانسان
من بلية والبلايا جمع بلاء وركوب الاخطار اي ارتكاب الامور
الهائلة التي تشرف بمن ارتكبها على الهلاك والاهوال جمع هول
وهو الفزع العظام واذا كان السفر على هذه الحالة فمن المحال ان
يصح فيه للمسافر نعيم او امان او لذة فان المياه جمع ماء مختلفة
الطعم وهي في هذا السفر المعنوي عبارة عن العلوم المتعارضة
مثل علم الكثرة والوحدة والجمع والتفرقة وكذلك الاهوية ايضا
فانها مختلفة التصريف وهي في هذا السفر عبارة عن النفحات
المتعارضة مثل نفحات الجلال والجمال والكمال ومع هذا فان طبع
كل منزل يخالف طبع المنزل الاخر والمنزل المورد والمناهل جمع
وهي المنازل على طريق المسافر واذا كانت المياه مختلفة الطعم
والاهوية مختلفة التصريف والمناهل مختلفة الطعم يحتاج المسافر
اذا كان عاقلا ناصحا لنفسه ان يعلم ما ينبغي له من الاطعمة والاشربة
والادوية الصالحة لكل ماء وهواء ومنزل حتى لا يسقم ولا يهلك
في سفره لاختلاف الاهوية والمناهل والمياه الموجبة لانحراف
المزاج وفساده وينبغي له ان يستعد لما يصلح لتلقي كل عالم

يمر به فى سفره فان كان ممن يلاقى بالهدايا والتذلل لرقاه بذلك
وان كان ممن يقابل بالحرب والقتال قابله به وان كان ممن يقابل بالهيبة
قابله بها اويا لانس قابله به واشباه ذلك فى منزله اى فى منزل
ذلك العالم ويجوز ان يعود الضمير على المسافر فيكون المراد ان
المسافر يحتاج لتحصيل هذه الامور فى منزله قبل الشروع فى السير
ومفارقة النزل لانه متمكن من ذلك فى منزله بخلاف منازل العوالم
التى يمر عليها لانه لايتمكن فيها من ذلك فانه عندهم صاحب ليلة
او ساعة وينصرف فلا يتسع الوقت لتحصيل ذلك والواجب عليه
فى ذلك الوقت اليسير الذى يكون فيه عندهم ان يعاملهم بما
يستحقونه حتى يرجع فى سفره فاذا صرفه فى تحصيل ما يصلح للمعاملة
لم يمكنه اداء ما يجب لهم عليه فرحل عنهم وهو خاسر واذا كانت حالة
المسافر كما ذكرناه فانى يعقل حلول الراحة فيمن هذه حالته
وما اوردنا هذا الذى اوردناه من حال السفر والمسافر ردا على
اهل النعيم الجسمانى فقط فى الدنيا العاملين لها لله فهم عبيدها
والمكبين على جمع حطامها فان اهل هذا الفعل عندنا اقل واحقر
من ان تشتغل بهم اونلتفت اليهم لانهم محجوبون عن الله تعالى
معرضون عنه متوجهون الى غيره يحبون ما لفضه ويوالون الذى
ابعده وانما اوردناه تنبيها لمن استعجل لذة المشاهدة قال
الشيخ رضى الله عنه المشاهدة عند الصفوة رؤية الاشياء
بدليل التوحيد ورؤيته فى الاشياء وحقيقتها اليقين من غير
شك فاما قولهم رؤية الاشياء بدليل التوحيد فانهم يريدون

احدية كل موجود فذلك عين الدليل على احدية الحق فهذا دليل
على احدية لاعينه واما اشارته الى رؤية الحق فى الاشياء فهو الوجه
الذى له سبحانه وتعالى فى كل شيء وهو قوله اذا اردناه فذلك
التوجه هو الوجه الذى له فى الاشياء فنفى الاثر فيه عن السبب
ان كان اوجده عند سببه مخلوق واما قولهم حقيقة اليقين بلا شك
ولا ارتياب اذا لم تكن المشاهدة فى حضة التمثيل كالتجلى الالهى فى
الدار الاخرة الذى ينكرونه فاذا تحول لهم فى علامة يعرفونه
بها اقروا به وعرفوه وهو عين الاول المنكر وهو هذا الاخر
المعروف فما اقروا الا بالعلامة لا به فما عرفوه الا محصورا فما
عرفوا الحق ولهذا فرقنا نحن بين الرؤية والمشاهدة وقلنا فى الله
المشاهدة انها شهود الشاهد الذى فى القلب من الحق وهو
الذى قيد بالعلامة والرؤية ليست كذلك ولهذا قال موسى
عليه الصلوة والسلام رب ارنى انظر اليك وما قال اشهدنى
فانه مشهود له ما غاب عنه انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه ومن
طلب المشاهدة فى الدنيا فقد استعجل المشاهدة فى غير موطنها
الثابت لها وهو الاخرة وحالة الفنا عطف على المشاهدة فى غير
منزلها الذى هو موطن الرؤية اعلم ان المراد من الفنا هاهنا هو
الفناء الرابع والخامس والسادس والسابع لا غير قال الشيخ
رضى الله عنه واما النوع الرابع من الفناء فهو الفناء عن ذاتك
وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان لكل
ذات منك حقيقة واحوال تخالف بها الاخرى وان لطيفتك

متنوعة الصور مع الازمنة في كل حال وان هيكلك ثابت على صورة
واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا فنيت عن ذاتك بشهودك
الذي هو ما شاهدت من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال
عن شهود ذاتك فيه فما انت صاحب هذا الفناء فان لم تشهد
ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ما شاهدت فانت صاحب هذا
النوع من الفناء وانما قلنا شاهدت ما شاهدت ولم نخصص شهود
الحق وحده فان صاحب هذا الفناء قد يكون مشهوده كونا من
الاكوان فان شاهدت في هذا الفناء نوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد
معها سواها فقناؤك عنك بك لا بسواك فانت فان عن
ذاتك ولست بفان عن ذاتك فانك لك بك مشهود من حيث
لطيفتك وانك لك بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت
مركبك في حال هذا الفناء فشهودك خيال ومثال ما هو عنك
ولا غيرك بل حالك في هذا الفناء حال النايم صاحب الرويا واما
النوع الخامس من الفناء هو فناؤك عن كل العالم بشهودك
الحق او ذاتك فان تحققت من يشهد منك علمت انك شاهدت
ما شاهدته بعين حق والحق لا يفنى بشاهدة نفسه ولا العالم فلا
تفنى في هذه الحال عن العالم وان لم تعلم من يشهد منك كنت صاحب
هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك
كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق او بشهودك من الاكوان
فهذا النوع يقرب من النوع الرابع في الصورة وان كان يعطي من
الفايدة ما لا يعطيه النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس

من الفناء

من الفناء فهو ان يفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفنى في هذا
الفناء عن رويتك فلا تعلم انك في حال شهودك حق اذ لا عين
لك مشهودة في هذا الحال وهنا يطرا غلط لبعض الناس من اهل
هذا الشان وابينه لك ان شاء الله حتى يتخلص لك المقام وان الله
الداعي بهذا البيان وذلك ان صاحب هذا الحال اذا فني عن كل ما
سوى الله بشهود الله فيما يقول فلا يخلو في شهوده ذلك اما
ان يرى الحق في شؤونه او لا يراه في شؤونه فانه لا يزال في شؤونه
ولا غيبة له عن العالم ولا عن اثر فيه فان شاهده في شؤونه فما
فنى عن كل ما سوى الله وان شاهده في غير شؤونه بل في غناه عن
العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غني عن العالمين وهذا
الشهود كان للصديق الاكبر فانه قال ما رايت شيئا الا رايت الله
قبله فاثبت انه يراه ولا شيئ ثم اقيم في مشهد اخر فراه صدور الشيئ
عنه وقد كان يراه ولا شيئ فجعل تلك الرويا قبل هذا الشهود
فقال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فقد ابنت لك عن هذا الامر على
ما هو عليه واما النوع السابع من الفناء فهو الفناء عن صفات الحق
وتسبيها وذلك لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين
هذا الشخص لذات الحق ويفنيه لا تدمر زايد يعقل ولكن لا من
كونه علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه
حقا ظاهرا في عين مظهر بصورة استعداد ذلك الظهر في
نفسه فلا يرى للحق اثرا في الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة
ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود عن الاسماء والصفات

والنعوت بل ان حققته يرى انه محل التاثير حيث اثر فيه استعداد
الاعيان الثابتة من اعيان الممكنات واما قولهم الفناء عن الفناء
فما هو نوع تام وانما هو الفانى اذا يعلم فى فناه انه فان فذالك
الفناء عن الفنا كصاحب الرويا الذى لا يعلم انه نايم فهو حال تابع
فى كل نوع من انواع الفناء وحال الفنا لا ينال بتعمل اى لا يقصد
وادناه درجة حكمه فى المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر فى امر ما
من امور الدنيا او فى مسئلة من العلم فنحدثه ولا يسمعك ويكون
بين يديه ولا يراك وتره فى عينه جمودا فى تلك الحالة فاذا عثر
على مطلوبه او طرا امر يرده الى احساسه حينئذ يراك ويسمعك
فهذه ادنى درجاته فى العالم وسببه ذالك ضيق المحدث فانه لا شئ
اوسع من حقيقة الانسان ولا شئ اضيق منها فاما اتساع
القلب فانه لا يضيق عن شئ واحد واما ضيقه فانه لا يسع
خاطرين معا فانه احدى الذات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث
هذه الحقيقة فى الحكم الالهى معنى قوله والله غنى عن العلمين
وفى الرتبة الاخرى فى قوله اجبت ان اعرف والاستتار يدرك فى الحق
هذا عطف تفسير للفنا بطريق الحق عن العلمين قال الشيخ رضى
الله عنه الحق ظهورك فى الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة
عنه فلك التحكم فى العالم ومحق الحق ظهورك بطريق الستر عليه
والحجاب فانت تحجبه فى محق الحق فيقع شهود الكون عليك خلقا
بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسلك سترا دونهم حتى
ينظروا اليه فمحق الحق يقابل المحق ماهو مبالغة فى المحق وانما

هو مثل

هو مثل عدم العدم فاذا اقيم العبد فى خروجه عن حفظ الحق الى
الخلق بطريق التحكيم فيهم من حيث لا يشعرون وقد يشعرون فى حق
بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل صلوات الله عليهم الذين
جعلهم الله خلايف فى الارض يبلغون اليهم حكم الله فيهم واخفى
ذالك فى الورثة فهم خلفا من حيث لا يشعرون بهم واعلم ان محق المحق
اتم عند اهل الله فى الدنيا والمحق اتم فى الاخرة ومحق المحق لا يفوز
به الا اخص اهل الله وهو للعقول المنورة والمحق يفوز به الخصوص
وهو للنفوس المنورة جعلنا الله من محق محقه فانفرد به حقه
ونحن لا نقول بالمشاهدة والفنا والاستهلاك فى الحق بالمحق
فى الدار الدنيا فان السادة منا معاشر الاوليا انفوا من ذالك
اى استنكفوا منه يقال انف منه انفا وانفة واستنكف ومنه قوله تعا
لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله لما فيه من تضييع الوقت
الذى ينبغى ان يصرف الا فى المجاهدة والمراقبة وتحصيل العلوم الالهية
بالتقوى ولما فيه من نقص الرتبة فى الدار الاخرة عند الروية
والمحق لان روية الحق سبحانه فى الدار الاخرة لا تكون الا على قدر
العلم بالله الحاصل فى الدنيا فالدنيا لتحصيل العلم بالمجاهدة والاخرة
دار الراحة والمشاهدة فالزمان الذى تصرفه فى الدنيا فى المشاهدة
يفوتك فيه علم لو حصلته لزادت مشاهدتك فى الدار الاخرة فتكون
بالمشاهدة الدنيوية الموجبة لعدم حصول هذا العلم لك ناقص
المرتبة فى الدار الاخرة عند المشاهدة لان المشاهدة على قدر العلم
فما شهدته فى الدنيا حين شهدته الا بعد ان علمته بوجه ما فما

شاهدت الصورة علمك فقد اشتغلت بعلمك الحاصل لك عن
تحصيل علم لو حصلته لعظمت مشاهدتك في الدار الاخرة فان فاتتك
المشاهدة في الدنيا لتحصيل العلم لم تفتك في الاخرة وان فاتك العلم
في الدنيا للمشاهدة فانها فنا لا يكون معه شعور فاتتك المشاهدة
في الاخرة هذا نقص المرتبة عند الروية واما نقصها عند المحق فاعلم
ان الظهور بالنيابة والخلافة لا يصلح الا لدار الاخرة لانه لا تكليف
ولا تحجير فيها وفيها يقول الانسان للشيء كن فيكون كذا ورد ان
الله يرسل لاهل الجنة بكتاب مضمونه هذا والله اعلم هذا كتاب
من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت اما بعد فاني اقول
للشيء كن فيكون وقد جعلتكم تقولون للشيء كن فيكون فما يقولون
لشيء كن الا ويكون وهذا هو عين الظهور بالخلافة والدنيا لا
تصلح لذلك لانها دار محنة وتكليف وبقدر ما يظهر من الخلافة في
الدنيا ينقص منها في الاخرة قال تعالى اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا
هذا اذا لم يكن الظهور بالخلافة في الدنيا عن امر الاهي واما اذا كان
عن امر الاهي كما هو للرسل فلا وانفوا من ذلك لما فيه من معاملة
الموطن الذي هو الدار الدنيا بما لا يليق به وهو الظهور بالخلافة
وترك تحصيل العلم فان الدنيا سجن الملك الحق سبحانه وهو
محل الحجاب والبعد فالذي ينبغي ان يظهر فيه هو الذل والعبودية
والمجاهدة والمكابدة والذي ينبغي ان يطلب فيه هو التقرب الى الملك
بالعلم به وحضرته لا داره اي دار الملك التي هي محل المشاهدة ورفع
الحجب والظهور بالعزة واطوار الربوبية ومن طلب من الملك ان

ياتيه في سجنه ومحل قهره وحجابه ويباسطه فيه ويتجلى له من غير
ترحيل عنه اي عن السجن رحلة كليه بالموت الطبيعي لا رحلة بالموت
الارادي فقد اساء الادب في هذا الطلب وفاته امر كبير من
المشاهدة في دار الملك اذا صار اليها فان زمان الفنا بالمشاهدة
والمحق في المحق في الدار الدنيا زمان ترك مقام من مقامات المشاهدة
في الدار الاخرة لترك تحصيل العلم الموجب للمشاهدة في الدار الاخرة
بالفنا والمحق في الحق في الدنيا وذلك المقام الذي تركه اعلا مما هو
فيه من المشاهدة لان التجلي الالهي الواقع في الدار الاخرة لا يكون
الا على قدر العلم الحاصل في الدنيا وعلى قدر صورته يقع التجلي
واذا كان الامر على هذا فما حصل لك ايها المشاهد في الدار الدنيا
من العلم به اي بالحق منه اي من الحق من باب قوله واتقوا الله ويعلمكم الله في مجاهدتك الجسمانية والنفسانية وتربيتك بالذكر
والخلوة ونفي الخواطر لما يرد عليك من الحق سبحانه في الزمان
الاول مثلا ثم شهدت الحق سبحانه في الزمان الثاني فانما
تشهد منه اي من الحق صورة علمك المقررة عندك الثابتة
لديك الحاكمة عليك في الزمان الاول لا غير لان تجلي الحق من حيث
الاطلاق عن الاستعدادات محال وانما يتجلى بحسب استعدادات
المتجلى له فهو كالماء لا لون له ولا شكل له ويظهر بالاشكال
والالوان بحسب الاواني واذا كان امر التجلي على هذا الاسلوب
فما زدت ايها المشاهد في الدنيا على علمك سوى انتقالك
من علم حاصلة بالتقوى الى عين والصورة المعلومة والمشهودة

واحدة فقد حصلت ايها المشاهد في الدنيا التي هي دار العمل
وتحصيل العلم لدار التجلي والمشاهدة ما كان ينبغي لك ان تؤخره
لوطنه وهو الدار الاخرة التي لا عمل يكون سببا لحصول علم فيها
لانها دار التجلي والمشاهدة لا دار المجاهدة والمكابدة وكان الواجب
عليك ان تعكس القضية فان زمان مشاهدتك في الدنيا لو
كنت فيه صاحب عمل جسماني ظاهر وتلقي علم من الله بالله
روحاني باطن كان ذلك اولى بك لانك تزيد به حسنا وجمالا
في روحانيتك الطالبة مشاهدة ربها بالعلم الذي تلقته منه
بالاعمال والتقوى وتزيد به حسنا في نفسانيتك الطالبة جنتها
بالاعمال فان اللطيفة الانسانية الروحانية تحشر على صورة
علمها الذي اكتسبته في حال تدبير جسدها وترى بها على الصورة
التي حشرت عليها والاجسام تحشر على صورة عملها الذي اكتسبته
في حال حياتها ولا يحصل لها من الجنة الا على قدر اعمالها من الحسن
والقبح وهكذا حالك ايها الشاهد بالنسبة الى كل مشاهده وعلم
كما قررناه سابقا الى اخر نفس يكون لك في الدنيا فاذا انقضت
بالموت الطبيعي من عالم التكليف وموطن المعارج والارتقاآت
الذي هو موطن الدنيا وانصلت بعالم الاخرة حينئذ تجني في الدار
الاخرة ثمرة اعمالك وعلومك التي هي عبارة عن غرسك الذي
غرسته في الدار الدنيا وثمرة الاعمال الجنة وثمرة العلم المشاهدة
فاذا فهمت هذا وابيت الا طلب المشاهدة وحالة الفنا والاستهلاك
في الحق بطريق المحق في الدار الدنيا واستعجلت ذلك فاعلم وفقنا

الله

الله واياك لما فيه صلاحنا انك اذا اردت الدخول الى حضرة
الحق برفع التعينات الوهمية وسلب الاضافات الاعتبارية وخلع
الملابس الكونية بالمجاهدات والرياضات الجسمانية والروحانية
واردت الاخذ منه بترك الوسايط اعلم ان الاخذ عن الله على
ثلاثة انواع الاول هو الاخذ عن مخلوق اخذ عن الله كما اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن عن جبريل بل كما اخذ اللوح
عن القلم فان جبريل ياخذ عن اسرافيل وهو عن اللوح وهو عن
القلم وهو عن الله وكما اخذت الصحابة رضوان الله عليهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما اخذه عن ربه في الوقت الذي لا مع الله
الذي لا يسعه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل الثاني الاخذ عن
الله من حيث الوجه الخاص سواء كان من ذات الاخذ او من غيرها
الثالث الاخذ عن الله بعد قطع سلسلة الوسايط بالمعارج التحليلي
الروحاني والوصول الى احدية الجمع والرجوع الى الموطن الاصلي
الذي هو عبارة عن برزخ البرازخ وكمال الصحو بعد كمال المحو
فافهم ولا تتوهم والله اعلم واردت الانس به اي بالله قال الشيخ
رضي الله عنه اعلم ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من
الحق للعبد وقد تكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف والانس
حال القلب من تجلي الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلي الجمال وهو
غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغاليط في العبارة لعدم التمييز
بين الحقايق فما كل اهل الله رزقوا التمييز والفرقان مع الشهود
الصحيح والانس بالله علامة عند صاحبه فانه موضع يغلط فيه

كثير من اهل الطريق فيجدون انسا في حال ما يكون عليه فيتخيل ان
ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فعندنا
وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله
اذا وقع لم يزل موجودا عنده في كل حال ولذلك تقول القوم من
انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملا فانسه بالخلوة
لا بالله واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يكون
باسم الهي خاص لا باسم الله فالعالم كله ذو انس بالله ولكن
بعضه لا يشعر ان الانس الذي هو عليه هو بالله لانه لا بد ان
يجد انسا بامر ما بطريق الدوام او بطريق الانتقال بالانس بامر
اخر وليس لغير الله في الاكوان حكم فانه لم يكن الا بالله وان كان
لا يعلم والذي ينظر فيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه
ولكن قد يعرف وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما يانس به ولا
يشعر لاختلاف الصور فما فقد احد الانس بالله ولا استوحش
احد الا من الله والانس مباسطة والاستيحاش انقباض
وانس العلما بالله انما هو بنفوسهم لا بالله اذ قد علموا انهم ما
يرون من الله سوى صورتهم ولا يقع انس الا بما يرون وغير
العارفين ما يرون الانس الا بالغير فيستوحشون مع الانفراد
بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من نفوسهم
لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم
فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما يكون بالمناسبة
فمن يقول بالمناسبة يقول بالانس ومن يقول بارتفاع المناسبة

يقول

يقول لا انس بالله ولا وحشة منه وكل بحسب ذوقه فانه الحاكم
عليه ومن له الاشراف مثلنا على المقامات والمراتب ميز وعرف كل
شخص من اين يتكلم ومن انطقه وانه مصيب في مرتبة غير مخطئ بل
لا خطأ مطلقا في العالم انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه واذا علمت
معنى الدخول الى حضرة الحق والاخذ بترك الوسايط والانس به
علمت انه لا يصلح لك ذلك وفي قلبك ريانية لغيره واستيلاء
سواه بوجه من الوجوه فان القلب الذي يليق لتجلي الحق هو القلب
القدسي المطهر المعمور بالله لا الملوث المدنس بغيره قال تعالى
لابراهيم الروم واسماعيل ان طهرا بيتي يعني القلب
من غيري للطايفين وهم الواردات الالهية والعاكفين وهم الاسماء
الالهية والركع السجود وهم الحقايق الكونية من حيث انهم عينى في
الظهور فانك محكوم لمن حكم عليك سلطانه واستولى عليك قهره
واحسانه هذا الاشكال فيه عند كل عاقل سليم الفطرة واذا كان
حصول هذه الامور يتوقف على ما ذكرناه فلا بد لك من العزلة
عن الناس اولا قال الشيخ رضي الله عنه

• اذا اعتزلت فلا تركن الى احد • ولا تعرج على اهل ولا ولد •
• ولا تقل اذا اوليت منزلة • وغب عن الشرك والتوحيد بالاحد •
• وانزع الاطلب العليا منفردا • بغير فكر ولا نفس ولا جسد •
• وسابق الهمة العليا تحظ بمن • سمى باسمائه الحسنى بلا عدد •
• واعلم بانك محبوس ومكتنف • بالنور حساظلميا لا الى امد •

وقال رضي الله عنه ولتقدم اولا قبل دخولك الى الخلوة

رياضة وعزلة عن الخلق وصمتا وتقليلا من الطعام وترك شرب الماء
جملة اجهد فيه فانه يسير المؤنة فاذا انست النفس بالوحدة عند
ذلك تدخل الخلوة وقال رضي الله عنه اعلم ان العطش جربناه
فوجدناه من الشهوات الكاذبة وجربه غيرنا فوجده كذلك فعود
نفسك ان تمسكها عن الماء وان عطشت فانك ان جاهدتها
قليلا تمتعت بها كثيرا وتقم والله الشهور الكثيرة في السنين واكثر
لا تشرب فيها ماء ولا تشتهيه ولا يؤثر في مزاجك ولا في بدنك
وتقنع الطبيعة بما تستمده من الرطوبات التي في الغذاء ولهذا
نستحب بل نوجب المجاهدة والرياضة في العزلة قبل الخلوة حتى يصير
ذلك طبعا وعادة لان النفس به كما لان بالعادات فتدخل
الخلوة قبل ذلك مستريحا نشيطا طيب النفس فارغا من عقيب
المجاهدة خالي المحل من المكابدة مهيأ فارغا للذكر والمذكور والتجلي
المطلوب والوارد الذي عليك فان المجاهدة في الخلوة تذهب بجمعية
الخلوة التي هي روحها لانها تشغل في الوقت فتحفظ من ذلك على
جهدك وقدم العزلة ولا بد واجعل مجاهدتك فيها حتى تأنس
النفس بذلك وانت رجي منها الى الخلوة المطلوبة يسرع اليك الفتح ان
شاء الله ومهما تكلفت شيئا في خلوتك من سهر او جوع او عطش
او برد او حبس نفس او وحشة فاخرج منها الى عزلتك حتى تستحكم
ذلك وقال رضي الله عنه العزلة سبب لصمت الانسان فمن اعتزل
عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان
والعزلة على قسمين عزلة المريدين وهي بالاجسام عن مخالطة الاغيار

وعزلة المحققين وهي بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم محلا
لشيء سوى العلم بالله تعالى الذي هو شاهد الحق فيها الحاصل من
المشاهدة وللمعتزلين نيات ثلاثة نية اتقاء شر الناس ونية اتقاء
شره المتعدي الى الغير وهو ارفع من الاول فان في الاول سوء
الظن بالناس وفي الثاني سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك
اولى لانك بنفسك اعرف ونية ايثار صحبة المولى عز جانبه
الملا فاعلى الناس من اعتزل بنفسه ايثارا لصحبة ربه فمن اثر العزلة
على المخالطة فقد اثر ربه على غيره ومن اثر ربه لم يحرف احد ما
يعطيه الله من الاسرار والمواهب ولا تقع العزلة ابدا في القلب الا
من وحشة تطرأ على القلب من المعتزل عنه وانس بالمعتزل اليه وهو
الذي يسوقه الى العزلة فمن لازم العزلة وقف على سر الوحدانية الا
الالاهية هذا ينتج له من المعارف ومن الاسرار اسرار الاحدية
التي هي الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف سالكا كان
المعتزل او محققا وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة في
العزلة فنتيجتها اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغي للمعتزل ان
يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لا يكون له خاطر متعلق
خارجا عن بيت عزلته فان حرم اليقين فليستعد لعزلة فوت زمان
عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له في عزلته لا بد من ذلك هذا
شرط محكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة الدنيا ولا بد
لك من ايثار الخلوة على الملا ثانيا فانه على قدر بعدك من الخلق
يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا قال الشيخ رضي الله

عنه اعلم وفقك الله ان الخلوة اصلها في الشرع من ذكرني في
نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه
واصل الخلوة من الخلا الذي وجد فيه العالم
في خلا ولم يجد فما خلا فهي طريق حكمها حكم البلا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه
وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان
يخلق الخلق قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق
الخلق وقضى القضية وفرغ من اشياء وهو كل يوم في شان
وسيفرغ من اشياء ثم يعمر المنازل باهلها الى الابد الخلوة
اعلى المقامات وهو المنزل الذي يعمره الانسان ويملاه بذاته
فلا يسع معه فيه غيره فتلك الخلوة ونسبتها اليه ونسبته اليها
نسبة الحق الى قلب العبد الذي وسعه ولا يدخله حتى لا يكون
فيه غيره فيكون خاليا من الاكوان كلها فيظهر فيه بذاته ونسبة
القلب الى الحق ان يكون على صورته فلا يسع سواه واصل الخلوة
في العالم الخلا الذي ملاه العالم فاول شيء ملاه الهبا وهو
جوهر مظلم ملاء الخلا بذاته ثم تجلى له الحق من اسمه
النور فانصبغ به ذلك الجوهر وزال عنه حكم الظلمة وهو العدم
فاتصف بالوجود فظهر لنفسه بذلك النور المنصبغ به وكان
ظهوره به على صورة الانسان ولهذا تسميه اهل الله
الانسان الكبير وتسمي مختصره الانسان الصغير لانه
موجود اودع الله فيه حقايق العالم الكبير كلها فخرج على

صورة

صورة العالم مع صغر جرمه والعالم على صورة الحق فالانسان على
صورة الحق وهو قوله ان الله خلق ادم على صورته ولما كان
الامر على ما قررناه لذ الك قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر
من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون لكن يعلم ذلك
قليل من الناس فالانسان عالم صغير والعالم انسان كبير
ثم انفتحت في العالم صورة الاشكال من الافلاك والعناصر والمولدات
فكان الانسان اخر مولد في العالم اوجده الله جامعا لحقايق
العالم كله ليجعله خليفة فيه فاعطاه قوة كل صورة موجودة
في العالم فذلك الجوهر الهبائي المنصبغ بالنور هو البسيط
وظهور صورة العالم فيه هو الوسيط والانسان الكامل
هو الوجيز قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم
ليعلموا ان الانسان عالم وجيز من العالم فيه الايات التي في العالم
فاول ما يكشف لصاحب الخلوة ايات العالم قبل ايات نفسه
لان العالم قبله كما قال سنريهم اياتنا في الافاق ثم بعد هذا يريه
الايات التي ابصرها في العالم في نفسه فلو راها اولا في نفسه ثم
راها في العالم ربما تخيل انه راى ملاء نفسه في العالم فرفع عنه
هذا الاشكال بان قدم لرؤية الايات في العالم كالذي وقع في
الوجود فانه اقدم من الانسان وكيف لا يكون اقدم وهو ابوه
فابانت له رؤية تلك الايات التي في الافاق وفي نفسه انه الحق لا
غيره وتبين له ذلك فالايات هي الدلالات على انه الحق الظاهر
في مظاهر اعيان العالم فلا يطلب على امر اخر صاحب هذه الخلوة

فانه ما تم جمله واحدة ولهذا تمم تعالى في التعريف فقال اولم يكف بربك
انه على كل شيء من اعيان العالم شهيد على التجلي فيه والظهور وليس
في قوة العالم ان يدفع عن نفسه هذا الظاهر فيه ولا ان لا يكون
مظهرا وهو المعبر عنه بالامكان فلولم تكن حقيقة العالم الامكان
لما قبل النور وهو ظهور الحق فيه الذي تبين له بالايات ثم تمم وقال
انه بكل شيء من العالم محيط والاحاطة بالشيء تستدعي ذلك الشيء
فيكون الظاهر المحيط لذلك الشيء فان الاحاطة به تمنع من
ظهوره فصار ذلك الشيء وهو العالم في المحيط كالروح للجسم
والمحيط كالجسم للروح الواحد شهادة وهو المحيط الظاهر والآخر
غيبا وهو المستور بهذه الاحاطة وهو عين العالم ولما كان الحكم
للموصوف بالغيب في الظاهر الذي هو الشهادة وكانت اعيان
ثبوتات العالم على استعدادات في انفسها حكمت على الظاهر فيها
بما تقتضيه حقايقها فظهرت صورها في المحيط وهو الحق فقيل عرش
وكرسي وافلاك واملاك وعناصر ومولدات واحوال تعرض
وما ثم الا الله فالحق من كونه محيطا كبيت الخلوة لصاحب الخلوة فيطلب
صاحب الخلوة فلا يوجد فان البيت يعجبه فلا يعرف منه الا مكانه
ومكانه يدل على مكانة فقد اعلمتك مرتبة الخلوة التي تريد في هذا
الكتاب لا الخلوة المعهودة عند اصحاب الخلوات واذا لم يعرف الخلا
الا العالم فهو في خلوة بنفسه هذا اصله ثم لما انصبغ بالنور كان
في خلوة بربه ويبقى في تلك الخلوة الى الابد لا يتقيد بالزمان
لا بار بعين يوما ولا بغير ذلك فالعارف اذا عرف ما ذكرناه عرف

انه في

انه في خلوة بربه لا بنفسه ومع ربه لا مع نفسه فيرى من حيث انه
في المحيط بالصورة التي ظهر بها المحيط نفسه ومن حيث تعدد اعيانه
رأى منه به كل عين مغايرة لصاحبتها ولذلك اختلفت صور العالم
وان كان واحدا كما اختلفت صور الانسان في نفسه وان كان واحدا
فالخلوة من المقامات المستصحبة دنيا واخرة الى الابد من حصلت
له لا تزول فانه لا اثر بعد عين واما الخلوة المعروفة المعهودة فليست
مقاما ولا تصح الا للمحجوب واما اهل الكشف فلا تصح لهم خلوة ابدا
فانهم يشاهدون الارواح العلوية والارواح النارية ويرون
الكائنات ناطقة اكوان ذاته واكوان بيت خلوته فهو في ملأ كما هو
في نفس الامر فاذا اخذ الله عن بصره هذه المدركات وفصل
بين الحيوان والجماد والملايكة وعالم الصمت من عالم الكلام وعالم
السكون من عالم الحركات وجب ان يخلو بربه حتى لا يشغله عنه
نطق كون ولا حركة كون فمنهم من يطلب الخلوة لزيد علم بالله
من الله لا من نظره وفكره وهذا تمام المقاصد فانه مامور بذلك
والعمل على الامر الالهي هو غاية كمال العمل والله يقول له وقل رب
زدني علما فمن تحدث في خلوته في نفسه مع كون من الاكوان فما
هو في خلوة قال بعضهم لصاحب خلوة اذكرني عند ربك في خلوتك
فقال له اذا ذكرتك فلست معه في خلوة ومن هنا تعرف قوله انا
جليس من ذكرني فانه لا يذكره حتى يحضر المذكور في نفسه
ان كان المذكور ذا صورة احضره في خياله وان كان من غير عالم
الصور اولا صورة له احضرته القوة الذاكرة فان القوة الذاكرة

من الانسان ضبط المعانى والقوة المتخيلة تضبط المثل التى اعطتها
الحواس ومركبة القوة المصورة من الاشكال الغريبة التى استفادت
جزئياتها من الحس لابد من ذالك ليس لها تصرف الا فيه فمن شرط
الخلوة فى هذا الطريق الذكر النفسى لا الذكر اللفظى فاول خلوته
الذكر الخيالى وهو تصور لفظة الذكر من كونه مركبا من حروف رقمية
او لفظية يمسكها الخيال سمعا او رؤية فيذكر بها من غير ان يترقى
الى الذكر المعنوى الذى لا صوت له وهو ذكر القلب ومن الذكر القلبى
ينفتح له المطلوب والزيادة من العلوم وبذالك العلم الذى انفتح
له يعرف ما المراد بصور المثل اذا اقيمت له وانشاها الحس فى
خياله فى نوم ويقظة وغيبة وفنا فيعلم ما راى وهو علم التعبير
للرويا ومنهم من ياخذ الخلوة لصفاء الفكر ليكون صحيح النظر
فيما يطلبه من العلم وهذا لا يكون الا للذين ياخذون العلم من
افكارهم فهم يتخذون الخلوات لتصحيح ما يطلبونه اذا ظهر لهم
بالموازين المنطقية وهو ميزان لطيف ادنى هواء يحركه فيخرجه
عن الاستقامة فيتخذون الخلوات ويسدون منافذ الاهوية
ليلا تؤثر فى الميزان حركة تفسد عليهم صحة المطلوب ومثل
هذه الخلوة لا بد خلها اهل الله وانما لهم الخلوة بالذكر وليس
للفكر عليهم سلطان ولا له فيهم اثر واى صاحب خلوة استنكحه
الفكر فى خلوته فليخرج ويعلم انه لا يراد لها وانه ليس من اهل
العلم الالهى الصحيح اذ لو اراده الله لعلمه الفيض الالهى لحال
بينه وبين الفكر ومنهم من ياخذ الخلوة لما غلب عليه من وحشة

الانس بالخلق فيجد انقباضا فى نفسه برؤية الخلق حتى اهل بيته
حتى انه ليجد وحشة الحركة فيطلب السكون فيؤديه ذالك الى اتخاذ
الخلوة ومنهم من يتخذ الخلوة لاستحلاء ما يجده فيها من الالتذاذ
وهذه امور كلها معلولة لا تعطى مقاما ولا رتبة وصاحب الخلوة
لا ينتظر واردا ولا صورة ولا شهودا وانما يطلب علما يريه فوقنا
يعطيه ذالك فى غير مادة ووقتا يعطيه ذالك فى مادة ويعطيه
العلم بحصول تلك المادة الخلوة لها الدعوى وصاحبها مشغول
الحجاب الاقرب وهى نسبة ما هى مقام اعنى الخلوة المعهودة عند
القوم لا الخلوة التى هى مقام التى ذكرناها فى اول الباب وهذه
وان لم تكن مقاما فانها تحصل لصاحبها بالذكر مقامات وقال
رضى الله تعالى عنه ثم ليكن بيت خلوتك على ما اذكره لك ولتكن
انت فيه على حسب ما تجده لك فاما صفة البيت المخصوص بهذه
الخلوة فينبغى ان يكون لكل خلوة ان امكن ان يكون ارتفاعه قدر
قامتك وطوله قدر سجودك وعرضه قدر جلستك ولا يكون
فيه ثقب ولا كوة اصلا ولا يدخل عليك ضوء راسا ويكون
بعيدا من اصوات الناس ويكون بابه قصيرا وثيقا فى غلقه ولتكن
فى دار معمورة فيها ناس وان يمكن ان يبيت احد بقرب باب الخلوة
فهو احسن واما صورتك فيها ابتداء فهو ان تغتسل بها وتتطيف
تيابك ولا بد من النية بالتقرب الى المتوجه اليه لا اله الا هو
العزيز الحكيم ولا سبيل للنزهة الحركة فيها ولا تزيد على الفرائض
والرواتب والركعتين عند كل طهارة من الحدث والقعود على طهارة

واستقبال القبلة دايما واذا اردت الحاجة فليكن موضع خلوتك قريبا
من خلوتك وتحفظ عند خروجك من الهواء الغريب فانه يؤثر فيك عن
تقريبا زمانا طويلا وليكن ساؤك لا يتغير عليك واذا خرجت
لحاجتك سد عينيك واذنيك وليكن عندك معك في بيتك معدا
او خلف باب بيتك محفوظا ومن شرايط هذه الخلوة بل كل
خلوة ان قدرت ان لا يعرف احد انك في خلوة اصلا وان كان
لا بد فلا يعرف ذالك منك الا اقرب الناس اليك في خدمتك
ممن يجهل ما انت عليه ولا يعرف ما تقصده وانما يمنع من ذالك
لتشوق النفس الى النفوس المتشوقة لخروجه بما ذا يخرج وهي
علة كبيرة وفتح يجب تقريب الفتح على الشخص وهذا يبعده
فانه لا سبيل الى الفتح وفي النفس اثر وقال رضي الله عنه فيما
ينبغي ان يكون عليه صاحب الخلوة ينبغي ان يكون شجاعا مقداما
لا يكون جبانا ضوارا فان كان حاكما على وهمه غير مقهور تحت
سلطان تخيله زاهدا في كل ما سوى مطلوبه عاشقا بمن توجه
اليه عارفا بقوته من قوة الامور القواطع التي بين يديه نافذ الهمة
مصدق الخاطر ثابتا عند زعقة عظيمة او وقع جدار او مفاجاة امر
هايل غير طايش كثير السكون دايم الفكر غايصا على اكثر الحالات
ساهيا عن لذة المدح وعن الم الذم صاحب قوت طيب ومعنى قولي
طيب لا يجد في نفسه عند اكله اثر ما يريبه من باب الورع فلهذا قال
بعض ايمتنا ما رايت اسهل من الورع كل ما حاك في نفسي
شيئ تركته وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما

يريبك الى ما لا يريبك فايما بما يحتاج اليه من اسباب خلوته لا تكلف
له احد ذالك حينيذ له ان يدخل الخلوة وان لم يكن على شيئ
من هذا فلا سبيل له الى الخلوة لكنه يستعمل العزلة ويدرب نفسه
ويهذبها ويروضها بما ذكرناه الى ان يعتاد فان الخير عاده فاذا
حصل هذا الامر دخل الخلوة ان شاء الله وليقدم صاحب الخلوة بين
يدي خلوته صدقة ان كان له شيئ ولو لم يكن له سوى ثوبين يتصدق
باحدهما او ثوب واحد يمكن ان يباع بثوبين يستبدله بغيره ويتصدق
بالفضل وقال رضي الله عنه ثم اعرف ما يستحقه كل عالم من
الحيوان الناطق وغير الناطق والنبات والجماد مما ينبغي ان
يعامل به من الخلق الذي يوافق غرضه ان كان ذا غرض مع حفظ
الشرع وهو كل الحيوان او ما يوافق الحكمة في عالم الاغراض
له كالنبات والجماد وهو ترك العبث به فلا يقلع نباتا ولا تفسد
نظامه وترتيبه عبثا لغير فايدة تعود منه على حيوان تجلب بذالك
المنفعة له او دفع مضرة عنه وكذالك لا تنقل حجرا عن موضعه
عبثا والجامع من هذا كله ان لا ترسل شيئا من حواسك عبثا
هذا شرط لا بد منه فمهما زال اخل النظام ثم معرفة الذنوب صغيرها
وكبيرها خفيها وجليها واسباب التوبة عنها ورد المظالم المقدور
على ردها من عرض ومال لا من دم وتطهير عالمك الباطن من
كل مذموم شرعا وغرضا وطبعا وتقييده عن الجولان في مراتب
الكون وتفريغه عن الفكر فان الفكر اضر شيئ في هذا الاستعداد
في جميع الخلوات لا يصح به ابدا ولا تظهر لصاحبها ثمرة صحيحة

الا بحكم الاتفاق فالله الله احفظ نفسك منه كذالك حديث النفس
وتصرفاتها في مراتب الكون لا تساعدها على ذالك فانه تمريج وتخليط
واما قدر ما تلبس من الثياب فهو ما يكون به بذالك معتد لا
ولكن من وجه لا يريبك مثل الاكل سواء وليكن عندك حفاظ
نقي يباشر عورتك تغسله في اكثر الاوقات ولا سبيل الى الاضطجاع
ولا الى النوم الا عن غلبة وقال رضي الله عنه في تحديد الخلوة بالزمان
واحد من حد الخلوات بالزمان الا على حسب ما وجد فاخبار عن
وجوده صحيح وهو مخطئ في طرد الحد الزماني فان الامزجة تختلف
وفراغ قلوب الخلق من الاكوان ليس على مرتبة واحدة وانما هو على
قدر الباعث والطبع المساعد فقد يفتح لواحد في يوم عين ما يفتح
لاخر في شهرين ولاخر في سنتين ولا يفتح لاخر ابدا وقد يوهل
للالقاء والتنزيل واخر لكشف الحقايق واخر ما يتعدى به الخيال والمثال
وكل له مقام معلوم وحد مرسوم تقتضيه جبلته فالحد الزماني في الخلوة
لا يتصور انتهى ما نقلته عن الشيخ رضي الله عنه واعلم انك اذا
اردت الدخول في الخلوة انه يجب عليك تحصيل العلم المتعلق بالعبادات
حتى تقيمها على احسن الوجوه فانها هي الاصل والعمدة في هذا
الطريق والى هذا اشار الشيخ بقوله فاول ما يجب عليك ايها
الطالب للسلوك طلب العلم الذي طلبه فريضة على كل مسلم وهو
العلم الذي تقيم به طهارتك الظاهرة والباطنة وصلاتك
الجسمية والروحية وصيامك الحسي والمعنوي وتقواك عن
كل ما ينبغي لك وطلب كل ما يفرض عليك طلبه خاصة لا

تزيد

تزيد على ذالك شيئا اصلا فان العمر قصير وصرف الوقت الى
الاولى اولى وتحصيل ما يجب عليك تحصيله هو اول باب السلوك
وهذا كلام مجمل يحوي على جملة من العلوم والمعارف ان علمتها
وعملت بمقتضاها سعدت سعادة الابد ثم بعد تحصيل هذا
العلم الذي اشرنا اليه يجب عليك العمل به فان العلم بلا عمل لا
نتيجة له الا الخسران وقد ورد ان العالم الذي لا يعمل بعلمه يعذب
قبل عابد الوثن ثم بعد ذالك يجب عليك الورع وهو اصل هذا
الامر الذي تطلبه فاياك ان تتركها ودع به قال الشيخ رضي الله عنه
الورع اجتناب وهو في الشرع اجتناب الحرام والشبهة لا اجتناب
الحلال قال عليه السلام في هذا الباب دع ما يريبك الى ما لا
يريبك وهذا عين ما قلناه وهذا الحديث من جوامع الكلم
وفصل الخطاب وقال بعضهم ما رايته اسهل علي من الورع كل ما
حاك له شيء في نفسي تركته عملا بهذا الحديث فاما الحرام المنصوص
فمامور باجتنابه لانه ممنوع تناوله في حق من منع منه لا في عين
الممنوع فان ذالك الممنوع بعينه قد ابيح لغيره على صفة ليست
فيمن منع منه اباحة له تلك الصفة باباحة الشرع فلهذا قلنا لا
في عين الممنوع فانه ما حرم شيء لعينه جملة واحدة ولهذا قال الامام
اضطر ثم اليه فعلمنا ان الحكم بالمنع وغيره ان مبناه على حال المكلف
وفي مواضع على اسم الممنوع فان تغير الاسم لتغير قام بالمحرم تغير
الحكم على المكلف في تناوله اما باجهة الاباحة او الوجوب وكذالك
ان تغير حال المكلف الذي خوطب بالمنع من ذالك الشيء واجتنا

لرجل تلك الحالة فانه يرتفع عنه هذا الحكم ولا بد واذا كان الامر
على هذا فما تم عين محرمة لنفسها واما اجتناب الشبهة فالشبهة
هي التي لها وجه الى الحرام ووجه الى الحلال على السواء من غير
تغليب فليس اجتنابها باولى من تناولها ولا تناولها باولى من
اجتنابها فالورع يترك تناولها ترجيحا لجانب الحرمة في ذلك وغيره
لا يترك ذلك فبينهما هذا القدر واما ترك ما لا شبهة فيه فذلك
الحلال المحض فان تركه اعني ترك الفضل منه لانه لا يصح الا ترك
الفضل منه فذلك الترك زهد لا ورع فان الزهد في الحرام
والشبهة ورع والترك في الحلال الفاضل زهد واما غير الفاضل
وهو الذي تدعو اليه الحاجة فالزهد فيه معصية وما بقي الا توقيف
الحاجة الى ذلك وما حد الفاضل منه الذي يصح فيه الزهد فنذكر
ذلك في باب الزهد ان شاء الله والورع من المقامات المشروطة
ويستصحب العبد ما دام مكلفا ولا يتعين استكماله الا عند وجود
شرطه وهو عام في جميع تصرفات المكلف وما هو مخصوص بشيء
من اعماله دون شيء بل له السريان في جميع الاعضاء المكلفة
في حركاتها وسكونها وما ينسب اليها من عمل وترك والجامع
لباب الورع ان يجتنب في ظاهرك وباطنك وجميع اعمال اعضائك
المكلفة كل عمل وترك لا يكون لله على الحد المشروع فيه الخالص
له الذي لا شبهة تصده ولا تقدح فيه فهذه اللام التي في لله
هو الرابط لهذا الباب ثم يجب عليك الزهد بعد الورع قال الشيخ
رضي الله عنه الزهد لا يكون الا في الحاصل في الملك والطلب

حاصل

حاصل في الملك فالزهد في الطلب زهد لان اصحابنا اختلفوا في
الفقير الذي لا ملك له هل يصح عليه اسم الزهد او لا قدم له في هذا
المقام فمذهبنا ان الفقير متمكن من الرغبة في الدنيا والتعمل في تحصيلها
ولو لم تحصل فتركه لذلك العمل والطلب والرغبة عنه يسمى زهدا
بلا شك وذلك الطلب في ملكه حاصل فلهذا حددناه بما ذكرنا
ثم يجب عليك التوكل بعد الزهد وهو ركن عظيم من اركان هذه
الطريق قال الشيخ رضي الله عنه التوكل اعتماد القلب على الله تعالى
مع عدم الاضطراب عند فقد الاسباب الموضوعة في العالم التي من
شان النفوس ان تركن اليها فان اضطرب فليس بمتوكل وهو
من صفات المؤمنين فما ظنك بالعلماء من المؤمنين وان كان
التوكل لا يكون للعالم الا من كونه مؤمنا كما قيده الله به وما
قيده سدى فلو كان من صفات العلما ويقتضيه العلم النظري ما
قيده بالايمان فلا يقع في التوكل مشاركة من غير المؤمن بابي شريعة
كان وسبب ذلك ان الله تعالى يجب عليه شيء عقلا الا ما اوجبه
على نفسه فيقبله بصفة الايمان لا بصفة العلم فانه فعال لما يريد
فلما ضمن ماضمن واخبرنا بانه يفعل احد الممكنين اعتمدنا عليه في
ذلك على التعيين وصدقناه ليلزمه بالدليل والعلم النظري نعلم صدقه
فسكوننا وعدم اضطرابنا عند فقد الاسباب انما هو من ايماننا
بضمانه فلو بقينا مع العلم اضطربنا فالعالم اذا سكن فمن كونه مؤمنا
وكونه مؤمنا من كونه عالما بصدق الضامن انتهى كلام الشيخ
رضي الله عنه وفي اول حال من احوال التوكل يحصل لك اربع

كرامات هي علامات وادلة على حصولك في اول درجة التوكل
ودرجاته عند العارفين اربعماية وسبع وثمانون ودرجات الملابسين فيه
اربعماية وستة وخمسون هكذا قال الشيخ رضي الله عنه وهي اي
الكرامات طي الارض والمشي على الماء واختراق الهواء والاكل
من الكون وهو اي التوكل الحقيقة المعتمد عليها في هذا الباب
اي باب السلوك ثم بعد ذلك تتوالى عليك المقامات والاحوال
والمقام كل صفة يجب الرسوخ فيها ولا يصح التنقل عنها كالتوبة والحال
كل صفة تكون فيها في وقت دون وقت كالسكر والمحو والغيبة وكل
مقام في طريق الله فهو مكتسب ثابت وكل حال فهو موهوب غير
مكتسب غير ثابت انما هو مثل بارق برق فاذا برق اماان
يزول لنقيضه واما ان تتوالى امثاله فان توالت امثاله فصاحبه
ظاهر كذا ذكره الشيخ رضي الله عنه والكرامات قال الشيخ
رضي الله عنه الكرامة من الحق من اسمه البر ولا تكون الا لابرار
من عباده حالا وفاقا فان المناسبة تطلبها وان لم يقم طلبه بمن
ظهرت عليه وهي على قسمين حسية ومعنوية فالعامة ما تعرف
الكرامة الا الحسية مثل الكلام على الخاطر والاخبار بالمغيبات
الماضية والكائنة والآتية والاخذ من الكون والمشي على الماء واختراق
الهواء وطي الارض والاحتجاب عن الابصار واجابة الدعوة
في الحال فالعامة لا تعرف الكرامة الا مثل هذا واما الكرامة المعنوية
فلا يعرفها الا الخواص من عباد الله والعامة لا تعرف ذلك
وهي ان يحفظ عليه ادب الشريعة وان يوفق لاتباع مكارم الاخلاق

واجتناب

واجتناب سفاسفها والمحافظة على اداء الواجبات مطلقا في اوقاتها
والسابحة الى الخيرات وازالة الغل للناس من صدورك والحسد والحقد
وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتخليته بالمراقبة في الانفاس
ومراعاة حقوق الله في نفسه في الاشياء وتفقد اثار ربه في قلبه ومراعاة
انفاسه في دخولها وخروجها فيتلقاها بالادب ويخرجها وعليها
خلعة الحضور هذه كلها عندنا هي كرامات الاولياء المعنوية التي لا
يدخلها مكر ولا استدراج فان ذلك كله دليل على الوفاء بالعهد وصحة
القصود والرضا بالقضاء الموجود ولا يشاركك في هذه الكرامات
الا الملائكة المقربون واهل الله المصطفون الاخيار واما الكرامات
التي ذكرنا ان العامة تعرفها فكلها يمكن ان يدخلها المكر ثم افرضناها
كرامة فلا بد ان تكون نتيجة عن استقامة لا بد من ذلك والا فلبسته
بكرامة واذا كانت الكرامة نتيجة استقامة فقد يمكن ان يجعلها
الله حظ عملك وجزاء فعلك فاذا قدمت عليه يمكن ان
يحاسبك بها وما ذكرناه من الكرامات المعنوية فلا يدخلها
شيء مما ادعاه فان العلم يصحبها وقوة العلم وشرفه يعطيك
ان المكر لا يدخلها فان الحدود الشرعية لا تنصب حبالة للمكر الا في
فانها عين الطريق الواضحة الى نيل السعادة والعلم يعصمك من
العجب بعلمك فان العلم من شرفه ان يستعملك وما استعملك
جردك منه واضاف ذلك الى الله واعلمك انه بتوفيقه وهدايته
ظهر منك ما ظهر من طاعته والحفظ لحدوده فاذا ظهر عليه
من كرامات العامة ضحى الى الله منها فان الله ستره بالعوايد وان

لا يتميز عن العامة بما يشار اليه فيه ما عدا العلم لان العلم هو
المطلوب وبه تقع المنفعة ولو لم يعمل به فانه لا يستوى الذين يعلمون
والذين لا يعلمون فالعلماء هم الامنون من التلبيس فالكرامة
من الله لعباده انما تكون للواقفين عليه من الاكوان ومن نفوسهم
لكونهم لم يروا وجه الحق فيهما فاسنى ما اكرمهم من الكرامات العلم
خاصة لان الدنيا موطنه واما غير ذلك من خرق العادات فليست
الدنيا بموطن لها ولا يصح كون ذلك كرامة الا بتعريف الذى لا
بمجرد خرق العادة واذا لم يصح الا بتعريف الذى فذلك هو العلم
فالكرامة الالهية انما هى ما يهبهم من العلم به سبحانه سئل ابو يزيد
عن طى الارض فقال ليس بشئ فان ابليس يقطع من المشرق
الى المغرب فى لحظة واحدة وما هو عند الله بمكان وسئل عن
اختراق الهواء فقال ان الطير يخترق الهوى والمؤمن عند الله افضل
من الطير فكيف يجب كرامة من يشاركه فيها طاير وهكذا اعلل
جميع ما ذكرته ثم قال الهى ان قوما طلبوك لما ذكروه فشغلتهم به
واهلتهم له اللهم مهما اهلتنى لشئ فاهلنى لشئ من اشيائك
اى من اسرارك فما طلب الا العلم لانه اسنى تحفة واعظم كرامة
انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه **والتنزلات الالوهية** اعلم ان كل ملحد
الوجود البحت والاطلاق فهو تنزل الهى من اوجه الاطلاق الى
مضيق التقييد واول التنزلات هى الوحدة واخرها الانسان
وبينهما تنزلات لا يتسع الوقت لايرادها لكثرتها وهى تنزلات
كلية واما التنزلات الجزئية فلا نهاية لها واعلم ان السالك اذا

تجرد

تجرد عن هيكله وانسلخ منه وارتقى عن التقييد بالطبع بالرياضات
والخلوات ودوام الذكر والحضور والمراقبة واخذ لطيفته فى العروج
فى المعارج الروحانى فعند اختراقه السموات والافلاك وتجاوزه
مقامات الارواح ومراتب الاسماء ينزل اليه الحق سبحانه فى كل
منزل من هذه المنازل فيلاقيه فيه ويهبه ما شاء وهذا هو المسمى
بالمنازلة فالتدانى صفة السالك والتدلى نعت المالك فاعلم ذلك
وتحققه فان ذلك من خلاصة علم المكاشفة واذا علمت معنى الخلوة
والتوجه الى رب العزة مما اسلفناه لك واردت الدخول الى الخلوة
فالله الله لا تدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك وقوتك
من سلطان الوهم فان كان وهمك حاكما عليك بان
تفزع من صيحة عظيمة تسمعها على غفلة او تخاف من الشيء
فى الظلمة او من مشاهدة صورة هايلة تقبل عليك او تمر
ببصره يتطاير ويسقط عليك فتخاف منه او من الميت مع
ميت فى قبر فلا سبيل لك الى الخلوة اصلا لانه قد يظهر لك فى
الخلوة من الامور الهايلة ما يختل به عقلك وينحرف له مزاجك و
لا يرجى صلاحك بعده الا بعناية الفاعل المختار سبحانه وتعالى
الا على يد شيخ كامل واصل قد سلك الطريق وملك ازمة
التحقيق ميز بين الواردات الشيطانية والرحمانية والتجليات
الالهية والكونية عارف بما يراد منها وبما يتقى به ضرر بعضها
وما يكون سببا للعبور عنها صاحب قوة ربانية يربيك بها وعلى
يحفظك برحمته من جميع الافات التى تعرض للسالك فى سلوكه

فان كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة وتوجه الى الله كمال
التوجه واطلب منه ان يوصلك اليه وان يكون صاحبك فى السفر كما
كما انه الخليفة فى الحضر ولا تبال بعد هذا باهوال الطريق وعليك
بالرياضة قبل الخلوة حتى تصفو انفسك من الكدورات وتدخل
الخلوة وانت مستريح من المجاهده فارغ من المكابدة للمشاهده والمراقبة
والتوجه والرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق اى تنقيتها وهو
وتطهيرها مما لا يليق بها واعلم انه ما تم خلق محمود الا وهو
مذموم بالنسبة الى حال من الاحوال وكل من قال ان التخلى عن
الاخلاق المذمومة عبارة عن اخراجها بالكلية وعدم استعمالها بوجه
من الوجوه فهو جاهل بالحقيقة الانسانية وبقوله صلى الله عليه
وسلم خلق الله آدم على صورته الا اذا عنى بذلك ان الاخلاق
المذمومة عرفا ليست بمذمومة الاحالة تصريفها فيما لا ينبغى ان
تصرف فيه واما اذا صرفت فيما ينبغى فهى محموده والمراد باخراج
الاخلاق الذميمة اخراجها من الحيثية الاولى بالمجاز فانه من
المحققين الاكابر وترك الرعونه وهى الحمق والاسترخاء والعجلة
وتحمل الاذى الذى يصدر عن الخلق والعفو عنهم والاستغفار
لهم فان الانسان اذا تقدم فتحه قبل رياضته فلن يجئ منه رجل
ابدا الا فى حكم النادر لان الاخلاق الدنية والصفات الذميمة
واللوازم البهيمية ما انغرست مادتها من حقيقته فقد تظهر لوازمها
بعد الفتح فتطفى نوره لانه ما تمكن فى محله لانه كدر غير صاف
بسبب تلك الاخلاق الرديئة وقد لا تظهر وهو قليل جدا فاذا

اعتزلت

اعتزلت عن الخلق فاحذر من قصدهم اليك مع اقبالهم عليك
فان من اعتزل عن الخلق لم يفتح بابه لقصد الناس اليه فان
المراد من العزلة ترك الناس ومعاشرتهم وليس المراد من
ترك الناس ترك صورهم وانما المراد ان لا يكون لقلبك ولا
اذنك وعاء لما يوتون به من فضول الكلام فلا يصفو القلب
من هذيان العالم الا بالبعد عنهم فكل من اعتزل فى بيته
وفتح باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسة وجاه ومطرود
عن باب الله والهلاك الى مثل هذا اقرب من شراك نعله فالله
الله تحفظ من تلبيس النفس فى هذا المقام فان اكثر الخلق
هلكوا فيه فان النفس تظهر الباطل بصورة الحق وتلبسه به واذا
اردت العزلة فاغلق بابك دون الناس حتى لا يأتونك
ويمنعونك من المراد من العزلة وكذلك اغلق باب بيتك الذى
تعتزل فيه بينك وبين اهلك فان ضررهم المتعدى اليك اشد
من ضرر الاجانب وفى نسخة وكذلك باب بيتك دونك وبين
اهلك وفيه اشارة حسنة وهى ان المعتزل كما يجب عليه ان
يعتزل عن الناس بقلبه وبيته لربه كذلك يجب عليه ان يعتزل
عن نفسه فلا يرى لنفسه تحققا ولا وجودا بل يراها معدومة
العين موهومة الحكم واذا غلب عليه هذا الحال بالنسبة الى
نفسه تخلى عن كل ما سوى الله لا محالة ويجوز ان يكون
المراد بالاهل القوى والجوارح الظاهرة والباطنة وبالبيت
القلب واعلم ان المراد من العزلة التى هى مقدمة الخلوة ليس

الاتمرين النفس على الانفراد وقلة الطعام والمنام والكلام وحفظ
القلب من الخواطر المتعلقة بالاكوان لامطلق الخواطر لان
حقيقة النفس تعطي ان لاتكون خالية من صورة فان من الآنات
لانها مخلوقة على الصورة وهو سبحانه كل يوم هو في شان واليوم الثاني
هو الآن فمن المحال ان تنتفي خواطر النفس بالكلية اذ لو انتفت
لانعدمت النفس وهنا سر جليل فتش عليه فانك ان
وجدته علمت ما يراد منك واذا كان الامر كما ذكرنا فمراد الطايفة
بنفي الخواطر نفي الخواطر الكونية وتعلق القلب بالجناب الالهي
لاغير واذا تحكم فيهم هذا الاقبال والاعراض فاي خاطر خطر لهم
جزموا بحقيقته لانه لاتحمل لهم في حصوله ومن كان مع الله بالمراقبة
التامة والتوجه الكامل فليس للشيطان عليه سلطان البتة لانه
من عباد الله بلاشك ولم يبق الا ان يكون ذلك الخاطر من
الحضرة الالهية وليس للباطل فيها دخل بوجه من الوجوه فهو
حق بلاشك هذا من نتايج عزلة السر وهي نتيجة عن عزلة
الخلق وانك اذا عودت النفس بالانفراد وترك المالوفات
ودوام المراقبة والاقبال على الله والاعراض عما سواه والفت
ذلك ولم تجبه ولا تستشغله بل تتالم لعدمه وطابت له وطاب
لها فادخل الخلوة واشتغل بذكر الله ثم فان القلوب تصدى
بارتكاب المناهي وملاحظة الاغيار كما يصدا الحديد وجلوها
ذكر الله والذي ينتج مجالسة الحق وهي من اسنى المواهب
باي نوع شئت من الاذكار مثل سبحان الله والحمد لله ولا

ولا الـه

ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واعلاها
واعلاها قد ورد رتبة ونتيجة الاسم الاعظم وهو قولك الله الله
لاتزيد عليه شيئا قال الشيخ رضي الله عنه وليكن ذكرك الاسم
الجامع الذي هو الله الله وان شئت هو هو لاتتعدى هذا
الذكر وتحفظ ان يفوه به لسانك وليكن قلبك هو القايل ولتكن
الاذن مصغية لهذا الذكر حتى ينبعث الناطق من سرك فاذا
احسست بظهور الناطق فيك بالذكر فلا تتركه حالك التي كنت عليها
فانها قوة عرضية ان اخللت بجمعيتك لم تلبث ان تزول سريعة وقال
رضي الله عنه الذكر نعمة الهية وهو نفسي وملاذي في الحق
وفي الخلق ومع كونه نعتا الاهيا فهو جزا ذكر الخلق قال تعالى
فاذكروني اذكركم فجعل وجود ذكره عن ذكره وكذلك حاله
فقال ان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته
في ملاء خير منهم فانتج الذكر الذكر وحال الذكر حال الذكر وليس
الذكر هنا بان تذكر اسمه بل لتذكر اسمه من حيث ما ممدوح له وحمد
اذ الفايدة ترتفع بذكر الاسم من حيث دلالته على العين لا في
حقك ولا في حقه فان قلت قد رجح اهل الله ذكر لفظة الله على
وذكر لفظة هو على الاذكار التي توطي النفس ووجد والها فوايد
قلت صدقوا وبه اقول ولكن ما قصد وا بذكرهم الله الله نفس
دلالتهم على العين وانما قصد وا هذا الاسم اذ الهوا من حيث انهم
علموا ان المسمى بهذا الاسم او هذا الضمير هو من لا تقيده
الاكوان ومن له الوجود التام فاحضار هذا في نفس الذاكر

عند ذكر الاسم بذلك وقعة الفايدة فانه ذكر غير مقيد فاذا قيده
بلا اله الا الله لم ينتج له الا ما تعطيه هذه الدلالة واذا قيده بسبحان
الله لم يتمكن له ان يحضر الامر حقيقة ما يعطيه التسبيح وكذلك
الله اكبر والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله وكل ذكر مقيد بقيد
لا ينتج الا ما تقيد به لا يمكن ان تجنى منه ثمرة عامة فان حالة الذكر
تقيده وقد عرفنا الله انه ما تعطيه الاجابة حالة في قوله ان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي الحديث فلهذا رجحت الحايضة ذكر لفظة
الله وحدها او ضميرها من غير تقييد فما قصد والفظة دون
استحضار ما يستحقه المسمى وبهذا المعنى يكون ذكر الحق
لعبده باسم عام لجميع الفضايل الا يليق به التي تكون في مقابلة
ذكر العبد ربه بالاسم الله فالذكر من العبد باستحضار والذكر
من الحق بحضور لانا مشهودون له معلومون وهو لنا معلوم
لا مشهود فلذا كان لنا الاستحضار وله الحضور فالعلماء
يستحضرونه في القوة الذاكرة والعامة يستحضرونه في القوة
المتخيلة ومن عباد الله العلما بالله من يستحضره في القوتين فيستحضره
في القوة الذاكرة عقلا وشرعا وفي القوة المتخيلة شرعا وكشفا
وهذا اتم الذكر لانه ذكره بكله ومن ذلك الباب يكون ذكر الله
له ثم ان الله ما وصف بالكثرة شيئا الا الذكر وما امر بالكثرة من
شيء الا من الذكر فقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال
فاذكروا الله ذكرا كثيرا وما اتى الذكر قط الا بالاسم الله خاصة
معرى من التقييد فقال اذكروا الله وما قال بكذا وقال ولذكر الله اكبر

ولم يقل

ولم يقل بكذا وقال واذكروا الله في ايام معدودات ولم يقل بكذا وقال
واذكروا اسم الله عليها ولم يقل بكذا وقال فكلوا مما ذكر اسم الله عليه
ولم يقل بكذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه
الارض من يقول الله الله فما قيده بامر زايد على هذا اللفظ لانه
ذكر الخاصة من عباده الذين يحفظ الله بهم عالم الدنيا وكل دار يكونون
فيها فاذا لم يبق في الدنيا منهم احد لم يبق للدنيا سبب حافظ
يحفظها الله من اجله فتزول وتخرب وكم من قايل يقول الله الله
باق في ذلك الوقت لكن ما هو ذاكر بالاستحضار الذي ذكرناه
فلهذا لم يعتبر اللفظ دون الاستحضار فاذا ذكرت ربك في
القرآن وحده ولو على ادبارهم نفورا لانهم لم يسمعوا ذكرك كأنهم
واشمازت قلوبهم هذا مع علمهم بانهم هم الذين وضعوها الهة
ولهذا قال قل سموهم فانهم ان سموهم قامت الحجة عليهم فلا يسمى
الله الا الله **وتحفظ من طوارق الخيالات الفاسدة ان**
تشغلك عن الذكر فان المطلوب منه الحضور مع المذكور واعلم
ان النفس الناطقة التي هي الامر العاقل المدرك من الانسان
هي التي تستحضر المذكور وتتوجه اليه حالة الذكر فبسبب اعراضها
عن الهيكل واحواله بلزوم الخلوة وتعطيل القوى ودوام التوجه
والمراقبة تنسلخ عن الهيكل وتلتحق بالملاء الاعلى وليس انسلاخها
عنه الا نفس التفاتها الى حقيقتها بواسطة الاعراض عنه لانها
لما تعلقت به وغرقت في بحر محبته واشتغلت بتدبيره وعشقته ما
حصل لها بواسطة من طريق الحواس غفلت عن نفسها حتى

انها لم تثبت الا اياه لشدة اتحادها به وصح في حقها قول انا من
اهوى ومن اهوى انا فاذا اعرضت عنه واشتغلت بما هو خارج
عن عالم الاجسام بل عن عالم الامكان لظهور رقبايحه عندها و
وتحققها بانه من الظاهرين وتحكم هذا فيها امتازت عنه من حيث الشعور
لان اتحادها به ما كان الا من حيث الشعور ولا يتحكم هذا فيها
الا اذا تابرت عليه وصار ملكة لها وهو لا يصير ملكة لها الا اذا لم
تتوجه الى غير ولا تلتفت اليه اصلا وتدوم على ذلك بحيث يستوفيها
هذا التوجه ويأخذها عن غيره وعند ذلك تمتاز عن الهيكل وتديره
باختيارها وتصير نسبة سائر الاجسام اليها كنسبته اليها ولهذا تؤثر
في اي جسم ارادت مثل ما تؤثر فيه واذا وصلت الى هذه المرتبة
وارتفعت عن شهود الاجسام ولوازمها ولم يبق لها شهود الا
امكانها واحكمت التوجه الى من هو خارج عن عالم الامكان في هذه
الحالة وتحكم سلطانه فيها ادى ذلك الى انجذاب امكانها عنها لاستغراقها
في الواجب بالتوجه اليه فاتحدت به مثل اتحادها السابق بالهيكل
وقالت انا الحق وسبحاني ما اعظم شاني وما هذا الا لمغلوبية شعورها
فانها لم تتحد بالواجب سبحانه وتعالى بل استغرقت في التوجه اليه بحيث
غفلت عن من سواه فظنت انها هو كما ظنت اولا انها عين الهيكل
وهي غيره فافهم انه من لباب المعرفة والله اعلم **وتحفظ في**
غذائك وابذل جهدك في ان يكون من وجه لا يريبك فان
الورع في المطعم عماد طريق الله ولا يصلح السلوك ولا ينتج الا
به **واجتهد ان يكون دسما** حتى لا ينحرق المزاج لغلبة اليبس

ولكن

ولكن من غير حيوان فان دسم الحيوان يقوي الحيوانية ويغلب احكامها
على احكام الروحانية وذلك لان كل جسم ظهرت فيه الحيوة السببية
لتعلق روح من الارواح به اذا صار غذا جسم اخر واختلط بالروح
البخاري الساري فيه واستحال اليه والى الدم فان خاصية روحه
تتبعه لانها معه وتظهر فيما استحال اليه واذا كان الامر على
هذا فعليك بالدسم الغير الحيواني مثل دهن اللوز والسمسم
والزيتون **فانه احسن واحذر من الشبع** المؤدي الى
النوم والكسل وتقوية شهوة الفرج والحركة المستغنى عنها وكثرة
الكلام والغضب وفضول الجوارح **ومن الجوع المفرط** المؤدي
الى سقوط القوة ويبس الدماغ وفساد الخيال وانحراف المزاج
قال الشيخ رضي الله عنه ولا تأكل الا عن فاقة ولا تشبع ولا
تكثر شرب الماء ولا تأكل تصنعا ولا تعنزا ولا تكن كل على قدر
حاجتك الى الطعام ولا تنظر اليه لجوعك بل خذ اللقمة متوسطة
فاذا جعلتها في فيك فاشدد مضغها وسم الله عليها فاذا مضغتها
فابلعها ثم احمد الله الذي سوغها وحينئذ تمد يدك الى لقمة
اخرى فتسمي الله ايضا مثل الاولى حتى تبلعها ثم تحمد الله وحينئذ
تمد يدك الى لقمة غيرها حتى تأخذ حاجتك وكل مما يليك ولو
كنت وحدك ليلا تعتاد سوء الادب واحذر الشهوة ولا تنظر الى
وجه اكيلك ولا الى يده ولتنظر بقلبك في ذلك الى التنزيه من
يطعم ولا يطعم فينبسط لك نفسك وتجرك فتكون في عبادة في
اكلك ولا تلتفت ولا تصغ لمن يقول لك انك تأكل قليلا فيؤدبك

ذالك لا تركد رياء حتى يقال انك تاكل قليلا واذا حضرت على مايدة
طعام فكن اخر من يرفع يده ولا تقم حتى ترفع المايدة ولا تاكل
فى بيتك ثم تاتى الجماعة فتاكل معها بالتعزز كانك قليل الاكل فان
ذالك من شيم المنفقين وليكن اكلك من وقت الى وقت انتهى ولا
يصح تعيين الغذاء فان الاغذية تابعة للمزاج فتختلف باختلافه
قال الشيخ رضى الله عنه واما الاكل فخذه ما دمت تدبر نفسك
واحذران تجوع الجوع المثقل ولا تشبع الشبع المثقل ولا تتركه
الطبيعة تتغذى منك ولا تتركه عندها فضلا عن الوقت حتى
يكون اخر خلاء المعدة اول تحصيل الغذاء وهو قوله عليه السلام
حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه لاكن من وجه لا يربيك ولا
تضر رفيه مخلوق بكلفة ولا سبيل الى اكل حيوان البتة ولا ان
يتسخر لك فى غذائك سواك بل تستعد غذاك لخلوتك و
وعزلتك ولا يتصرف فى تحصيله غيرك البتة وان جهلت مزاجك
فاعرض نفسك على الاطبا فهم ينظرون لك فى الغذاء الذى
يلايم طبعك ويصلح بمزاجك وتقل لهم ما تريد ان تفعله فى
التقليل وعدم الفضول من التصرف والحركات والتنقل المودى
الى النوم والكسل فهم يركبون لك غذاء تبقى عليه الايام الكثيرة
لا تحتاج فيها لغذاء ولا لبراز وانما لم نعين فى هذه الاوراق
غذاء مخصوصا لما ذكرناه من اختلاف الامزجة والذين يقرون
هذه الاوراق كثيرون فربما يستعمل ذالك الغذاء من لا
يلايم طبعه فيتضرر فتعاقب عند الله هذا وان حصرت الامزجة

فى امهات ولاكن فيها دقايق وتفصيل لا يعرف الا بمشاهدة الشخص
فى الوقت ويحتاج فى الغذاء بعد معرفة الشخص وسنه الى معرفة
الزمان والمكان فهذا اغنى من ان ابين غذا الاكل الذى لنا تبيين
الامر الكلى وهو ان لا يستعمل الا الغذاء الخفيف الملايم للطبع
البطئ الهضم المشبع الذى لا يحتاج معه للتصرف انتهى كلام
الشيخ رضى الله عنه واعلم ان المطلوب الكلى من الجوع هو السهر
كما ان المطلوب من الوزلة الصمت فاثنان فاعلان وهما الجوع والوزلة
واثنان ينفعلان عنهما وهما السهر والصمت وبهذه الاربعة
تصير الابدال ابدالا وقد ابان الشيخ عن صفايقها فى حلية
الابدال فعليك بها ان اردت معرفتها وللشيخ فيها كلام طويل
ان اوردناه طال الامر وفيما انتابه كفاية لاهل الدراية والزم
طريق اعتدال المزاج فان المزاج اذا انحرف امتنعت النفس
من الذى يراد منها فى الخلوة من التوجه والمراقبة والاعراض
عن غير الله لانه اذا افرطت فيه الرطوبة والبرودة ادى الى الذهول
واذا افرط فيه اليبس والحرارة ادى الى ضلالات فاسدة
وهذيان طويل وهذا كله مذموم واذا كان الوارد هو الذى
يعطى الانحراف فى المزاج كما كان ياخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند ورود جبريل عليه السلام عليه ونزوله على
قلبه الطاهر البرحاء وهو المعبر عنها بالحال فان الطبع لا يناسبه
فلذالك كان يشتد عليه وينحرف له مزاجه ويعرق جبينه فذالك
هو المطلوب وينبغى لك ان تفرق بين الواردات الروحانية

الملكيه والواردات الروحانيه النازيه الشيطانيه بما تجده في
نفسك عند انقضاء الواردات وذلك ان الوارد اذا كان
ملكيا فانه يعقبه برد ولذه كما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم
في بدء الوحي صلى الله عليه وسلم كان حالة تخشع في غار حرا اذا
اتى اليه جبريل عليه السلام بوحي اخذه البرد واتى الى بيت خديجة
رضي الله عنها وهو يرتعد من البرد فيقول دثروني دثروني
ولا تجد له اي للوارد الملكي لانه الوارد الملكي لا يرد الا على روحانيتك
وهي لا تتالم منه لانه من جنس عالمها بل تتلذذ به وانما تخرف
المزاج لوروده لانه لما ورد على النفس وشغلها بما القى اليها
عن تدبير الهيكل واخذها عنه دفعة واحدة ازعج المزاج لذلك
وانخرف ولا تتغير لك صورة الوارد ان كان وروده عليك
في عالم المثال وان كان في عالم المجردات فلا تتغير لك صورة
اثره فيه واذا صدر عنك يترك علما لان الوارد الملكي لا
ياتي الا بخير واذا كان الوارد شيطانيا فانه يعقبه تهريس
في الاعضاء والتهريس الدق ومنه التهريسة والم وكرب وصيرة
وذلة وتتغير لك صورته ويترك تخبيطا وذلك لان الشيطان
من مارج من نار فاذا ورد على القلب زادت حرارته واخذه
الخفقان وغلا لذلك الدم وتموج في مجاريه وتعبت العروق
والاعصاب من شدة حركته وتموجه فاذا صدر عنه دفعة خدرت
المفاصل وسكن اضطراب العروق فادى ذلك الى السم
وتهريس في الاعضاء وكرب لغلبة الحرارة على القلب وصيرة في

النفس

النفس لانها متاهبة لما يرد عليها من الحق فاذا كان الوارد
شيطانيا ناظنة النفس انه الهي فتوجهت الى قبوله فزادت سرعة
تغيره واستحالته لانه مخلوق من نار فادى ذلك الى تحيرها ولهذا
اذا صدر يترك تخبيطا لانه صير النفس وازعج المزاج ويعقبه ذلة
لانه ذليل من حين طرد ولعن فلا يكون اثره الا على وفق طبعه
وبعد ان علمت الفرق بين الواردات الشيطانية والملكية وورد الشيطان
عليك فتحفظ منه بالتوجه والمراقبة واحذر ان تخلل مراقبتك
فتور فانك متى فترت مراقبتك ظهر الشيطان فيك بسلطانه
ولا يرد عليك ابدا الا اذا تخلل الفتور لمراقبتك ومتى ما لم تخلل
فلا يرد ابدا واذا ورد لتخلله وجمعة نفسك على التوجه ضل
وذهب عنك وهو منكوب مطرود تطرده الملائكة الموكلة بك
فان الله يحفظ من اشتغل به واعرض عن غيره والى هذا اشار
الشيخ بقوله ولا تزال ذاكرا بقلبك حتى ينزعه الله عن قلبك
وهو المطلوب فان الله جليس من ذكره والشيطان مبعود من
الله فلا يجمع الله والشيطان مجلس ابدا وينبغي لك ان تفرق
بين الخواطر كما فرقت بين الواردات فاذا خطر لك خاطر فمخطور
او مكروه فاعلم انه من الشيطان بلا شك واذا خطر لك خاطر في
مباح فلتعلم انه من النفس بلا شك فخاطر الشيطان بالمخطور
والمكروه اجتنبه فعلا كان او تركا والمباح انت مخير فيه فان غلب
عليك طلب الارباح فاجتنب المباح واشتغل بالواجب والمندوب
غير انك اذا تصرفت في المباح فتصرف فيه على حضور انه مباح

وان الشارع لولاما اباحه لك ما تصرفت فيه فتكون ماجورا في
مباحك لامن حيث كونه مباحا بل من حيث ايمانك به انه شرع من
عند الله وان خطر لك خاطرة فرض فقم اليه بلا شك فانه من
الملك واذا خطر لك خاطرة مندوب فاحفظ اول الخاطر فانه
قد يكون من ابليس فاثبت عليه فاذا خطر لك ان تتركه لمندوب
اخر هو اعلى منه اولى بك فلا تعدل عن الاول واثبت عليه
واحفظ على الثاني وافعل الاول ولابد فاذا فرغت منه اشرع
في الثاني فافعله ايضا فان الشيطان يرجع خاسئا بلا شك
هذا كلام الشيخ رضي الله عنه وانما تعرض الخواطر الردية لمن
يفتر عن الذكر والمراقبة واما من لم يفتر فلا تعرض له الا الخواطر
المحموده واعلم ان الخواطر اربعة ملكي ونفسي وشيطاني وقد
عرفتها والهي وستعرفه ان شاء الله تعالى والواردات اربعة
وارد الهي بلا واسطة قال الشيخ رضي الله عنه ان الوارد
الالهي يرفع الوسايط الروحانيه ليسرع في كلية الانسان
ويأخذ كل عضو من كل جوهر فرد فيه حظا من ذلك الوارد
الالهي من لطيف وكثيف ولا يشعر بذلك جليسه ولا يتغير
عليه من حاله الذي هو عليه من جليسه شيئا ان كان ياكل
يقضي على اكله في حاله او شربه او حديثه الذي هو عليه في حديثه
فان ذلك الوارد يعم وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم انتهى
وعلى هذا المنوال هو الخاطر الالهي فانه يعم الواجب والمباح والمندوب
والمحظور من حيث العلم لا من حيث العمل والترك فانهما مخصوصان

بالملك

بالملك والنفس والشيطان وليس للهي دخل في الوارد الرباني
لانه لا ياتي بهما وانما ياتي بالعلم ولواتى بهما لكان امرا بالفحشاء
والله لا يامر بالفحشاء وهو للانبياء بحكم الاصل ولغيرهم
بالتبعية ووارد الهي بواسطة الملك وهو اذا ورد على صاحبه
وكان قويا لما يرد به من الاجمال غاية فعله في الجسم ان
يضجعه لا غير ويغيبه عن احاسه ولا تصدر منه حركة اصلا
بوجه من الوجوه سواء كان من الرجال الاكابر او الاصاغر هكذا
قال الشيخ رضي الله عنه وقال وانما يضجعه لان نشأة الانسان
مخلوقة من تراب قال تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
وان كان فيه من جميع العناصر لكن العنصر الاعظم التراب قال
تعالى فيه ايضا ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
والانسان في قعوده وقيامه بعيد عن اصله الذي منه نشأ فان
قعوده وقيامه وركوعه فروع فاذا جاءه الوارد الالهي والوارد
الالهي صفة القيومية وهي في الانسان من حيث جسميته بحكم
العرض وروحه المدبر هو الذي كان يقيمه ويقعده فاذا اشتغل
الروح الانساني المدبر عن تدبيره بما يتلقيه من الوارد الالهي
من العلوم الالهية لم يبق للجسم من يحفظ عليه قيامه ولا قعوده
فرجع الى اصله وهو صورته بالارض المعبر عنه بالاضطجاع ولو
كان على سرير فان السرير هو المانع له من وصوله الى التراب
فاذا فرغ روحه من ذلك التلقي وصدر الوارد الى ربه رجع الروح
الى تدبير جسده فاقامه من ضجعته وهذا سبب اضطجاع

الانبياء عند نزول الوحي انتهى كلامه رضي الله عنه وهو وارد طبيعي
وهو لا يرد الا على النفس الحيوانية عند استماع النغمات الحسنة
والاصوات الطيبة فاذا ورد على صاحبه غيبه عن الاحساس
واظهر فيه الاضطراب والتخبيط والحركة وقد تكون دورية
وهو مخصوص باهل السماع المقيد بالنغمة ووارد شيطاني
وقد عرفته فصل اعلم ان الملائكة صلوات الله عليهم لا ترد
على الاولياء بوصي وحكم لان ذلك من خواص النبوة والرسالة
وقد سد هذا الباب بوجود محمد صلى الله عليه وسلم قال صلى
الله عليه وسلم ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي
ولا رسول وانما ترد رقايق الملائكة على قلوب الاولياء بشرع
الرسول فيعلم الولي ان ما جاءت به هو شرع الرسول من غير
ان يطالع الكتب ويأخذ ذلك عن علماء الرسوم فيكون على بصيرة
من ربه وقد تظهر رقيقة من الحقيقة الجبريلية لولي من الاولياء
وتنزل على قلبه بحكم يخالف ما نصبة عليه الفقهاء فيتخيل انه
قد اوحي اليه وانه قد وصل الى درجة النبوة وان تلك الرقيقة
هي جبريل وليس الامر كما توهمه وهو ما اخطى في كشفه وانما
اخطا في نظره وحكمه على الامر على ما نقوله وذلك ان الفقهاء
لا يأخذون الا حادثة التي يأخذونها ويحكمون بموجبها الا من
الرواة فقد يكون بعضها من الموضوعات وتقبله الفقهاء كلهم
او بعضهم لاعتمادهم على رواته وقد يكون بعضها من الصحاح
ولا تقبله لعدم ثقتهم ببعض رواته فهم مع غلبة ظنهم وتعديلهم

وتجريحهم

وتجريحهم واذا كان الامر على هذا فقد تنصص الفقهاء على اثر
بلغوا اليه باجتهادهم ورايهم ولا يوافق الشرع المقرر في نفس
الامر وان كان هو شرع ايضا لان الله اعتبر حكم المجتهد
وان اخطا وجعل له من الاجر نصف ماله ان اصاب واذا نزلت
رقيقة الملك على قلب الولي اعلمته بما هو الامر عليه في نفسه
لانها تاتي اليه بحكم لا يأتي به الرسول هذا ما لا يقول به
احد من اهل الكشف الامر لم يرد به استاذ متشرع فما يحصل
للولي من تنزل رقيقة الملك الا تلج الصدر باليقين الحاصل
له منها بالشرع المقرر في نفس الامر ولهذا اذا صدرت عنه
ياخذه البرد والقشعريرة لتلج صدره فافهم وللشيخ رضي الله
عنه في هذا المقام كلام طويل واطناب عظيم ان اوردناه طال
الامر وسنقف على شيء منه في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى
وقد يشهد الكمل من الاولياء حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم
وهي تتلقى من حقيقة جبريل عليه السلام الشرع الذي نزل
عليها في الحضرة الدنيا فيعقله هذا الولي بالطبيعة لان خطاب
الحقيقة الجبريلية في ذلك المشهد انما هو للحقيقة المحمدية
وللولي بحكم التبعية واصحاب هذا المشهد هم انبياء الاولياء
واذا وردت عليك الواردات الالهية والملكية والشيطانية وانت
في خلوتك ومراقبتك فاحذر ان تتوجه اليها فتشغلك عن الذكر
والتوجه فتنقطع رابطتك التي اتصلت بها فانها ما صارت
لك ملكة ولا تخف من فوت ما اتى به اليك الملك فان الذكر

يحفظه عليك وانت اذا حصلت الحق حصلت كل شيء واذا فاتك
فاتك كل شيء **واحذر** عند ورود الواردات عليك **ان تقول ما**
ذا يعني اي شيء هو هذا فان هذا القول هو عين التوجه اليه
ويجب عليك ان تخلي نفسك بعقدين **وليكن عقدك** اي عهدك
واعتقادك الاول الذي هو اصلك الذي تبنى عليه جميع احوالك
عند دخولك الى خلوتك ان الله الذي قصدت الوصول اليه
بخلوتك وتفريغ قلبك ومراقبتك **ليس كمثله شيء** اي
ليس مثل مثله شيء فتفرض المثل من باب فرض المحال وتنزهه
عن المماثلة وهذا اعظم في التنزيه لانك اذا نزهت مثله عن
المماثلة فهو احق به وكذلك يقول مشير الملك ووزيره
للملك عند نصحه له فتلك لا يليق به هذا ولا يجوز ان
يقول انت لا يليق بك هذا فان مقام الملك اجل من ان
يخاطب بمثل هذا الخطاب هذا اذا كانت الكاف غير زايدة واما
اذا كانت زايده فلا اشكال وان ارسال الرسل حق وكل ما
اتوا به مما علمته ومما لم تعلمه حق واحترز من التاويل فانه نار
محرقة وكل عالم يبلغه علمك فكله الى الله وقل امنت بالله وبرسله
وما اتوا به من عند الله على مراد الله ومرادهم واياك واياك ان
تتاول الامور الاخروية فان ذلك من شيم جهال الحكماء والمتصوفة
وهو من اقبح القبايح واخبث الخبايث وصاحبه مبعود عن الله
مطرود عن بابه واعلم ان اعتقاد الشيخ رضي الله عنه في جميع
الامور الاخرويه واحوال النبوة والرسالة هو اعتقاد عامة اهل

الاسلام

الاسلام من الفقهاء والمحدثين ولولا مخافة التطويل لاوردنا
كلامه في ذلك لكن من طالع مصنفاته وفهم كلامه لا يخفى عليه
ما ذكرناه ولا تلتفت يا فتى الى جهال زماننا ممن يدعي فهم كلام
الشيخ رضي الله عنه ولا يقول بما قالته الفقهاء رضوان
الله عليهم في الامور الاخرويه وحقيقة النبوة والرسالة بسلك
في ذلك نهج الحكماء ويدعي ان الشيخ رضي الله عنه يقول بذلك
فان من هذا شانه ابلد من الحمار وهو والله كاذب فيما نسبه
الى الشيخ لان جميع مصنفاته مملوءة بخلافه ونفيه وان اردت
ان تعلم صدق ما قلته فعليك بتتبع كلامه رضي الله عنه ولا تتجسس
قلبك ببغض احد من خلق الله خصوصا بغض اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فان ذلك حرمان وصاحبه لا يفلح ابدا فكيف
ان يصل الى مقامات الكمل وانت ان خلت بشيء مما ذكرته لك فلا
تتعب نفسك ولا تتدخل الخلوة بل ولا الوزلة فانها لا تنتج لك
الا الخيبة والخسران فان الاسلام والايمان اول الطريق الموصل
الى الله ومن زعم انه يصل اليه بدونهما فهو جاهل كذاب هذا
لا شك فيه عند من شم رايحة من العلم ولا نعني بالايمان الا
التصديق بما جاء به الرسول على النحو الذي عليه الفقهاء وارباب
الحديث لا غير واما النحو الذي اخترعه من لا خلاق له فهو كفر وضلال
نعوذ بالله من ذلك واذا كان اعتقادك على هذا الاسلوب
القويم فانت على الصراط المستقيم وابشر بانتاج خلوتك وانا
ايقنت ان الله ليس كمثله شيء **فكل ما تجلى لك من الصور**

الروحانية والجسمانية والعقلية ويقول لك انا الله لان هوية
الحق سارية في جميع الموجودات فللحق في كل موجود وجه خاص
منه يقول لك ذلك الموجود انا الله كما جاء في الخطاب والندا
لموسى من الشجرة فقل في جوابه سبحان الله ان يتقيد في
مظهر لانه مطلق عن جميع القيود وقل امنت بالله انه يظهر
في اي صورة شاء لانه مطلق عن قيد الاطلاق وفي نسخة
انت بالله وفيه اشارة حسنة لانك بعد التسبيح عن التقييد
تخاطب الحق سبحانه من حيث الوجه الخاص الظاهر في تلك الصور
وتنزهه عن الاطلاق كما نزهته عن التقييد واحفظ صورة
ما رايت فان ذلك ينفعك اذا بلغت الى مقام التكميل والتربية
فان اكثر المشايخ غلطوا في التربية لانهم فرطوا فيما شهدوه في
بدايتهم والله عزها اي عن الصورة واحذر ان تشغلك عن
التوجه وتشغل عنها بالذكر والمراقبة دايما بحيث لا يتخلل ذلك
غفلة اصلا هذا الذي ذكرناه عقد واحد وهو العقد الاول
واما العقد الثاني فهو ان لا تطلب منه اي من الحق في خلوتك
سواه اي سوى الحق فانك ان فعلت ذلك فسدت قواعد خلوتك
لانك بنيتها على عدم الاختيار واحدية المقصود وعدم الالتفات الى
غير الحق وهذا معنى الارادة فان المريد للحق من لا ارادة له
في غير الحق ولا تعلق الهمة بغيره اي بغير الحق ولو عرض
عليك كل ما في الكون فخذه بادب والادب في الاخذ هو ان لا
تاخذ الا ما امرت باخذه واذا اخذته فلا تاخذه من حيث انه سوى

الحق فانك تخسر بالتوجه اليه وان خيرت بين الاخذ والترك فاختر
الترك فانه اولى من الاخذ عند التخيير على الاطلاق بالنسبة الى
كل شخص سواكان من اهل البدايات او اصحاب النهايات ولا
تقف عنده اي عند ما اخذته عن الامر الرباني وصمم على طلبك
للحق وتوجهك اليه فانه ما يعرض عليك الملكة حتى تتوجه اليها
وتعرض عنه وانما عرضها عليك حتى يبتليك اي يختبرك هل تقف
مع غيره او لا تلتفت الا اليه فان وقفت مع غيره طردك عن بابه
بنفس وقوفك مع غيره وان لم تقف قربك الى جنابه وهو عين
عدم وقوفك مع غيره ومهما وقفت مع شيء من الاشياء التي يعرضها
عليك فانك الحق او ذلك الشيء والاول اظهر واذا حصلته
لم يفتك شيء لانه عين كل شيء فاذا قد عرفت هذا الذي
اشرنا اليه وتحققته فاعلم ان الله انما يبتليك اي يختبرك بما يعرضه
عليك من كونه فاوك ما يفتح لك ان اعطاك الامر على الترتيب
الواقع في نفس الامر بين الاشياء الآفاقية والانفسية فان
خلاف ذلك لا يصح للسالك وانما يصح للمجذوب والترتيب
الواقع بين الاشياء التي يفتح عليك بها هو كما اقوله لك وهو
اي اول ما يفتح عليك كشفك عالم الحس وهو جميع عالم
الاجسام ولوازمها الغايب عنك على حسب العادة لبعده
او لاحتجابه واذا حصل لك هذا الكشف فلا تحجبك الجدران
والظلمات والبعد عما يفعله الخلق في بيوتهم الا انه يجب
عليك التحفظ ان لا تكشف سر احد عند احد اذا اطلعك

الله عليه فان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السماء ومع هذا ستر قبايح عباده فى الدنيا والاخرة وظهر ذلك فى جميع الشرايع ومن تامل فى شهود الزنا وعدتهم وشروط شهادتهم علم قطعا ان الله ما اراد بذلك الا الستر على عبده العاصى وذلك ليس يعلمه اهل طريقنا فان بحت به وقلت هذا زان وهذا شارب حكما وهذا سارق وهذا مفتاب فاتهم نفسك بذنب عظيم عند الله وهو هتك استار الخلق التى ندب الله الى عدم هتكها ومدح نفسه بذلك ولا تؤول ذلك بان تقول انما افعل ذلك غيرة على محارم الله فان الشيطان قد دخل عليك بهذا التاويل واستخفك به فاطعته فلا تامن منه فانه يظهر الباطل بصورة الحق والحق بصورة الباطل ولا يخلص من تلبيسه الا من لبس قدم راسخة فى العلم الالهى واكثر اهل الطريق هلكوا من تدليسه وما نجى منهم الا من رحمه الله بان حققه بعبوديته حتى صار من عباد الله الذين ليس للشيطان عليهم سلطان فاذا دخل عليك الشيطان بهذا التاويل فتحقق باسم الله الستار وتخلق به واجعله صفة لك وان جاءك ذلك فى الشخص الذى رايته فى كشفك قد تعدى حرمات الله فانهه عن ذلك بلطف ورحمة وتجنب فى نصحك له الفظاظة والغلظة فانها تورث العداوة وتوجب عدم قبوله لقولك وليكن ذلك ما بينك وبينه على الستر فان النصح فى الملا تقريع وقل ان تجلوا الناصح فى الملا من العجب والتكبر والنفاسة وهو من اقبح

الذنوب

الذنوب فهو كمن قال الله فى حقه اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم واوصاه ان يستحى من الله فان الله معه اينما كان وعلى اى حالة كان ولا يتعدى حدود الله فان من تعدى حدود الله هلك والهه عن ذلك الكشف جهد طاقتك فانه بداية الامر وتوجه الى الله بالمراقبة واشتغل بالذكر حتى يرفعه الله عنك واما التفرقة بين الكشف الحسى والخيالى الذى غلط فيه اكثر اهل الكشف الصورى فنبينه لك لانه من الواجبات وذلك اذا رايت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق ان تغلق عينيك فان بقى لك الكشف فهو فى خيالك لان الكشف الخيالى انما هو بعين الخيال لا بالعين التى تدرك المحسوسات الحقيقية فلا يغيبه هتك بها عند غلق العين الظاهرة وان غاب عنك فان الادراك تعلق به فى الموضع الذى رايته فيه لانك ما ادركته الا بالعين الظاهرة وهى لا تدرك الاشياء الا على ما هى عليه فى امكنتها والعجب ان صاحب الكشف الحسى لا تعجبه الجدران السميكة الكثيفة عما خلفها واذا اغمض عينه عجبه جفنها وما ذلك الا من رحمة الله حتى تكون له علامة يفرق بها بين الكشف الحسى والخيالى كى لا يلتبس عليه الامر فيقع فى الحيرة فى اول سلوكه فيودى ذلك الى عدم الثقة بالطريق واعلم ان جهال المتصوفة من اهل زماننا لا يقولون بالكشف الحسى ويزعمون انه ما ثم الا الكشف الخيالى وهو غلط صريح وما تقدم لك من كلام الشيخ رضى الله عنه فى التفرقة

ما يكشف صح

بين الكشف الحسى والخيالى نص على وجود الكشف الحسى قال
الشيخ رضي الله عنه ان عالم الغيب يدرك بعين البصيرة كما ان
عالم الشهادة يدرك بعين البصر وكما ان البصر يدرك عالم
الشهادة مالم يرتفع عنه حجاب الظلم او ما اشبهه من الموانع
فاذا ارتفعت الموانع وانبسطة الانوار على الحواس ادركه
البصر المبصرات فادراكها مقرون بنور البصر ونور الشمس
او السراج واشباههما من الانوار وكذلك عين البصيرة له
حجاب وهو الريون والشهوات وملاحظات الاغيار الى مثل هذه
من الحجب فتحول بينه وبين ادراك الملكوت اعنى عالم الغيب
فاذا همد الانسان الى راة قلبه جلاها بانواع الرياضات
والمجاهدات حتى ازال عنها كل حجاب واجتمع نورها مع النور الذى
ينبسط على عالم الغيب وهو النور الذى يتراءى به اهل الملكوت
وهو بمنزلة الشمس فى الحواس اجتمع عند ذلك نور عين
البصيرة مع نور التميز فكشف المغيبات على ما هى عليه غير ان
بينهما لطيفة معنى وذلك ان الحس يحجبه الجدران والبعد
المفرط والقرب المفرط والاجسام الكثيفة الحائلة بينه وبين
من يريد ادراكه وهذا القصور عادة وقد تخرق لنبي او ولي
كقول النبي صلى الله عليه وسلم انى اراكم من وراء ظهرى وفى
الاولياء ابتداء الكاشفات لهم فى اول سلوكهم وان المريد اول
ما يكشف له عن المحسوسات فيرى رجلا مقبلا او على حالة ما
وبينهما البعد المفرط والاجسام الكثيفة بحيث ان يراه بمكة

اويرى

او يرى الكعبة وهو باقصى المغرب وهذا كثير عند المريدين
فى اول احوالهم ذقت ذلك كله ولله الحمد ثم اذا انتهيت عنه
اى عن الكشف الحسى واشتغلت بالذكر والتوجه انتقلت من
الكشف الحسى الى الكشف الخيالى ولقد توهم من لا خبرة له بطريق
اهل الله ان اول ما يكشف للمريد عالم الخيال ثم بعد ذلك يكشف
له عن عالم الحس طرف عالم الخيال واول ما يعبر السالك على
عالم الحس ثم بعد ذلك يدخل الى عالم الخيال وبعده الى عالم
الارواح وبعده الى عالم الصفات واعلم ان الخيال عبارة عن
مرتبة من مراتب الشعور تلطف الكثيف وتكثف اللطيف ولهذه
المرتبة اربع مراتب المرتبة الاولى هى الخيال المطلق المعبر عنه بالهباء
وهذه المرتبة تجعل اللطيف المطلق اعنى الواجب سبحانه فى
مرتبتها كثيفا لانه يظهر فيها بصور الممكنات وتجعل الكثيف المطلق
اعنى الممكن المعدوم لطيفا لانه يظهر فيها بصورة الواجب وليس
الا الوجود فالخيال المطلق برزخ بين اللطيف المطلق والكثيف
المطلق واصل الخيال المنفصل الذى هو العماء نفس الرحمن
لان النفس اذا تكاثف ظهر العماء وهو عين النفس وليس
النفس بامر زائد على الشعور الاول فان الحق قبل ان
يتعلق علمه بذاته كانت جميع الحقايق الالهية والكونية مستجنة فى
ذاته غير متميزة المراتب لا فى العلم ولا فى العين لكن لها صلاحية
التميز فيها فكانت لعدم هذا التعين فى كرب وضيق وحصر
لانعدام اعيانها واستهلاكها فى الوحدة الذاتية فلما تعلق

العلم الذاتى الذى هو عين الذات من جميع الوجوه بالذات
تميزت مراتب الحقايق المستجنة فى عرصته وزال عنها ما كانت
تجده من الكرب والضيق بسبب كمونها واستجنانها فى وحدة
الذات وما تعلق هذا العلم بالذات الا من حكم الرحمة التى هى
عين الوجود الذى وسع كل شئ وهذا العلم هو المعبر عنه بنفس
الرحمن الذى يأتى للكمل من قبل اليمن الذى هو عبارة عن
الوجود البحت فلما تميزت مراتب الحقايق الالهيه والكونيه
فى عرصة العلم الذاتى وكان من جملتها حقيقة العلم كان
تعلق هذا العلم الممتاز بالاعيان والمراتب المتميزة فى عرصة
العلم الذاتى المعبر عنها بالاعيان الثابتة عين وجود الاشياء
فى الخارج وذلك العلم هو الماء الذى انفرقت فيه صورة كل
ما سوى الله فكان كالهيولى لها فالعلم الاول هو نفس
الرحمن لانه نفس عن الحقايق المستجنة ما كانت تجده من
كرب الاستجنان فلما تكاثف بامتيازه عن ذات اللطيف سبحانه
كان عبارة عن الماء الذى وجد فيه العالم وعلى هذا فالعلم
الثانى لا يتعلق بما لا نهاية له لان كل ما هو موجود فى الخارج
متناه وهو الذى يجدث تعلقه عند حدوث معلومه فيه بخلاف
العلم الاول فانه لا يجدث له تعلق اصلا ونسبة الكليات والجزييات
اليه على السواء وكذا نسبة الزمانيات وغيرها اليه على السواء
فافهم فانه من لباب المعرفة المرتبة الثانية هى الخيال المقيد والخيال
المتصل وهذه المرتبة تكشف اللطيف المقيد مثل العلم فانه

يظهر

يظهر فيها بصورة اللبن وتلطف الكثيف المقيد مثل المحسوسات
فانها تظهر فيها بصورة خيالية ومنشأ هذه المرتبة هى القوة
التى فى البطن الاول من الدماغ واعلم انك اذا اخذت جميع
الصور التى تظهر فيها جميع المحسوسات وغير المحسوسات فى
هذه المرتبة ولاحظت انها جملة من الصور الممتازة عما عداها
فى حد ذاتها كامتياز الاربعة عن الثلاثة ظهر لك عالم مستقل هو
برزخ بين جميع المجردات والماديات فى نفس الامر مع قطع النظر
عن القوة الدماغية وما فيها من الصور الخيالية وقد يسمى بعض
الكمل هذه المرتبة الثانية بالخيال المطلق والمنفصل المرتبة الثالثة
هى مرتبة الشعور المشهوده فى النوم وسبب شهودها ان
الانسان لما تعطلت حواسه بواسطة النوم ارتفعت نفسه
عن عالم الحس الى عالم الخيال المقيد فشهدت من صوره فى القوة
الدماغية ما يناسب حالها ويناسب ما كانت عليه فى يقظتها المرتبة
الرابعة هى مرتبة الشعور بالصور التى تظهر فيها الارواح بعد
الموت اعلم ان الروح لما كان من عالم المجردات لم يكن له ذوق
ولا قدم فى عالم الاجسام فلما اهبط من عالمه اليه وتعلق
بالهيكل وشهد ما هى الاجسام عليه وما تنتجه مما لم يشهده
فى عالمه تولع بعالم الاجسام وعشق الهيكل واحبه محبة لا تتصور
اعظم منها وذلك لانه هو الواسطة فى شهوده لعالم الاجسام
وتحصيل ما لم يحصل الا منها وانما احب الروح الظهور لان
الوجود الحق البارى فى جميع الموجودات احبه كما اخبر عن

نفسه بقوله كنت كنزا مخفيا الحديث ولما كانت محبة عالم الاجسام خصوصا
الهيكل متمكنة من الروح وقد حكم سلطانها عليه بحيث ذهل عن
نفسه ولم يثبت الا الجسد كما هو راي طائفة من الناس بل كما يذوقه
جميع الناس الا اهل الانسلاخ وانت يا ان حاله انا من
اهوى ومن اهوى انا كان عند مفارقته لهيكله الذى استغرق
شعوره فيه حالة تعلقه به لا يتصور الا هو ولا يحصل في
باله غيره فكان لذلك يرى نفسه بعد الموت على صورة الهيكل
ولا يقدر ان ينفك عنه لانه لا يغفل عن ملاحظته طرفة عين
ولو غفل عنه لما ادرك ذاته الا مجردة فملاحظة الكمل اختيارية
ولهذا تقول سادتنا ان الكمل لا تتقيد في برازخها وملاحظة
العوام اضطرارية والكلام على هذه المرتبة مجال رحب ان
اشتغلنا به فات المقصود ومن دقق النظر فيما اوردناه
علم ان هذه المرتبة عين المرتبة الثالثة من وجه وغيرها من وجه
وانما عرفنا جميع المراتب الا من المرتبة الثالثة وان المرتبة الثانية
هي مصدر الثالثة والرابعة واذا علمت حقيقة عالم الخيال ومرتبته
علمت ان صاحب الكشف الخيالي الذى تنزل عليه المعاني العقلية
في الصور الحسية ما يشهد الا صور عالم الخيال المقيد الذى
هو المرتبة الثانية في القوة الخيالية التي هي في البطن الاول
من دماغه وهي المرتبة الثالثة فصور المعاني التي هي المرتبة
الثانية تنزل منها الى المرتبة الثالثة وان شئت قلت ان المعاني
تنزل من العالم العقلي في صورة المرتبة الثانية الى المرتبة الثالثة

والى هذا

والى هذا اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله فتنزل عليك
المعاني العقلية مثل العلم المطلق وعلم الشرايع والدين في الصور
الحسية مثل الماء واللبن والعقيد وهو تنزل الاطلاع على
حقيقته صعب في غاية الصعوبة فان علم ما اريد بتلك الصورة
الظاهرة في عالم الخيال عند المكاشف لا يحصل لكل احد ولا
يطلع عليه التعبير الا الاكمل ولا يعبر فيها اي الصور انها صور
ماذا ولماذا انزلت الا نبي قد اعلمه الله مراده فيها بالوحي
او الالهام او من شاء الله ان يعلمه ذلك من الصديقين
الذين هم ورثة الانبيا ورتبتهم تلى رتبة الانبيا واذا حصل
لك هذا التنزل فلا تشتغل به عن التوجه والمراقبة فيفوتك
المطلوب فان سبقت لك في هذا الكشف مشروبات فاشرب
الماء منها فانه صورة العلم المطلق فان لم يكن فيها ماء فاشرب
اللبن تصبه الفطرة كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين عرج به الى السماء فان اللبن صورة علم الشرايع وان
صحت لك المشروبات فاجمع بين الماء واللبن لان ذلك صورة
الاشتراك بين سايرالعلوم والعلم المشروع ونسبة كل واحد
منها اليه ونسبة الكل واحد منها وكذلك العسل اشربه فانه
صورة العلوم الشرعية الحكمية والنواميس التي وضعتها الحكماء
والرهبانية المبتدعة ابتغاء مرضات الله واياك ان تشرب
الخمر بلا مزج فتضل به فانه صورة علم الاحوال الا ان
يكون ممزوجا بماء الفطر الذى هو صورة العلم الوهبي

فترشد به لان الاحوال اذا تقررت عن العلوم الوهبيه التى لا خطا
فيها ضل صاحبها فان كان الخمر ممزوجا بماء الانهار او العيون
الذى هو صورة علم الطبيعة فلا سبيل الى شربه فانه يؤدى الى
الزندقة والالحاد وفساد الاعتقاد وكذلك اذا كان ممزوجا بماء
الجب الذى هو صورة العلم الفكرى فان الاحوال اذا خالطها
الفكر كثر الخطا وقلت الاصابه واشرب ماء العيون والانهار
بلا مزج وكذلك اذا مزج بماء المطر واللبن ولا تشربه اذا مزج
بماء الجب او العسل ولا تشرب ماء الجب الا اذا مزج بماء المطر
او اللبن واعلم ان الماء الخالص من وجه هو صورة العلم العقيم
الذى لا ينتج ابدا وهو علم الذات فان كان ممزوجا وخالصا
بعد المزج بما طرا عليه من التردد فى اطوار الاستحالات فانه ينتج
فان كان ممتزجا انتج العلم بالصفات وان كان خالصا بعد
المزج انتج العلم بالاعادة والنشاءة الاخرة وتميز طبقات
ذلك العالم كل طبقة على انفرادها مخلصة من المزج والتداخل
فلا يظهر الشقى بصورة السعيد وهو قوله وامتازوا اليوم
ايها المجرمون وفى الجمله فلا يظهر احد بصورة غيره كما هو
فى الدنيا وان مزج بماء الانهار والعيون بعد ان خلص انتج
العلم تنزل المعانى الروحانيه المنشاه من القوالب الجسمانيه
والملائكة المخلوقة من الانفاس ومن قولى اعلم الها هنا بعض
من عبارة الشيخ رضى الله عنه وبعضه عبارتى فلا يشتبه
عليك وانما نبهت على هذا حتى يعلم الناظر فى هذا الكتاب انى ما

انقل

انقل كلام احد بوجه يتوهم منه انه كلامى كما هو دأب بعض
الناس بل كل كلام انقله عن احد ميزه عن كلامى وانسبه
اليه وكل ما لم اتعرض له فهو كلامى لله الحمد والمنه واياك يا فتى
ان تتقيد بالكشف الخيالى بل اعرض عنه وتوجه الى الله واشتغل
بالذكر حتى يرفع عنك عالم الخيال ويتجلى لك عالم المعانى
المجرده عن المادة وتصل الى العالم العقلى بانسلاخك عن
هيكلك وصعودك الى عالم الارواح وترقيك عن عالم الاجسام
والجسمانيات واشتغل بالذكر حتى ترتقى عن عالم الارواح
والمجردات وتنسلخ من تعينك الروحى كما انسلخت من تعينك
الجسمى وتصل الى عالم الصفات ويتجلى لك مذكورك خلف
حجب الصفات فاذا افناك تجليه الصفاتى عن تعينك الروحى
وعن الذكر به الضمير يعود الى المذكور فتلك عين المشاهدة
او النومه وقد نقلنا كلام الشيخ رضى الله عنه فى المشاهدة
فيما تقدم فلينظر هناك واعلم ان المشاهدة والنومه يشتركان
فى الغيبة عن الاحساس بل عن الانانيه ولهذا يتوهم صاحب
النومه انه صاحب مشاهدة وسبيل التفرقه بينهما ان
المشاهدة اذا غيبت المشاهد عن نفسه فانها تترك بعد
انقضاء الغيبة فى المحل الذى اثرت فيه شاهدها وتقع اللذة
عقيبها اى عقيب المشاهدة فان اللذة بالمشهود لا تحصل
للمشاهد قبل المشاهدة وذلك ظاهر ولا فى حالة المشاهدة
لانه فى تلك الحالة فان عن نفسه بشهوده ولا بد من الاستلذاذ

به فلم يبق الان تكون عقيب المشاهده واما الشاهد الذى
تركه المشاهده فى المحل فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه يقول
لما كان الشاهد حصول صورة المشهود فيعطى خلاف ما
تعطيه الرويه لان تقدمها علم بالمرئى والشهود تتقدمه علم
بالمشهود وهو اعلى بالعقايد ولهذا يقع الانكار والاقرار
فى الشهود ولا يكون فى الرويه الا الاقرار ليس فيها
انكار وانما سمى شاهدا لانه شهد له ما راه بصحة ما اعتقده
فكل مشاهدة رؤية وما كل رويه مشاهدة ولكن لا يعلمون
فما يرى الحق الا الكمل من الرجال ويشهده كل احد ولا
يكون عن الرويه شاهد وقال قدس سره فى اثبات الشاهد افمن
كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فيكون العبد على
كشف من الله لما يريده به او منه وذالك لا يكون له الا
باخبار الهى او اعلام بالشيء قبل وقوعه وهو قول الصديق
رضي الله عنه ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم ان ذالك
الامر لا يكون له عين الا من الاسم الذى يكون ذالك اثر
ذالك الاسم فيقوم الاسم فى قلب العبد ويظهر فيه فيشهده
العبد ثم يرى ظهور ذالك الاثر ووجوده فى نفسه او فى
الافاق منه الذى تقدم له به الاعلام فيسمى ذالك الاسم
شاهدا حيث شهده هذا العبد متعلق ذالك الاثر المعلوم
عنده وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال فهم اصحاب شهود
فى كل اثر يشهدون لهم به بعد العلم به الالهى على طريق الخبر

وقال

وقال رضي الله عنه الشاهد ما تعطيه المشاهده من الاثر فى
قلب المشاهد فذالك هو الشاهد وهو على حقيقة ما يضبطه
القلب من صور المشهود اثرى والنومة اذا غيبت السالك عن
نفسه فانها لا تترك بعد انقضاء الغيبة شيئا لانها ذهول
وهو عدمى واثره عدمى مثله بخلاف المشاهده فانها وجودية
واثرها مثلها ولما كانت النومة ذهولا لهذا قال الشيخ رضي
الله عنه فيقع التيقظ عقيبها والاستغفار والندم فانه
من سلك حتى وصل الى حضرة الاسم الغلبة عشقه وحبه لتلك
الحضرة وغفل فيها فقد غفل فى الحضرة التى يجب فيها كمال الشهود
لانها حضرة المحاضره لا بد ان يندم بعد انقضاء الذهول
على فوت الزمان الذى انقضى فى الغفلة عن محبوبه ويستغفر
الله من كل ذالك لانه ذنب عظيم ولا تظن ان الذهول
لا يكون الا للمتوسطين فانه يقع للكمل ايضا قال سيد الكل
فى الكل انه ليغان على قلبى واني لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة
او كما قال ثم ان الله عز وجل بعد ان يذيقك حلاوة مشاهدته
لا بد ان يمتحنك حتى يعلم هل انت ممن يليق بجنابه او ممن
يطرد من بابه فان كنت الاول اصطفاك لنفسه وان كنت
الثانى ردك الى شهود نفسك وذالك عين طرده اياك
عن بابه وما قدم المشاهدة على الامتحان الا لتقوم له الحجة
عليك فانه ربما لو قدم الامتحان على المشاهدة لفتك عن
طرده اياك عن بابه لتوجهك الى غيره يا رب لم طردتنى لرجل

توجه الى غيرك وانت لم تذقنى حلاوة مشاهدتك حتى تاخذنى
عن سواك واشتغل بها عن غيرها فلما قدم المشاهده على
الامتحان لم يكن لك ان تقول مثل هذا القول وصورة امتحانه
لك بعد المشاهدة هو ان يعرض عليك مراتب المملكه
ابتداء وهو كما اذكره انشاء الله وذالك بان عرض عليك جميع
مملكته على الوجه الذى سنذكره ورتب لك العرض على وفق
الترتيب الواقع فى المملكة من التقدم والتاخر وذالك ليحصل
لك العلم بحقيقة الاسباب والمسببات والعلل والمعلولات فتعرف
حقايقها وما تستحقه ذواتها لمراتبها وهذا من رحمة ربك
واحذران تلتفت الى ما يعرضه عليك او تاخذه وتتصرف فيه
من غير اذن فانك ان فعلت ذالك طردك عن بابه بلا شك
وليس طرده لك الا نفس ملاحظتك لغيره انما هى اعمالكم
ترد عليكم او تتعلق بما ينكشف لك فانك ستكشف اولا
على اسرار الاحجار المعدنيه وغيرها من الاحجار وتعرف سر كل حجر وخاصيته
فى الاضرار والمنافع فان تعلقت بذالك ابعدت منه وطردت
عن باب الله بنفس وقوفك مع غيره ثم سلب عنك كل شئ
حفظته وعرفت وان استغنيت عنه واشتغلت بالذكر
ولجات الى جناب المذكور بالتوجه اليه والاعراض عن غيره
رفع عنك ذالك النمط وكشف لك عن النباتات وفادتك
كل عشبة معلمة لك بما تحمله من خواص الاضرار والمنافع
فليكن حكمك معها كحكمك اولا مع الاحجار المعدنيه وليكن

غذاك

غذاك عند الكشف الاول اعنى كشف الاحجار المعدنيه ما
كثرت حرارته ورطوبته حتى لا ينحرف المزاج لغلبة البرودة واليبوسة
عليه من الكشف المعدنى الذى طبيعته البرودة واليبوسة وفى
الكشف الثانى اعنى كشف النباتات وخواصها ما اعتدلت
حرارته ورطوبته حتى يوافق طبع غذايك طبيعة كشفك وهذه
الموافقه محموده لان الحرارة والرطوبة كل ما غلبت على مزاج السالك
حفظته من الميل الى اليبس والبرودة التى ينتجهما السلوك
فيبقى على طريق الاعتدال ولهذا قال الشيخ رضى الله عنه ان
الغذاء عند الكشف الاول ينبغى ان يكون ما غلبت حرارته ورطوبته
حتى يعتدل مزاج السالك به لانه قد اثرت فيه البرودة واليبوسة
من جهة الكشف المعدنى ومن جهة الرياضة وقال فى الكشف
الثانى ان الغذاء ينبغى ان يكون ما اعتدلت حرارته ورطوبته لان
المزاج قد غلبت عليه اليبوسة والبرودة من الرياضة فيعتدل به
فيقاوم ما يحصل من السلوك من البرودة واليبوسة ويحصل الاعتدال
هذا اذا كان مزاج السالك على طريق الاعتدال واما اذا كان
مزاجه فى غاية الحرارة واليبوسة فينبغى ان يكون غذاؤه عند الكشف
الاول ما كثرت برودته ورطوبته او كان مزاجه حارا رطبا بحيث
يقاوم برودة هذا الكشف ويبسه فينبغى ان يكون غذاؤه فى
غاية الاعتدال بين هذه الكيفيات وان كان مزاجه باردا يابسا
بحيث يماثل طبع هذا الكشف او يزيد عليه او ينقص عنه فينبغى
ان يكون غذاؤه ما افرطت حرارته ورطوبته وان كان الغالب

على مزاجه عند الكشف الثانى الحراره والرطوبة بحيث يماثل طبع هذا
الكشف او يزيد عليه او ينقص عنه فينبغى ان يكون غذاؤه ما اعتدلت
برودته ويبوسته وفى الجملة الواجب على السالك ان يكون عارفا
بدقايق السلوك حتى يراعى طريق الاعتدال فى جميع احواله
على الاطلاق فان التفريط والافراط مذموم والاقتصاد محمود
ومن تتبع حقايق الافاق والانفس وجدها جميعها على نهج
الاعتدال اذ خلقه وطبعها بل مطلقا سواء خلقه وطبعها او
تصرف فيها الاراده وهذا لا يذوقه الا الكمل من الرجال وبهذا
وردت الشرايع والقران مملو من هذا القبيل

جرى مثل دل السماع مع الحيا عليه على مر الزمان قديم
توسط انا ما شيت امرا فانه كلا طرفى قصد الامور ذميم

واذا بلغة الى الكشف النباتى ولم تقف معه ولم تشتغل به رفع
لك الستر عن عالم الحيوانات وامرت بالتوجه اليك فسلمت عليك
بلسان فصيح كما يسلم الناس على بعضهم وعرفتك بما تحمله
من خواص الضار والنافع وكل عالم من هذه العوالم الثلاثة
التى تمر عليها فى سلوكك وتطلع عليها فى كشفك يوقفك عند وصولك
اليه وكشفك له بتحميده وتسبيحه الذى يختص به فان كل
عالم قد علم صلاته وتسبيحه وهنا نكتة عجيبة تدلك على ان
هذه العوالم التى ذكرنا انها تظهر لك وانك تطلع عليها فى كشفك
قد تظهر للسالك فى خياله فيتوهم انه راها فى الخارج على ما هى
عليه فيه وقد تظهر له فيبصرها ويسمع تسبيحها فى الخارج

كما هى

كما هى فيه وهو المعتبر المعول عليه وقد يتوهم من لا خبرة له بطريق
اهل الكشف ان ظهور هذه العوالم كما ذكره الشيخ رضي
الله عنه لا يكون الا فى عالم الخيال واما عالم الحس فظهور
ذالك فيه على النهج الذى ذكره الشيخ لا يصح ولا يتصور لانه
اجتماع جميع حيوانات العالم ونباتاته واحجار المعدنيه وغيرها
عند شخص جالس فى خلوة صغيره مغلقة عليه مع ان
كل واحد من الحيوانات والنباتات والمعادن فى مكانه ومحله
ما رحل عنه من قبيل المحالات ولو رحلوا من امكنتهم لفقدناهم فيها
ولو كان لما وسعهم اقليم فكيف ان تسعهم بلدة هذا السالك
الذى هو فيها ولا بد فى الرويه البصريه من شروط احدها
عدم البعد المفرط وعدم الحجب الكثيفة وبعض الحيوانات فى
اقصى المشرق وهذا المكاشف فى اقصى المغرب مثلا واذا كان
الامر على هذا فلا معنى لظهور هذه العوالم عند المكاشف
فى عالم الحس وانما تظهر له فى عالم الخيال وهذا قول رجل ما
رحل عن عالم الحس ولا تخلص من اسر العادات وسنبين
حقيقة الحال ان شاء الله تعالى وان كشف هذه العوالم فى
عالم الحس ما هو من المحالات وهو مذهب الشيخ رضي
الله عنه واليه اشار بقوله فى بيان النكتة وذالك ان تنظر ما
انت مشتغل به من الاذكار فان رايت هو لاء العوالم مشتغلين
بهذا الذكر الذى انت مواظب عليه فكشفك خيالى لا حقيقى
وانما ذالك خيالك اقيم لك فى الوجودات واذا شهدت

فى هولاء العوالم تنوعات اذكارهم فهو الكشف الصحيح
المطابق لنفس الامر واعلم ان الناس اختلفوا فى معنى قوله
وان من شيء الا يسبح بحمده فقالت الظاهرية من اهل الايمان
هذا التسبيح بلسان الحال كما تقول الارض للوتد لم تشقنى
فيقول لها انما الوتد سلى من يدقنى وكما يقول الحوض اذا امتلأ
قطنى وامثال ذالك وقالت الصوفية بل هو بلسان فصيح لانا
لما دخلنا طريق اهل الرياضة فتح الله اسماعنا فسمعنا تسبيح
الموجودات باذاننا كما يسمع بعضنا بعضا وماذالك على الله
بعزيز والله على كل شيء قدير واتوا بما يصدق دعويهم من
الكتاب والسنة ما تضيق هذه الاوراق عنه وهو مذهب الشيخ
رضي الله عنه وقد صرح بذالك فى مواضع كثيرة ولولا مخافة
التطويل لاوردناها والله اعلم فصل قد علمت فى المقدمة
ان وجود الاشياء فى الخارج انما هو عند المدارك والمشاعر
ولهذا يختلف باختلافها وعلمت مما تقدم ان وجود الاجسام
فى الخارج مثل ظهور العلم فى صورة اللبن وليس الفرق الا ان
الاجسام الموجودة فى الخارج تظهر فى الخيال المنفصل الذى
هو العماء والعلم لا يظهر فى صورة اللبن الا فى الخيال المتصل وحقيقة
الخيال واحدة وعلى هذا فالعالم كله خيال واذا تنبهت الى ذالك فاعلم
انه قد ظهر لنا من كلام الشيخ رضي الله عنه ان الرجل اذا افضى
الى زوجته وواقعها وكانا فى تلك الحالة كالمقدمتين الصغرى
والكبرى وكان الاحليل كالحد الاوسط الجامع بين المقدمتين واتحدا

لهذا

لهذا الاجتماع المخصوص وعمرتهما اللذة لهذا الاجتماع عند ذالك
ينفصل من روحيهما روح الولد الذى هو النتيجة ومن
جسديهما جسد الولد وليس الا النطفة واذا كان جد
كل انسان عين روحه المجرده فى الخيال المنفصل كما تجد
الروح الامين لمريم ولمحمد صلى الله عليه وسلم كان الروح المنفصل
من روحيهما عين النطفة المنفصلة من جسديهما وللكلام فى
هذا المقام مجال رحب لا يتسع الوقت لايراده وقد افردنا
لمعرفة ذالك رسالة واذا انفصلت النطفة من الوالدين واستقرت
فى الرحم دبرت نفسها الى اجل مسمى وهو زمان انطلاقها
عن قيد التجدد اما بالموت الارادى او الطبيعى وبعد ان فهمت
هذا اوذقته فاعلم ان السالك اذا دام على التوجه الى الله واعرض
عن غيره وصار ذالك ملكة له فانه اول ما ينفصل عن عالم
الاجسام لانه اول ما يعرض عنه واعراضه عنه عين انفصاله
عنه ولا يكون الا على الترتيب الواقع فى نشأة المطابق للترتيب
الواقع فى الافاق فاول ما ينفصل عن ركن التراب ثم عن
الماء ثم عن الهوى ثم عن النار واذا انفصل عن اركانه عند ذالك
يلج السماء الدنيا بروحه قال الشيخ رضي الله عنه فلما اراد
الله اسرائى ليريني من اياته فى اسمائه من اسمائى ازالنى عن
مكانى وعرجنى على براق امكانى فمر جنى فى اركانى فلم ار
ارضى بصحبتى فقيل لى اخذه الوالد الاصلح الذى خلقه الله
من تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضى فقيل لى انك

مخلوق من ماء مهين فاهانته ذلته فالصقته بالتراب فلهذا فارقته
فنقص منى جزء فلما جبته ركن الهواء تغيرت على الاهواء وقال
لى الهواء ما كان فيك منى فلا يزول عنى فانه لا ينبغى له ان
يتعدى قدره ولا يمد رجله فى غير بساطه فان لى عليك مطالبة
بما غيره منى تعفينك فانه لولاه ما كنت مسونا فانى طيب بالذات
خبيث بصحبة من جاورنى فلما خبثتنى صحبته ومجاورته قيل فيه
حما مسنون فعاد خبثه علىه فانه هو المنفوث وهو الذى غيرنى
فى مقام اهل الشم من اهل الروائح فقلت له ولماذا اتركه
عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذى اكتسبه من عفنك ومجاورة
طينك وما اكثر فتركته عنده فلما وصلت الى ركن النار قيل قد
جاء الفخار فقيل وقد بعثت اليه قال نعم قيل ومن معه قيل جبريل
الجبر فهو مضطر فى رحلته ومفارقة بنيته فقال عنده فى نشاته
جزء منى ولا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التى يظهر فيها ملكى
واقتدارى وتفرد تصرفى فنفذت الى السماء الاولى وما بقى
معى من نشاة البدنية شيئ اعول عليه وانظر اليه انتهى كلام
الشيخ رضى الله عنه وهذا المعراج هو معراج التحليل فان
النشاة الجسمية تتحلل فيه كما اشار اليه الشيخ رضى الله عنه
واخلالها انما هو بالنسبة الى شعور السالك كما ان تركيبها
انما كان بالنسبة الى شعوره وقد علمت حقيقة ذلك وهذا
التحليل لا يكون الا على الترتيب الواقع بين العناصر فى الخارج
واعلم انك اذا وصلت الى السماء الدنيا فانك ستنزل عند ادم

عليه السلام

عليه السلام ويفيدك من علم الاسماء على قدر ما يحمله مزاجك
فان للنشاة الجسمية العنصرية اثرا فى النفوس الجزئية فما
كلها على مرتبة واحدة فى القبول هكذا قال الشيخ رضى الله
عنه ويفيدك علم الوجه الخاص الالهى الذى لكل موجود سوى
الله الذى يحجبه عن الوقوف مع علته وسببه وتعلم ما لهذا الفلك
من الحكم فى الاركان الاربعة والمولدات وما اوحى الله فى هذه السماء
من الامر المخصوص بها وتعلم العلم الالهى الحاصل للنفوس
الجزئية مما هو لهذا الفلك خاصة وما نسبة وجود الحق
من ذلك وما له فيهم من الصور ومن اين صحت الخلافة لهذه
النشاة الانسانية ولا سيما وادم المنصوص عليه صاحب
هذه السماء وصورة الاستخلاف فى العلم الالهى والاستخلاف
العنصرى فى تدبير الابدان وعلل الزيادة والربو والقوة فى
الاجساد القابلة لذلك والنقص وتعلم ان كل امر علمى يكون
فى اليوم المتعلق بالقمر اعنى يوم الاثنين فى روحانية ادم وكل
اثر علوى فى الهوا والنار فمن سباحة القمر وكل اثر سفلى فى
عنصر الماء والتراب فمن حركة فلك السماء الدنيا وتعلم حقيقة
البدل الذى يستمد من حقيقة ادم وكيف يحفظ الله به الاقليم
السابع وتعلم علم السعادة والشقاوة وعلم المد والجزر ويكون
الناظر اليك فى هذه السماء الاسم المنير وهو بهاء الاسم
الحى وهو رب يوم الاثنين وحرف الالف المرسلة ومنزلة الاكليل
وسورة لقمان هكذا قال الشيخ رضى الله عنه ومن قولى اعلم

الى هنا بعضه من عبارة الشيخ رضى الله عنه وبعضه من
عبارتى وهكذا افعل بعد هذا فى كل كلام اقول بعده هكذا قال
الشيخ رضى الله عنه فلا يلتبس عليك واعذرنى فى ذلك فان
الاختصار مطلوب وكل كلام اصدره بقال الشيخ واختمه بتم
كلام الشيخ فهو من كلام الشيخ رضى الله عنه وليس فيه
من كلامى ولا من كلام غير الشيخ كلمة اصلا فاعتمد عليه والله اعلم
قال الشيخ رضى الله عنه بعد ما اوردناه من كلامه فى معراج التجلى
فنفذت الى السماء الاولى وما بقى معى من شتات البدنية شئ
اعول عليه وانظر اليه فلمت على والدى وسالنى عن تربتى
فقلت له ان الارض اخذت منى جزءها وحينئذ خرجت عن بيضاء
وعن الماء بطينتى فقال لى يا ولدى هكذا جرى لها مع ابيك فى
طلب حقه فما تعدى ولا سيما وانت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع
اليها ام لا فانه يقول اذا تاه انشره ولا يعلم احد ما فى مشيئة
الحق الا ان يعلمه الحق بذلك فالتفت فاذا انا بين يديه
وعن يمينه فى نسم بنيه فقلت له هذا انا فضحك فقلت له فانا بين
يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رايت نفسى بين يدى الحق
حين بسط يده فرايتنى وبنى فى اليد ورايتنى بين يديه فقلت
له فما كان فى اليد المقبوضة الاخرى قال العالم فقلت له فيمين
الحق تقضى بالسعادة فقال نعم تقضى بالسعادة فقلت له فقد
فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لى يا ولدى
ذاك يمين ابيك وشماله الا ترى نسم بنى على يمينى وعلى شمالى

وكلتا

وكلتا يدى ربى يمين مباركة فبنى فى يمينى وشمالى وانا وبنى فى يمين
الحق وما سوانا من العالم فى اليد الاخرى الاليمة قلت فاذا
لا شقى فقال لو دام الغضب لدام الشقا فالسعادة دايمة وان
اختلف المكن فان الله جاعل فى كل دار ما يكون به نعيم اهل
تلك الدار فلا بد من عمارة الدارين وقد انتهى الغضب فى يوم
العرض الاكبر وامر باقامة الحدود فاقيمت زال الغضب فان
ارساله يزيله فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه فلم يبق
الا الرضى وهو الرحمة التى وسعت كل شئ فاذا انتهت الحدود
صار الحكم للرحمة العامة فى العموم فافادنى ادم هذا العلم ولم
اكن به خبيرا فكان فى ذلك بشرى معجلة الينا فى الحيوة الدنيا
وينتهى القيمة بالزمان كما قال خمسون الف سنة مدة اقامة
الحدود ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم
والرحمن اسماء الحسنى التى هى الحسنى لمن تتوجه عليه بالحكم
فالرحيم برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش به مذل
مانع بحقيقته فيبقى الحكم فى تعارض الاسماء بالنسب والخلق
بالرحمة معمورون فلا يزال حكم الاسماء وتعارضها لا فنيا فافهم
فانه علم غريب دقيق لا يشعر به بل الناس فى عماية عنه وما
منهم الا من لو قلت له ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما يسوءك
من هذه الاسماء لقال لا ويجعل حكم ذلك الاسم الذى
يسوءه فى حق غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو
بالحق اجهل فافاد هذا الشهود بقاء احكام الاسماء فى

الاسماء لا فينا وهي نسب تتضاد بحقايقها فلا تجتمع ابدا وبسط
الله رحمته على عباده حيث كانوا فالوجود كله رحمة انزى كلامه
رضي الله عنه واعلم انك اذا وصلت الى السماء الدنيا انتك
روحانية فلك القمر وهو العقل العاشر عند الحكماء فيقف في
خدمتك لانه خادم ادم وانت ضيفه وهذا العقل او الملك
مهما شئت قل هو الذي يتصرف في المولدات والعناصر فهو
الحاكم عليها فاذا توجه الى خدمتك اعطاك مرتبة التصرف
وحينئذ تتصرف في عالم الكون والفساد كيف شئت وترى
صور جميع المولدات مرتسمة في ذاته وتعلم انها هي التي تراها
في عالمنا لا بمعنى ان مثالها يوجد عندنا بل بمعنى ان ما تراه
من المولدات ما تراه الا في ذات العقل العاشر كما قلنا في الاعيان
الثابتة فافهم فانه في غاية الغموض ولا يذوق ما قلنا الا من
له القدم الراسخة في العلم بعالم الخيال وتجد المعاني وعلم
هذا الجميع حوادث الكون والفساد موجودة عند العقل العاشر
كما هي موجودة عندنا غير انه ليس له عنده فيها تقدم
ولا تاخر زماني فلا حدث عنده شيء وانما تحدث الاشياء
عندنا وكل ما تراه في عالم الكون والفساد انما تراه في مراة ذاته
ولهذا اذا وصل السالك الى هذه السماء تاتي اليه جميع المعادن
والنباتات والحيوانات وتسلم عليه وتعلمه بما تحمله من خواص
المضار والمنافع لانه حينئذ عين حقيقة العقل العاشر الحاكم
عليها المحيط بها واذا فهمت ما اشرت اليه علمت ان كشفك

للمعادن والنباتات والحيوانات انما هو كشف حسي حقيقي
لا خيالي ان سمعت تنوعات اذكارها وان ذلك ليس من
قبيل المحالات لانك حينئذ لا تشهدها الا من ذاتك فلا
يعوقك عن مشاهدتها البعد المفرط والحجب الكثيفة وعلمت
ان القبض مصاحب لك في كشفك واطلاعك على هؤلاء
العوالم كلها لانك في معراج التحليل الذي تفنى فيه ذاتك و
وذلك يوجب القبض بلا شك ثم بعد ذلك ترقى الى السماء
الثانية وتنزل عند عيسى ويحيى ابن خالة عليهما الصلوة
والسلام ويقف الكاتب في خدمتك لانه خادمهما وانت نزيلهما
فيوقفك على صحة رسالة المعلم رسول الله بدلالة اعجاز القرآن
فانها اعني هذه السماء حضرة الخطابة والاوزان وحسن
مواقع الكلام وامتزاج الامور وظهور المعنى الواحد في
الصور الكثيرة وحصل لك الفرقان في مراتب خرق العوايد
ومن هذه الحضرة تعلم علم السيميا الموقوفة على الحروف والارما
لاعلى البخورات والدماء وغيرها وتعرف شرف الكلمات وجوامع
الكلم وحقيقة كن واختصاصها بكلمة الامر لا بخبر الماضي ولا
الحال ولا المستانف وظهور الحرفي من هذه الكلمة مع كونها
مركبة من ثلاثة ولماذا حذفت الكلمة الثالثة المتوسطة البرزخية
التي بين الكاف والنون وهي الواو الروحانية التي تعطي ما
للملك في نشاة الكون من الاثر مع ذهاب عينها وتعلم سر
التكوين من هذه الاسماء وكون عيسى احيي الموتى وانشاء

صورة الطير ونفخه في صورته وتكوين الطائر طيرا هل هو باذن
الله او تصوير عيسى خلق الطير هو باذن الله وباى فعل من
الافعال اللفظية يتعلق قوله باذني او باذن الله هل العامل فيه
يكون او تنفخ فعند اهل الله العامل فيه يكون وعند مثبتي الاسباب
العامل فيه تنفخ فيحصل لك جميع ذلك اذا دخلت الى هذه
السماء هكذا قال الشيخ رضي الله عنه واليه اشار بقوله
ثم بعد ذلك يكشف لك عن سريان عالم الحيوة السبيه في
الاحياء وما تعطى من الاثر في كل ذات بحسب استعداد الذوات
وكيف تندرج العبارات في هذا السريان يعني رضي الله عنه انه
يكشف لك حين تدخل السماء الثانية بعد المكاشفات التي ذكرنا
انها تحصل لك اذا دخلت الى الاولى عن سريان عالم الحيوة السبيه
مثل الحيوة الظاهرة على يد عيسى عليه السلام في الاحياء التي
كانت حياتهم بسببه مثل الاموات من الانس والطيور المواة
من الطين التي احياها وما تعطى تلك الحيوة السبيه من
الاثر في كل ذات من ذوات الاموات التي تحيى بهذه الحيوة السبيه
حسب استعداد تلك الذات فان كانت الذات ذات طير حييت
بهذه الحيوة السبيه حياة طير وان كانت ذات انسان حييت
بها حياة انسان والحيوة السبيه حقيقة واحدة اختلفت
آثارها بحسب اختلاف استعدادات من اثرت فيه وكيف
تندرج العبارات في هذا السريان مثل قوله تعالى واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طايرا باذني

وتبرئ الاكمه والابرص باذني واذ تخرج الموتى باذني وقوله تعالى
فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وابرئ الاكمه والابرص واحيي
الموتى باذن الله وتعلم في السماء ان عيسى روح الله ويحيي
له الحيوة فكما ان الروح والحيوة لا يفترقان كذلك هذان
النبيان لا يفترقان لما علمناه من هذا العرفان لعيسى من علم
الكيميا الطريقي طريق الانشاء وهو خلقة الطاير من الطين
والنفخ فظهر عنه الصورة بالبدن والطيران بالنفخ الذي هو
النفس وطريقة ازالة العلل الطارئة وهو في عيسى ابرا
الاكمه والابرص وتعلم علم المقدار والميزان الروحاني والطبيعي
وان الحيوة العلمية هي التي تحيى بها القلوب كقوله او من كان ميتا
فاحييناه وهذه السماء حضرة جامعة فيها من كل شيء ومنها
يكون الامداد للخطباء والشعراء لانها الحضرة التي منها الاعجاز
بالفصاحة والبلاغة في القران فليس للشعر فيها مدخل البتة
ولما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم خوطب من هذه
الحضرة وقيل له وما علمناه الشعر وما ينبغي له لانه لو علمه
الشعر لما صح اعجاز القران وكان يقال انه من كلامه لانه شاعر
واعجاز القران هو ظهوره من رجل امي ما قرا ولا خط ولا
يعلم الشعر ولهذا قال تعالى فاتوا بسورة من مثله ولانه صلى
الله عليه وسلم ارسل مبينا مفصلا والشعر شعور فجمله
الاجمال لا التفصيل وهو خلاف البيان وتعلم من هذه السماء
تقلبات الامور وانه منها توهب الاحوال لاصحابها وكلما

ظهر في العالم العنصري من التركيبات الاسمائية فمن هذه السماء
واما الفلك طبيعيات فمن غير هذه الحضرة ولكن اذا وجدت فاروا حها
من هذه السماء لاعيان صورها الحاملة لارواحها وتعلم سرعة
الاحيا فيما من شانه ان لا يقبل ذلك الا في الزمان الطويل فان
ذلك من علم عيسى لامن الامر الموحى به في ذلك الفلك ولا
في سباحة كوكبه وهو من الوجه الخاص الالهي الخارج عن
الطريق المعتاد في العلم الطبيعي الذي يقتضي الترتيب السببي الموضوع
بالترتيب الخاص وهذه مسئلة يغمض دركها فان العالم المحقق
يقول بالسبب فانه لابد منه ولكن لا يقول بهذا الترتيب الخاص
في الاسباب فعامة هذا العلم اما ينفون الكل او يثبتون الكل
ولم ار منهم من يقول بابقاء السبب مع نفي ترتيبه الزماني
فانه علم عزيز يعلم من هذه السماء فما يكون عن سبب في مدة
طويلة يتكون عن ذلك السبب في لمح البصر او هو اقرب وقد
ظهر ذلك فيما نقل في تكوين عيسى عليه السلام وفي
تكوين خلق عيسى الطاير وفي احيائه الميت من قبره قبل ان
ياتي المخاض الارض في ابراز هذه المولدات ليوم القيمة وهو
يوم ولادتها فالق بالك واشحذ فوادك عسى ربك ان
يهديك سواء السبيل وتعلم ان كل امر علمي يكون في اليوم
المتعلق بالكاتبة اعني يوم الاربعا فمن روحانية عيسى عليه
السلام وهو يوم النور وكل اثر في عنصر النار والهوا
فمن روحانية سباحة عطارد وكل اثر سفلي في ركن الماء

والتراب

والتراب فمن حركة فلك هذه السماء وتعلم حقيقة البدل الذي
يستمد من حقيقة عيسى عليه السلام وكيف يحفظ الله به الاقليم
السادس وتعلم علم الاوهام والالهام والوحي والارادة
والقياس والرويا والاختراع الصناعي والفطري وعلم الغلط
الذي يتعلق بعين الفهم وعلم النجوم وعلم السحر والكهانة
والسحر وعلم الطلسمات والعزايم ويكون الناظر لذلك في
هذه السماء الاسم المحصي وهو بهاء والاسم المريد وهو رب
يوم الاربعا وحرف الهاء المهملة ومنزلة الزبانا وسورة
الروم ومن هذه الحضرة تعلم سر وجوب صلاة العصر هكذا
قال الشيخ رضي الله عنه وقال رضي الله عنه بعد ما اوردناه
من كلامه فيما جرى بينه وبين ادم عليه السلام في السماء
الاولى ثم رحلت عنه يعني عن ادم بعد ما دعى لي فنزلت بعيسى
عليه السلام فوجدت عنده ابن خالته يحيى عليه السلام
فكانت الحيوة الحيوانية ولو كان يحيى ابن خاله لكان روحا ولما
كانت الحيوة الحيوانية ملازمة للروح وجدت يحيى عند روح
الله عيسى لان كل روح حي بلا شك وما كل حي روح
فلما علمنا فقلت له بم زدت علينا حتى تسميت بالروح
فقال لم تر الحمر وهبني لأمي ففهمت ما قال فقال لي لولا هذا
ما احييت الموتى قلت له فقد رايناهم احيي الموتى ممن لم تكن
فيه حياة كنت تكلمه فقال ما احيى الموتى من رايته الا بقدر ما
ورثه مني فلم يقم في ذلك مقامي كما لم اقم انا مقام من وهبني

فى احياء الموتى فان الذى وهبنى مايطا موضعا لاحيي
ذالك الموضع وانا ليس كذالك بل حظنا ان نقيم الصور
بالوطئ خاصة والروح الكلى يتولى ارواح تلك الصور وما
يعطيه الروح الذى وهبنى هو يعطى الحيوة فى صورة ما اظهره
الوطى فاعلم ذالك ثم رددت وجهى الى يحيى عليه السلام قلت
له اخبرت انك تذبح الموت بين الجنة والنار قال نعم ولا ينبغى
ذالك الا لى فانى يحيى فلا يبقى صندى معى وهى دار الحيوان
فلابد من ازالة الموت فلا منزل له سواى فقلت له صدقت
فيما اشرت الي ولكن فى العالم يحيى كثير قال لى ولكن ليس مرتبة
الاولية فان الله ما جعل لى من قبلى سميا فكل يحيى تبع لى
فبظهورى لا حكم لهم فنبهنى على شئ لم يكن عندى فقلت
له جزاك الله خيرا من صاحب مورث فقلت الحمد لله الذى
جمعكما فى سماء واحدة حتى اسئلكما عن مسئلة بحضوركل
واحد منكما انكما اختصصتما بسلام الحق لكن عيسى اخبر
عن نفسه بسلام الحق عليه والحق اخبرنا بسلامه على يحيى فاى
مقام اتم فقال له الست من اهل القران قلت بلى فقال انظر
فيما جمع الحق بينى وبين ابن خالتى اليس قد قال الله فى ونبيا
من الصالحين فعينني فى النكرة قلت له نعم قال الم يقل عن عيسى
ابن خالتى انه من الصالحين كما قال عنى فعينه فى النكرة قلت له نعم قال
عيسى هذا لما كان كلامه فى المهد دلالة على براءة خالق لم يتزوج
عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام علي يعنى من الله قلت له

صدقت

صدقت ولكن سلم بالتعريف وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير
اعم فقيل لى ما هو تعريف عيني بل هو تعريف جنس فلا فرق
بينه بالالف واللام وعدمهما فانا واياه فى السلام على السواء
وفى الصلاح كذالك وجا الصلاح لنا بالبشرى وفى عيسى
بالملائكة فقلت له افدتنى افادك الله فلم كنت حصورا قال
ذالك من اثر همة والدى زكريا لما شهد خالتى وهى بتول
مقطوعة من الرجال واستفرغت مشاهدته اياها طاقته بحيث
لم يبق فيه مساغ لغيرها لما دخل عليها المحراب ورأى حالها فدعا
الله ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت حصورا منقطعا عن النساء
فما هى صفة كمال وانما كانت اتزهمة فان فى الانتاج عين
الكمال قلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا تفعل بل هو
نتاج ولابد وولادته نفس يخرج من الزوجة عند الفراغ
من الجماع فان الانزال ريح كما هو فى الدنيا ماء فيخرج فى ذالك
الريح بصورة ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فمنا من
يشهده كما هو الامر فى الدنيا عالم الغيب لمن غاب عنه وعالم
شهاده لمن شهده قلت له افدتنى افادك الله من نعمة العلم
به فقلت له فهذه سماك قال لى لا انا متردد بين هارون
وعيسى اكون عند هذا وقتا فقلت له فلما ذا خصصت هارون
دون غيره من الانبيا فقال لى لحرمة النسب ما جئت لعيسى
الا لكونه ابن خالتى فازوره فى سمائه فاتى الى هارون لكون
خالتى اختاله دنيا ونسبا فقلت فما هو اخوها لابيه بينهما فانا

طويلا وعالما فقال قوله والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة
اترى هو اخو ثمود لابيه وامه فهو اخوهم فمي القبيل بالسكم
ثمود وكان صالح من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء
بعد ذلك الدين الاترى اصحاب الايكة لما لم يكونوا من مدين
وكان شعيب من مدين فيقال في شعيب اخو مدين فقال والى
مدين اخاهم شعيبا ولما جاء ذكر اصحاب الايكة قال اذ قال
لهم شعيب ولم يقل اخوهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من
مدين فزيارتي لهما صلة رحم وانا لعيسى اقرب مني لهارون
تم كلام الشيخ رضي الله عنه واعلم انك ان لم تقف مع هذا
الذي ذكرناه لك انك ستطلع عليه في هذه السماء رفعت لك
اللوايح اللوحيه في هذه السماء ايضا ولا اعلم ما معنى اللوايح
اللوحيه والمعروف عندنا اللوايح المحاليه كما ستقف عليه فيما
نورده من كلام الشيخ رضي الله عنه ان شاء الله تعالى ومن
وقف على معنى ذلك فليلحقه بهذا الموضع من هذا الكتاب
متى تقع الفايده والله اعلم قال الشيخ رضي الله عنه اللوايح
عند القوم ما يلوح للاسرار الطاهرة من السمو من حال الى
حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار
الذاتيه والسبحات الوجهيه من جهة الاثبات لا من جانب السلب
وما يلوح من انوار الاسماء الالهيه عند مشاهدة اثارها
فتعلم بانوارها اما السمو من حال الى حال فهو الارجع
الى الحال الذي انتقل عنه في الحال الذي هو فيه اذا انتقل عنه

الى ما فوقه والمراد بذلك ما يأتي به الحال من الواردات الالهيه
والمعرفة بالله وهي المنازل ما هي الكرامات فان الاحوال
قد تعود مرارا ولكن لا يحمد صاحبها فيها الا اذا زاد به علما بالله
لم يكن عنده لابد من ذلك وتلك الزياده هي الارجح فان
لم ترقه تلك الزياده في الحال فليست بلايحه مع صحة الحال
والحال كونك باقيا او فانيا او صاحيا او سكرانا او في جمع او
في تفرقه او في غيبة او في حضور والاحوال معروفه وهي
الابواب التي ذكرناها في هذا الفصل وفيها امر الله نبيه صلى
الله عليه وسلم ان يقول وقل رب زدني علما يرقى به عنده
منزلة لم تكن له وهذه الاحوال لا يختص بها البشر ولا
موطن الدنيا بل هي دايمة ابدا في الدنيا وفي الاخرة وهي لكل
مخلوق فاللوايح كلها مبادي الكشوف ولهذا قد تثبت وقد يرجع
زوالها الا انه لابد لها فيمن تلوح له من زيادة علم يرقى به درجة
عند الله هذا يشترط في اللوايح وقلنا من شرط الارجح ان
يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة في الحال الذي لا تقيد
البصر بالجارحة بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة
ثم يزاد الى ذلك امر اخر وهو ان يكون الحق بصره فهو الشاهد
والبينة من ربه على ان بصره لم يتقيد بالجارحة وقد صح هذا
المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما صح عنه لما
سئل عن رؤية ربه بعين المقيدة ذات الطبقات فقال له هل
رأيت ربك اراد السايل رؤية البصر المقيد بالجارحة فقال نور

انى اراه اى نور هذا الادراك يضعف عن ذلك النور الالهى
وان كان للبصر المقيد ادراك فى النور الالهى على حد مخصوص
فان النور الالهى كما قبل التشبيه بالمصباح الوارد فى القران على
الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل ادراك البصر اياه
اذا حصل تلك الشرائط كلها فتدبرها فى نفسك وخرج
قوله تعالى لا تدركه الابصار على وجهين الوجه الواحد انه نفى ان
تدركه الابصار على طريق التشبيه على الحقايق وانما يدركه
المبصرون بالابصار لا الابصار والوجه الثانى لا تدركه
الابصار المقيده بالجارحه كما قررنا فاذا لم تتقيد ادركته
وهو عين النور الذى وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو
النور الذى ليس كمثله شئ فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة
له وكل من له صفة يقبل التشبيه لان الصفات تتنوع فى
القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف
به الحق والسمع والبصر والقدرة والارادة والقول
وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق ومعلوم ان
نسبتها الى المخلوق لا تكون على حد نسبتها الى الخالق
بل نسبتها الى البشر تخالف نسبتها الى الملك وكلاهما
مخلوقان فاعلم ذلك فهذه اللوايح التى تلوح للبصر مشاهده
ذاتيه تنوعيه ماهى سلبيه فان الوصف السلبى ليس من
ادراك البصر بل ذلك من ادراك العقول وما يدرك
بالعقل لا يدخل فى اللوايح واما ما يلوح من انوار الاسماء

الالهيه عند مشاهدة اثارها فتعلم بانوارها اى تظهرها
انوارها فالاسم الالهى روحه لازمه واثره صورته والبصر
لا يقع من الاسم الا على اثره الذى هو صورته كما يقع على
صورة زيد الجسميه ويصح ان يقال راى زيدا من غير تاويل
ويصدق مع كونه زيد له روح مدبره غيب فيه لها صورة وهى
جسد يتها فاثر الاسماء الالهيه صور الاسماء فمن شاهد
الاثار فقد صدق فى انه شاهد الاسماء فلوايحها ان
يجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذى
هو روح صورة ذلك الاثر كما ترى شخصا ولكن لا تعرف
انه زيد المطلوب عندك ويراه اخر من يعرفه فيعرف انه
زيد فهذا العارف هو صاحب اللوايح والاخر ليس
هو من اصحاب اللوايح لانه ما لاح له ارتباط الاسم بهذه
الصورة والفرق بين الشخصين المذكورين معلوم فما كل
من راى علم ما راى فهذه اللوايح الحاليه لمن اراد معرفتها
على الاختصار والاقتصار والله الهادى انتهى كلام الشيخ
رضى الله عنه واعلم انك اذا رفعت لك اللوايح اللوحيه او
الحاليه وخوطبت بالمخاوف فانما تخاطب بها من حقيقة يحيى
عليه السلام لانه كان مظهر الجلال والقبض كما يعلم من
اخباره وتنوعت لك الحالات التى هى عين اللوايح من
وجه فانما تتنوع من هذه السماء وقد علمت فيما تقدم
ان الاحوال لا توهب الا ربابها الا من هذه السماء سواء

كانت جلاليه مثل القبض والهيبه والخوف او جماليه مثل البسط
والانس والرجا فالاحوال الجلاليه انما تظهر من
حقيقة يحيى عليه السلام لانه حامل سر الجلال والاحوال
الجماليه انما تظهر من حقيقة عيسى عليه السلام لانه حامل
سر الجمال وقد ورد في الحديث ما معناه ان يحيى وعيسى
عليهما السلام تفاوضا فقال يحيى لعيسى كالمعاتب له لبسطه
كانك قد امنت مكر الله وعذابه فقال عيسى كانك ايست من
فضل الله ورحمته فمن حقيقة عيسى ويحيى تتنوع لك
الحالات الجلاليه والجماليه في حالة اقامتك في هذه السماء
فتارة تكون فيها في حالة القبض واضواتها من حقيقة يحيى
وتارة تكون فيها في حالة البسط من حقيقة عيسى واذا
اقيم لك دولاب معنوي تعاين فيه صور الاستحالات
الحسيه والمعنويه وكيف يصير الكثيف مثل الماء والتراب وجسد
الانسان لطيفا مثل النار والهوا والمجرد واللطيف مثل
النار والهوا والملك كثيفا مثل الماء والتراب والانسان
وما اشبه ذالك فانما يقام لك من حقة عيسى عليه السلام
لانه وجد عن هذه الحقيقه لما تجد الروح الامين لامه فكان
ذالك عبارة عن تكثف اللطيف ثم رفعه الله اليه فكان ذالك
عبارة عن تلطف الكثيف ثم ينزل من السماء وهو عبارة عن
تكثف اللطيف ثم يموت وهو عبارة عن تلطف الكثيف
وهذا دولاب دايرمن لطيف الى كثيف ومن كثيف الى لطيف

فافهم فانه

فافهم فانه من لباب المعرفة واعلم انه قد اعلمناك فيما اسلفناه لك
ان هيكل كل انسان ليس الا روحه المجرد حالة تجرده في عالم
الخيال المطلق كما تجد العلم في الخيال القيد ويظهر بصورة
اللبن وهو هو وان تجسد الروح وظهورها بصورة الهيكل ليس
الا في شعورها لا غير فاذا زال عنها ذالك الشعور بالموت الطبيعي
او الارادي بقيت عند نفسها على ما كانت عليه في نفس الامر
من التجرد فانها في حالة تجدها في شعورها كانت في نفس
الامر مجردة ولاكن لما ذهلت عن نفسها بملاحظتها للحقيقة
الجسدانيه ظهرت عند نفسها بصورة جديده وهذا عين
تكثف اللطيف واذا زال عنها هذا الذهول بالموت الطبيعي
او الارادي كما قال فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد كان ذالك عين تلطف الكثيف واذا علمت هذا علمت
انك مجرد في حال تجسدك ومجسد في حال تجردك وهان
عليك القول بالحشر الجسماني كما ذهبت اليه عامة اهل الاسلام
وكذالك القول بالمعراج الجسماني للرسول صلى الله عليه وسلم
كما هو اعتقاد عامة اهل الحديث والفقه وكذالك القول
بعروج عيسى الى السماء الثانيه وادريس الى السماء الرابعه
بجسدهما العنصري الطبيعي ولا عتابك الى ان تاول ذالك بامور
معنويه او خياليه وهكذا القول بان الميت يعذب في قبره ويصيبه
وان عذابه حسي وامثال ذالك فافهم فانه من العلم المكنون
واعلم انك ان لم تقف مع هذا الذي ذكرناه لك فانك

نور متطاير الشرر فتطلب الستر عنه بطبعك فانك تخيل انه
يذهب عينك فلا تقف فانه ما ظهر الا منك ودم على الذكر
والتوجه الى الله ولا تهتم به فانه لا يضرك واياك ان تفتر عن
الذكر فانك ان دمت على الذكر لم تصبك آفة وان لم تقف معه
رفع لك عن نور الطوالع قال الشيخ رضى الله عنه الطوالع عند
الطائفة الصطلح عليها انوار التوحيد تطلع على قلوب العارفين
فتطمس سائر الانوار وهذه انوار الادلة النظرية لا انوار
الادلة الكشفية النبوية فالطوالع تطمس انوار الكشف وذلك
ان التوحيد المطلوب من الله من عباده وواجب النظر فيه انما
هو توحيد المرتبة وهو كونه الها خاصة فلا اله غيره وعلى هذا
يقوم الدليل الواضح وعند بعض العقول فضول من اجل القوى
التي هي الآلة فتطيه في بعض امزجته تراكيبها فضولا يؤدي به
ذلك الفضول الى النظر في ذات الله وقد منع الشارع التفكر
في ذات الله فزل هذا العقل في النظر في ذلك وتعدى وظلم
نفسه فاقام الادلة على زعمه وهي انوار الطوالع على ان ذات
الاله لا ينبغي ان تكون كذا ولا ان تكون على كذا ونفت عنه
جميع ما ينسب الى المحدثات حتى يتميز عندها فجعلته محصورا غير
مطلق بما دلت عليه انوار ادلته ثم عدلت بعد ذلك الى الكلام
في ذوات صفاته فاختلفت في ذلك اشعة انوارهم اعني طرق
ادلتهم على ما ذكر في علم النظر ثم عدلوا الى النظر في افعاله فاختلفوا
في ذلك بحسب اختلاف اشعة انوارهم مما قد ذكر وسطر

ويس

وليس هذا الكتاب بحل لما تعطيه ادلة الافكار فانه موضوع
لما يعطيه الكشف الالهي فلهذا لم نرددها على ما قررها اهلها
في كتبهم ثم عدلوا الى النظر في السمعيات وهو علمنا الذي يعول
عليه في الحكم الظاهر ويوخذ بالكشف الالهي عند العمل بالتقوى
فيتولى الله تعليمنا بالتجلي فنشهد ما لا تدركه العقول بافكارها
مما ورد به السمع واحاله العقل وتاوله عقل المومن وسلمه المومن
الصرف فجادت انوار الكشف بان هذه الذات التي حجر التفكر
فيها رانيا هاعلى النقيض مما دلت عليه العقول بافكارها فشاهد
صاحب الكشف يمين الحق ويده ويديه والعين والاعين المنسوبة
اليه والقدم والوجه ثم من النعوت الفرح والتعجب والضحك والتحول
من صورة الى صورة هذا كله شاهده فالله الذي يعبده المومن
واهل الشهود من اهل الله ما هو الذي يعبده اهل التفكر
في ذات الله فحرموا العلم لكونهم عصوا الله ورسوله في ان فكروا
في ذات الله وتقدموا مرتبة الكلام والنظر في كونه الها واحدا
الى ما لا حاجة لهم به وقد فعل ذلك من ينتمي الى اهل الله كالغزالي
حامد وغيره وهي زلة قدم وان كان جعل ذلك ستر الله فانه
قد بينه في مواضع على خلاف ما اثبته وفي الجملة اساء الادب
فمن حكم على نفسه فكره ونظره وادخل عقله تحت سلطان
نظره في ذلك وتخيل انه على نور من ربه في نظره فطمس
بانوار الله اعني انوار ما جاءت به اهل الشهود والكشف
فما جاء من ذلك عن رسول ونبي في كتاب او سنة وكان

صاحب انوار النظرية مومنا صادقا فى ايمانه تاول ذالك فى
حق الرسول حتى لايرجع عن النظر بنور فكره لان اعتماده عليه
وهو الذى انشا فى نفسه ربا يعبده كما ينبغى لنظره فعبد عقله
ثم انه نقل الامر فى التاويل لقصوره من التشبيه بالاجسام لحدوثها
الى التشبيه بالمعانى المحدثة ايضا فما انتقل من محدث الا الى محدث
فكان فضيحة الدهر عند المومنين والذين شاهدوا الامر على ما
هو عليه واصل ذالك كله انما نتيجة عن معصية اذ قد نهاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذى لاينطق عن الهوى عن التفكر
فى ذات الله فلم يفعل جعلنا الله واياكم من اهل الشهود والوجود
فيالبت هذا المومن اذ لم يكن من اهل الشهود ان يسلم الامر
لله على علم الله فيه ولايتعدى واما اذا جاء بمثل هذه العلوم غير
الرسول عند هذا النظرى كفره وزندقه وبهذا بعينه امن به
لما جاء به الرسول فاى حجاب اعظم من هذا الحجاب فيقول له
الامر على كذا فيقول هذا كفر وزندقه فاذا قلت له كذا
ورد فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما هو قولى
سكت وقال بعد ان جاء عن النبى فله تاويل ينظر فيه فلا
يقبله ذالك القبول لو لا رائحة هذا النظر الذى يرجوه فى
تاويله فما ابعده من الحق المبين وقد يريد اصحابنا بالطوالع
طوالع انوار الشهود فتطمس انوار الادلة النظرية فما كان
ينفتح عقلا عاد بتبته كشفا ولم يبق لذالك النور الفكرى
فى عقله عينا ولا اثرا ولا جعل له عليه سلطانا فهذا معنى

الطوالع

الطوالع انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه وان لم تقف مع نور
الطوالع رفع لك عن صورة التركيب الكلى وهو عبارة عن
ظهور الحق بصورة الخلق فتعلم ان الوجود العينى مركب من
حق وخلق وهذا لايحصل لك الا اذا جاوزت نور الطوالع
فان لم تجاوزه ووقفت عنده فانت كما قال الشيخ تفرد الحق
عن الخلق والخلق عن الحق وكل تركيب ظهر فى العالم فهو فرع
هذا التركيب الكلى وهذا التركيب الكلى اصله

- فلا تنظر الى الحق ∴ وتعر به عن الخلق ∴
- ولا تنظر الى الخلق ∴ وتكسوه سوى الحق ∴
- وتزهه وشبهه ∴ وقم فى مقعد الصدق ∴

واذا اطلعت على حقيقة التركيب الكلى عاينت اداب الدخول
الى الحضرة الالهية هل ينبغى ان تدخل اليها بالتنزيه النظرى
ولا سبيل الى ذالك او بالتنزيه المشروع وهو قوله ليس
كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون او تنزيه
التنزيه وهو فى طى التنزيه المشروع وهو اكمل التنزيه كما ان
ضد الحمد اكمل الحمد او بالتشبيه العقلى ولا سبيل اليه او بالتشبيه
المشروع وهو قوله وهو السميع البصير او تنزيه التشبيه
وهو قوله ليس كمثله شئ على ان لاتكون الكاف زائدة فتعلم
جميع هذا من معاينتك للتركيب الكلى وبهذا المقام من
الفروع والتفاصيل مالايمكن حصره اذا عاينت اداب الدخول
الى الحضرة الالهية فوقف تعاين اداب الوقوف بين يدى

الحق جل وعلا بعد الدخول الحضرة فتعلم بما ذا ينبغي ان
يتصف الواقف هل يتصف بالقبض او البسط واذا اتصف
بهما هل يقابل الجمال بالبسط والجلال بالقبض كما هو المشهور
عند عامة القوم او يقابل الجمال بالقبض والجلال بالبسط كما هو
مذهب الشيخ رضي الله عنه قال رضي الله عنه اما بعد فان
الجلال والجمال مما اعتنى بهما المحققون العالمون بالله من
اهل التصوف وكل واحد نطق فيهما بما يرجع الى حاله وان
اكثرهم جعل الانس بالجمال مربوطا والهيبة بالجلال مربوطة
وليس الامر كما قالوه بوجه وذلك ان الجلال والجمال وصفان
لله تعالى والهيبة والانس وصفان للانسان فاذا شاهدت
حقايق العارفين الجلال هابت وانقبضت واذا شاهدت في
الجمال انسه وانبسطت فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة
وحكموا في ذلك بما وجدوه في انفسهم واريد ان شاء الله
تعالى ان ابين عن هاتين الحقيقتين على قدر ما يساعدني الله
به في العبارة فاقول اولا ان الجلال لله معنى يرجع منه اليه وهو
الذي منعنا من المعرفة بالله تعالى والجمال معنى يرجع منه الينا
وهو الذي اعطانا هذه المعرفة التي عندنا به والتنزلات والمشاهدات
والاحوال وله فينا امران الهيبة والانس وذلك لان
لهذا الجمال علوا ودنوا فالعلو جلال الجمال وفيه يتكلم العارفون
وهو الذي يتجلى لهم ويتخيلون انهم يتكلمون في الجلال الاول
الذي ذكرناه وقد اقترن معه منا الانس والجمال الذي هو

الدنو قد اقترنت معه منا الهيبة فاذا تجلى لنا جلال الجمال انسنا
ولولا ذلك لهلكنا فان الجلال والهيبة لا يبقى لسلطانهما شئ
فيقابل ذلك الجلال منه بالانس منا لنكون في المشاهدة
على الاعتدال حتى نعقل ونرى ولا نذهل واذا تجلى لنا الجمال
هبنا فان الجمال مبسطة الحق لنا والجلال عزته عنا فتقابل
بسطه معنا في جماله بالهيبة فان البسط مع البسط يؤدي
الى سوء الادب وسوء الادب في الحضرة سبب الطرد والبعد
ولهذا قال من المحققين من عرف هذا المعنى اقعد على البساط
واياك والانبساط فان جلاله فينا يمنعنا في الحضرة من
سوء الادب كما ان هيبتنا في جماله وبسطه يمنعنا من سوء
الادب فكشف اصحابنا صحيح وحكمهم بان الجلال يقبضهم
والجمال يبسطهم غلط واذا كان الكشف صحيحا فلا نبالي فرهذا
هو الجلال والجمال كما نطقت به الحقايق انتهى واعلم ان يدي الحق
سبحانه عبارة عن الجمال وجلال الجمال كما يتوهمه الدخيل من
انهما عبارتان عن الجمال والجلال المطلق لان الجلال المطلق
ما توجه على خلق ادم ولا غيره ولو كان لوقفه من توجه على خلقه
لانه يكون على صورة وهو لا صورة له ولو كان لورد في
القرآن وما ورد الا الجمال وجلاله قال الشيخ رضي الله عنه
اعلم ان القرآن يحوي على جلال الجمال وعلى الجمال واما الجلال
المطلق فليس لمخلوق في معرفته مدخل ولا شهود انفرد
الحق به وهو الحضرة التي يرى الحق فيها نفسه بما هو

عليه فلو كان لنا مدخل فيه لاحطنا علما بالله وبما عنده وهذا
محال انتهى وقال رضي الله عنه في معنى القبضتين واليدين واعلم
يا ولي ان الله تعالى لما كان له الحقيقتان ووصف نفسه باليدين
وعرفنا بالقبضتين خرجنا عن هذا الحد الوجود فما في الوجود شيء
الا وفيه ما يقابله وغرضنا في هذه المقابلة ما يرجع الى الجلال
والجمال خاصة واعني بالجلال جلال الجمال كما ذكرنا فليس في
الحديث المؤثور عن المخبرين عن الله تعالى شيء يدل على الجلال
الا وفيه ما يقابله من الجمال وكذلك في الكتب المنزلة وفي كل
شيء كما انه ما من اية في القران تتضمن رحمة الا ولها اخت تقابلها
تتضمن نقمة كقوله تعالى غافر الذنب وقابل التوبة يقابله شديد
العقاب وقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم يقابله وان
عذابي هو العذاب الاليم وقوله اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين
في سدر مخضود الايات يقابلها واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم وحميم الايات وقوله وجوه يومئذ ناضرة
يقابلها باسرة وقوله يوم تبيض وجوه يقابله وتسود وجوه
وقوله وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية
الايات يقابله وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية وقوله وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة يقابله وجوه يومئذ عليها
غبرة ترهقها قترة واذا تتبعت القران وجدته كله في هذا النوع
على هذا الحد وهذا كله من اجل الرقيقتين الالهيتين في قوله
كلا نمد هؤلاء وهؤلاء وقوله فالهمها فجورها وتقواها

وقوله

وقوله في المعطى المصدق سنيسره لليسرى ويقابله في البخل
المكذب قوله سنيسره للعسرى انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه
واعلم انك اذا عاينت اداب الوقوف بين يدي الحق فوق تعاين
بعد ذلك اداب الخروج من عنده الى الخلق فتعلم بما ذا ينبغي
ان تخرج من عنده هل تخرج به فقط او بنفسك فقط او بهما
فان خرجت به فهو الظاهر وانت الباطن فمن رأك رآه وان
خرجت بنفسك كان الامر بالعكس وان خرجت بهما كان
الامر على الاعتدال وتعلم من هذا المعنى المشاهدة الدايمة
في الوجوه المختلفة من الظاهر والباطن اعلم ان للحقايق
استعدادات ذاتية مختلفة ولوازم صفاتية غير متخلفة تقتضي
كل واحد منها ما لا يقتضيه الاخر ولهذا حكمت الحقايق تملك
الظاهر بها ان يكون على صورتها في الظهور فلا يظهر في
حقيقة منها الا بحسب ما تعطيه ذاتها وصفاتها كما قيل لون
الماء لون انائه فذات الظاهر من حيث هي لا تتقيد بوصف
واستعداد لانها مطلقة بالاطلاق الذي لا يشوبه تقييد
بوجه من الوجوه وعلى هذا فما هي ظاهره الا بالنسبة الى
بعض الحقايق ان كان الظهور عبارة عن تعلق العلم بها او
الى جميعها ان كان عبارة عن البروز بالوجود وهكذا كونها
باطنة ولهذا كانت ذوات الحقايق وجوهها المختلفة
من حكم الظاهر والباطن وهذا لا يقدح في اطلاقها الذاتي
ووحدتها الحقيقية لانه راجع الى شهود الممكنات بما هي

عليه فى مراتبها وما تقتضيه استعداداتها الخصيصة بها وذالك
لايتعدى عرصة ادراكها فمشاهده الحق على ماقررناه من امر
الظهور سواء كان عبارة عن رؤية الاشياء بدلائل التوحيد او
رؤية الحق فى الاشياء او حقيقة اليقين من غير شك فانها لا
تختلف باختلاف الوجوه من الظاهر والباطن من حيث حقيقة
المشهود الواحد الاحد وانما تختلف من حيث ظهوراتها وهى
لادخل لها فى مشاهدة الحقيقة وانما هى، الة للمشاهدة
وان اختلفت مشاهدة الحقيقة لاختلاف الآلة فان ذالك
راجع الى المشاهد لا الى المشهود فالمشهود واحد فى ذاته
مطلق عن جميع القيود والاستعدادات واختلاف الة المشاهده
لايقدح فى وحدته واطلاقه وانما يقدح فى شهود المشاهد
الاترى انك لو رايت زيدا فى الف حلية لاتشك فى انك رايته
واختلاف الحلية لا يقدح فى رويتك فافهم فانه فى غاية الدقه
ويعدان علمناك بحقيقة الحال فان شئت جعلت متعلق قولنا
من الظاهر والباطن المشاهده وان شئت جعلته الوجوه المختلفه
وكل واحد منهما سائغ لايخل بالمعنى واذا علمت ان المشاهدة
لاتختلف باختلاف وجوه الظاهر والباطن علمت الكمال الذى
لايشعر به كل احد وهو الكمال الذاتى الذى لايتطرق اليه
نقص بوجه من الوجوه ولو فى مرتبة من المراتب فان قلت فما
تقول فى احوال الاشقياء فانه قد تنقصتهم السعاده وهكذا
احوال الجهال واصحاب المحن قلت هذا النقص انما وقع فى

الصفات

الصفات لافى نفس الذات فان كل ما نقص من الوجه
الظاهر بالنسبة الينا اخذه الوجه الباطن بالنسبة الينا
والذات المتصفه بالظهور وبالبطون النسبى واحدة فيما
ثم فيها نقص اصلا لان كل ما فاتها فى الظاهر لايفوتها
فى الباطن وبالعكس فهى كاملة ليس للنقصان اليها سبيل
والالم تكن مرجع الامر كله الاترى الى القمر كيف هو بدر دائما
ومحاق دائما وهما وجها الظاهر والباطن وانما يزيد وينقص
بالنسبة الينا لا بالنسبة الى ذاته ولما كانت ذاته متحركة حركة
دوريه وضعيه ظهرت الزيادة والنقصان فيها بالنسبة
الينا فبقدر ما ينقص من النور من وجهه البدرى يزيد فى
الوجه الاخر وبقدر ما يزيد فيه ينقص منه من الطرف
الاخر ويقوم مقام ما نقص من الوجه البدرى هذا لا
شك فيه عند من فكر فى خلق السموات والارض فكل ما
نقص من وجهه الظاهر اعنى الوجه البدرى اخذه الوجه الباطن
اعنى الوجه المحوق على ميزان مخصوص لايخرم اصلا وهكذا الليل
والنهار وهما الظاهر والباطن فبقدر ما ينقص من الليل يزداد
فى النهار وبقدر ما ينقص من النهار يزداد فى الليل على نسبة
واحدة لاتخرم ابدا واليوم الذى هو مجموع الليل والنهار ما زاد
ولا نقص وهكذا فى المقادير فانك اذا اخذت شمعة ومددتها
فبقدر ما يزداد فى طولها ينقص من عرضها وبقدر ما ينقص
من طولها اذا بسطتها يزداد فى عرضها على نسبة واحدة والمقدار

هو هو بعينه ما زاد ولا نقص فسبحان من جعل العالم علامة
عليه لانه خلقه على صورته هذا في الكمال الذاتي واما الكمال الصفاتي
فان كماله بوجود النقص فلولا النقص ما صح الكمال للكمال واليه
اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله

• وانى لاهوى النقص من اجل من لهوى • لانه به كان الكمال لمن يدرى •
• وما جاء بالنقصان الا لخافة • من العين مثل البدر في اخر الشهر •
• وما نقص البدر الذى تبصرونه • ولكنه بدر لمن غاص في الفكر •
• يراه تماما كاملا في ضيائه • على كمل الحالات في البطن والظهر •
• فلو لم يكن في الكون نقص محقق • لكان وجود الحق ينقض في القدر •
• فبى كان للحق الالاه كماله • مع النقص فانظر ما تضمنه شعرى •

وتعلم بعد هذا كيفية تلقى العلوم الالهية من الله تعالى وما ينبغى
ان يكون عليه المتلقى من الاستعداد هل ينبغى ان يكون المتلقى
فى حالة التلقى متوجها الى الله معرضا عن غيره فلا يتوجه الى ما
يتلقاه وذلك سوء ادب من وجه او ينبغى ان يتوجه الى ما يتلقاه
فقط وهو سوء ادب ايضا او يتوجه اليهما والحال انه لا يمكن
التوجه الى الله حالة التوجه الى غيره وهذا مقام حيرة فاعلم انه
ينبغى للمتلقى ان يتوجه الى ما يلقى اليه من حيث انه مظهر من
مظاهر الحق وهو غاية الادب لانه ما توجه الى الحق
فقط حتى يفوته ما هو المقصود من الالقاء ان الله يريد
من العبد حالة الالقاء ان يعلم ما يلقى اليه وما يراد منه فيبادر
اليه من غير تنبط ولا الى غيره فيكون من المطرودين ولا اليهما

بوجه

بوجه لا يصح ومن هنا تعلم اداب الاخذ من غير الله والعطا
لغيره ما هي وهل ينبغى للمعطى ان يعطى بيد الله او بيد نفسه
والاول هو الاولى وهكذا الاخذ وتعلم اداب القبض
والبسط هل ينبغى ان تتوجه بالقبض الى الجلال وبالبسط
الى الجمال او بالعكس وقد مر تحقيق ذلك فيما نقلناه من
كلام الشيخ رضي الله عنه وتعلم كيف ينبغى ان يحفظ القلب
الذى هو مورد الاحوال من الهلاك الحرق الذى يفد
عينه وهو ملاحظة الاغيار وملاحظة الاسباب والعلل
وعدم شهود وجه الحق فيها هل ينبغى ان يحفظ بالاعراض
عنها فقط او بالتوجه الى الله فقط او بهما والثانى هو الاولى
والاول حرمان وتعلم ان الطرق كلها مستديرة
سواء كانت حقية او خلقية وانه ما ثم طريق خطى مستقيم
لا ميل فيه وغير ذلك مما تضيق هذه الرسالة عنه

اعلم رحمك الله ان الطائفة[2] الطرق الى الله بعدد انفاس
الخلايق وهذا كلام دقيق في غاية الغموض وما رأيت من
تنبه له والذى ظهر لى من بركة التوجه نحو انفاسى الشيخ
التى تهب من توجه اليها سر الربوبية هو ان ايجاد العالم مستند
الى العالم من حيث القبول والى الله من حيث التاثير فانه اعنى
العالم لولا ما هو قابل وممكن ما اثرت فيه القدرة لان الله
تنفذ في الممتنعات وهى التى لا تقبل التاثير فالعلة التامة
لوجود العالم انما هى مجموع التاثير والتاثر هو نفس الامكان

[2] تقول صح

والامكان امر موهوم لان الماهيات اما موجوده او معدومه
ولا واسطة وصلاحية العالم لقبول التاثير غير مجعولة فهي
قديمة فما كان العالم لا يقبل التاثير فيكون من الممتنعات ثم
قبله حتى يلزم من ذالك انقلاب الحقايق واذا كان الامر
على هذا فالعالم قديم اعنى في العلم القديم سبحانه فاني لا اقول
بقدم فرد من افراد العالم في الخارج وذالك لان للعالم قبولا
للوجود العلمي وهو قبول اول وقبول للوجود الخارجي
وهو قبول ثان وبالنظر الى قبوله الاول يصح القول
بان الله اوجد الاشياء بالفيض الاقدس لا عن
شيء فهو البديع سبحانه وبالنظر الى الثاني يصح القول
بان الله اوجد الاشياء عن وجود واليه الاشارة بقول
الشيخ رضي الله عنه الحمد لله الذي اوجد الاشياء عن
عدم وعدمه والفيض الاقدس لا يختص بالممكنات وذالك
لسعة فلك الوجود واطلاق عمومه بخلاف الفيض المقدس
فانه مخصوص بالممكنات واعلم ان الطرق وان كثرت فانها
ترجع الى طريقين هما اصل جميع الطرق طريق من العدم
الى الوجود واعني بالعدم العدم المطلق وبالوجود الوجود
الاضافي وسلوك هذه الطريق الممتنعات والممكنات ٭
وطريق من الوجود الاضافي وان شئت قلت العدم الاضافي
الى الوجود الاضافي وسلوك هذه الطريق الممكنات وهذه
الطريق تحوي على طرق منها الطريق الموصل من العالم

القديم

القديم الى حقيقة العقل الاول ومنها الطريق الموصل من العقل
الى النفس ومن النفس الى العرش وهكذا الى اخر سلسلة الوسايط
وكل طريق من هذه الطرق تحوي على طرق ليس في القوة البشرية
الاحاطة بها من حيث التفصيل ثم اعلم ان سلوك الطريق الاول ما
سافر منه الا من العدم المطلق الى الوجود المطلق وعلى هذا فلا يصح
القول باستدارة طريقها الا ان الممكنات اذا سلكت على الطريق
الثاني الذي هو احد الطريقين المذكورين انضافان البدايات التي
يفارقونها هي الحق وليس الا نفس امتيازهم عنه في الخارج فلو
خرجوا على خط مستقيم لم تكن له غاية يقصدونها فكانوا اذا
صدروا عن الله لا يعودون اليه بل لا تكون الحركة الا لتحصيل
كمال هو بالقوة عند المتحرك وهو يريد ان يحصله بالفعل فلا
يتصور التوجه بالحركة الى العدم المطلق او الوجود المطلق
وما هو عند المتحرك بالقوة لا يتصف بالعدم المطلق ولا بالوجود
بل بالوجود الاضافي والعدم الاضافي والوجود من حيث هو
اعم من الوجود الاضافي والحقيقي وهو حقيقة واحده لا
تعدد فيها فغاية هذه الطريق الثاني عين بدايتها من وجه
فما فارقت الممكنات الا حضرة من حضرات الوجود وما توجهت
الا لحضرة من حضراته فمنه صدرت واليه رجعت ولا يصح ان
ترجع من الطريق الذي سلكت عليه حال صدورها عنه لانه
لا تكرار في التجلي واذا ثبت هذا صح ان الطريق دوري ولما
كانت عين مفارقة الممكنات للغاية عين وصولها للنهاية ٭

لاتحادها لان الم تلبث فى الطريق الا آن وجودها وهو عين
امتيازها ثم تعود الى ما منه صدرت وان فهمت ما اشرنا اليه
علمت معنى الخلق الجديد وان كل موجود سوى الله فى كل آن
يعدم ويوجد مثله كما تقوله الاشاعرة فى الاعراض وظهور
الامثال هو انفاس الخلايق ولا تتوهم ان مراد الطايفة بانفاس
الخلايق غير هذا فانه لا يصح فلكل موجود سوى الله فى كل آن
نفس هو عين وجوده ثم يعدم ويوجد مثله ووجوده عين
نفسه فان الله نفس عن حقايق الممكنات بنفسه ما كانت
بجوده من كربة العدم ونفسه عين وجودهم الاضافى فهو سبحانه
فى كل آن متنفس والممكن فى كل آن متنفس واعلم ان كل سالك
الى الله سواء كان سلوكه بالفكر او الذكر فانه فى كل آن يعدم ويوجد
مثله فله فى كل آن طريق لانه لا يصح من شخصين ان
يتفقا من جميع الوجوه ولو اتفقا لما امتاز كل واحد عن الاخر
واذا كان اختلاف الاشخاص واجب فالاستعدادات مختلفه
واذا كانت الاستعدادات مختلفه فالتجلى مختلف واذا كان التجلى
مختلف فالطريق الموصل اليه مختلفه وهو عين ما اشار اليه الطايفة
فالحق بالنسبة الى هذا الطريق كما قال كل يوم هو فى شان والخلق
بالنسبة الى الطريق الذى قبله فى خلق جديد ومايظهر ما قلناه
الا قلب شهيد وبصر حديد والى هذا اشار الشيخ رضى الله
عنه بقوله ان الشؤون التى يتقلب فيها الحق عين احوال
الخلق فافهم وان تاملت فى الحقايق وجدتها جميعها مايله الى

الاستدارة سواء كانت حسية او معنوية الا ترى الى طريق ارباب الفكر
كيف هى مستديرة لانهم اذا اراد الوصول الى امر ترتب امور فلا
بد ان يكون ذلك الامر معلوما عندهم من وجه ومجهولا من
وجه فاذا رتبوا المقدمات وصلوا الى وجه المجهول فكانت
نهايتهم عين بدايتهم وذلك عين استدارة الطريق فافهم
واذا علمت ما ذكرناه من امر الاستدارة وعدمها فى الطريق
وحصلت ذلك من طريق الكشف فان لم تقف معه رفع لك
من حقيقة عيسى عليه السلام عن مراتب العلوم النظرية المطابقة
للواقع فتعلم ما هو اعلى منها وما هو الادنى وما ينبغى ان
يقدم منها وما ينبغى ان يؤخر ورفع لك عن حقيقة الافكار
الصحيحة المستقيمة السالمة من الزلل وصور الغالط التى
تطرا على الافهام لاخراف قام بمزاج صاحبها والفرق بين
الوهم والعلم وقليل من اهل العلم من يعرف وجمهور النظار
لا يفرقون بينهما فى اكثر الاحوال وتولد المتكونات بين عالم
الارواح والاجسام كما تولد عيسى بين مريم وجبريل عليهما
السلام والنفس بين الروح والجسم وسبب ذلك التوالد
وسريان السر الالهى فى عالم العنايه وهو الوحدة الذاتية فى
عالم الاسما ووحدة العقل فى عالم الارواح ووحدة العرش
فى عالم الاجسام وهذه الوحده عين الرحمة فاهل العناية
سرت فيهم الوحده حتى تخللت ذواتهم وصفاتهم وافعالهم
كما تخللت الذات والعقل والعرش وظهر ذلك فى ملكهم وخلقهم

واهل الشقاء بالعكس وان رقيت معى وتبعتنى فقل ما ثم شقاء فان
السر الالهى قد سرى فى جميع العالم فما ثم شقاء فكل ما سوى
الله هو عالم العناية لانه فى قبضة الحق وما فى قبضته فهو عنده
وما عند الله خير وابقى والشقاء شر والشر ليس اليه فافهم
فانى ادرجت فى هذه الكليمات جرا من الحقايق والمعارف ان
وفقت الى الغوص فيه واستخراج درره فانت سيد وقتك
والله الهادى لارب غيره واذا علمت سريان السر الالهى فى
اهل العناية علمت ان سبب ترك الكون عن مجاهدة نفسيه
ورياضة بدنيه والتوجه الى الله والاعراض عن غيره انما هو
امتزاج اللطف والقهر وان من تركه عن مجاهدة فانما تركه لان
السبب فى تركه لاعن مجاهدة انما هو اللطف فقط يرفع
لك فى هذه السماء عن غير ذلك ما يطول شرحه وتضيق
هذه الاوراق عن ايراد بعضه فان لم تقف معه ورقيت الى
السماء الثالثة رفع لك عن عالم التصوير والتحسين والجمال
القيد فانك ستنزل عند يوسف عليه السلام وتقف الزهرة
فى خدمتك لانها خادمة ليوسف وانت نزيله فتتلقى منه ما
خصه الله به من العلوم المتعلقة بصور التمثيل والخيال فان يوسف
كان من الاربعة فى علم التعبير فتحضر بين يديك الارض التى خلقها
الله من بقية طينة ادم عليه السلام ويحضر لك سوق الجنة
واجساد الارواح الملكيه والمعانى العلويه ويعرفك باوزانها

ومقاديرها

ومقاديرها ونسبها فيريك السنين فى صورة البقر وخصبها
فى سمانها وجدبها فى عجافها ويريك العلم فى صورة اللبن والنبات
فى الدين فى صورة القيد وفى الجملة يعلمك تجسيد المعانى والنسب فى
صورة الحس والمحسوس ويعرفك معنى التاويل فى ذلك كله فانها
سماء التصوير التام والنظام ومن هذه السماء يكون الامداد للشعرا
والنظم والاتقان والصور الهندسيه فى الاجسام وتصورها فى
النفس من السماء الثانيه ومن هذه السماء تعلم معنى الاتقان
والاحكام والحسن الذى يتضمن وجوده الحكمه والحسن الغرضى
الملايم لمزاج خاص وتعلم ان من الامر الموحى الى هذه السماء
حصل ترتيب الاركان التى تحت مقعر فلك القمر ولولا هذا الترتيب
ما صح وجود الاستحالة فيهن ولا كان فيهن ما كان من المولدات
ولا ظهر فى المولدات ما ظهر من الاستحالات وانه من هذه
السماء رتب الله فى هذه النشاة الجسدية الاخلاط الاربعه
على النظم الاحسن والاتقان الابدع فجعل مما يلى النفس
المدبره المرة الصفرا ثم يليها الدم ثم يلى الدم البلغم ثم يلى البلغم
المرة السودا وهو طبع الموت ولولا هذا الترتيب العجيب فى هذه
الاخلاط الماعده لما حصلت للطبيب فيما يرومه من ازالة ما
يظهر على هذا الجسد من العلل او فيما يرومه من حفظ الصحة عليه
وانه من هذه السماء ظهرت الاربعه الاصول التى يقوم عليها
بنية الشعر كما قام الجسد على الاربعه الاخلاط وهى السبباه
والوتد المجموع والسبب الخفيف والوتد المفروق

والوتد المجموع فالوتد المفروق يعطى التحليل والوتد المجموع يعطى
التركيب والسبب الخفيف يعطى الروح والسبب الثقيل يعطى الجسم
وبالمجموع يكون الانسان فانظر ما اتقن وجود هذا العالم
كبيره وصغيره هكذا قال الشيخ رضي الله عنه وتعلم ما ينبغي
ان تكون عليه العقول المطهره من رذايل الطبيعة من الصور
الالهية المقدسه والاخلاق الربانيه المنزهه مثل العفه
والصبر وسياسة الخلق وامثالها مما كانت من احوال يوسف
عليه السلام وتعلم من الزهرة ما ينبغي ان تكون عليه النفوس
النباتيه من حسن الشكل وحسن النظام وتعلم من يوسف
عليه السلام كيفية سريان الفتور والدين والرحمه في الموصوفين
بها لانها كانت احواله مع زليخا وستقف على ذلك فيما تنقله
من كلام الشيخ رضي الله عنه ان شاء الله تعالى ومن هذه الحضرة
اليوسفية التي هي حضرة الجمال ومنصة عالم الخيال يكون الاوداء
للشعرا لانهم اصحاب التمثيلات والايهامات والمجازات ولهم
تولع عظيم بالحسن والجمال المقيد ومدار طريقهم على ذلك
ومن الحضرة العيسويه التي هي قبلة يكون الاوداء للخطبا
وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم وتعلم ان كل امر علمي يكون
في اليوم المتعلق بالزهرة اعني يوم الجمعة فمن روحانية يوسف عليه
السلام وكل اثر علوي يكون في ركن النار والهوى فمن نظر
الزهرة وكل اثر سفلي يكون في الماء والارض فمن حركة فلك
الزهرة وتعلم حقيقة البدل الذي يستمد من حقيقة يوسف

وكيف يحفظ

وكيف يحفظ الله به الاقليم الخامس وتعلم علم التصوير من حضرة الجمال
والانس وعلم الاحوال مثل المحبة والعشق وطلب الوصلة واخواتها
ويكون الناظر اليك في هذه السماء الاسم المصور وهو ربها
والاسم العليم وهو رب يوم الجمعة وحرف الراء ومنزلة الغفره وصورة
العنكبوت ومن هذه الحضرة يعلم سر وجوب صلاة المغرب هكذا
قال الشيخ رضي الله عنه وقال رضي الله عنه بعد ما اوردنا من
كلامه فيما جرى بينه وبين عيسى عليه السلام في السماء الثانيه
ثم خرج بي الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فرد
وسهل بي ورحب يا يوسف لم تجب الداعي حين دعاك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلي بمثل ما ابتليت
به ودعي لاجاب الداعي ولم يبق في السجن حتى ياتيه الجواب من
الملك بما تقول النسوة فقال لي بين الذوق والفرض ما بين السماء
والارض كنت ابين ان تفرض الامر اوتذوقه من نفسك لتنسب
اليه صلى الله عليه وسلم ما نسب الى طلب صحة البراة بغيبته
فانه ادل على براته من حضوره ولما كان رحمة كان من عالم السعه
والسجن ضيق فاذا جاء لمن حاله هذا سارع الى الانفراج وهذا
فرض فالكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق
الاتراه صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك الا في معرض نسبة
الكمال الي فيما تحملته من الغربة عليي فقال ذلك ادبا معي لكوني
اكبر منه بالزمان كما قال في ابراهيم نحن احق بالشك من
ابراهيم وكما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى

ركن شديد اتراه اكذبه حاشا لله فان الركن الشديد الذى اراده
لوط هو القبيلة والركن الشديد الذى اراده صلى الله عليه وسلم
هو الله فهذا تنبيه لكل الاتجرى نفسك فيما لا ذوق لك فيه
فجرى من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض فلان لما قيل له كذا وقال كذا
ما كنت اقول لا والله بل لو نالك ما نالك لقلت ما قاله فان الحال
الاقوى حاكم على الحال الاضعف وقد اجتمع فى يوسف وهو رسول
الله حال السجن وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب
ان يقر فى نفس المرسل اليهم ما يقبل به دعاءه فيما يدعوهم به
اليه والذى نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا يقع من مثل من
جاء بدعوته الهم فلا بد ان يطلب البراة من ذلك عندهم ليؤمنوا
بما جاء به من عند ربه ولم يحضر بنفسه ذلك المجلس حتى لا
تدخل الشبهة فى نفس الحاضرين بحضوره وكثير ممن يحضر
فى مثل هذا الموطن ومن لا يحضر فاذا كانت المراة لم تخن يوسف
فى غيبته لما براته واضافة المراودة لنفسها ليعلم ان يوسف لم
يخن العزيز فى اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف منها فى حقه
فما برات نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء فمن فتوة
يوسف عليه السلام اقامته فى السجن بعد ان دعاه الملك اليه
وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال
عن نفسه لاجبت الداعى تنبيها على يوسف فقلت له فالاشتراك
فى اخبار الله عنك اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيما ذا
يدل فى اللسان على اتحاد المعنى فقال ولهذا قلت للملك على لسان

رسوله

رسوله ان يسال من النسوة وشان الامر فما ذكرت المراة الا انها
راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها فزال ما كان يتوهم من
ذلك لما لم يسم الله فى التعبير عن ذلك امرا ولا عين فى ذلك
حالا فقلت له فلا بد من الاشتراك فى اللسان قال صدقت فانها
همت به لتقهره على ما تريده منى وهممت بها لاقهرها فى الدفع
عن ذلك فالاشتراك وقع فى طلب القهر منى ومنها فلهذا قال
ولقد همت به يعنى فى عين ما هم بها وليس الا القهر فيما يريد كل
واحد من صاحبه دليل ذلك قولها الآن حصحص الحق انا راودته
عن نفسه وما جاء فى السورة قط انه راودها عن نفسها
فاراه الله البرهان عند ارادته القهر فى دفعها عنه فيما تريده فكان
البرهان الذى راه ان يدفع عن نفسه بالقول اللين كما قال
لموسى وهارون فقولا له قولا لينا اى لا تعنف عليها وسسها
فانها امراة موصوفة بالضعف على كل حال فقلت له افدتنى افادك
الله انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه واعلم انك ان لم تقف
مع ما يكشف لك فى هذه السماء وارتقيت الى السماء الرابعة
التى هى قلب العالم ومكان القطب الاكبر الذى هو ادريس عليه
الصلوة والسلام ونزلت عنده واتت الغزالة الى خدمتك
فانك ستعلم منه علم تقلب الامور الالهية ومعنى قوله عليه السلام
قلب المومن بين اصبعين من اصابع الرحمن وترى فى هذه السماء
غشيان الليل النهار والنهار الليل وكيف يكون كل واحد منهما
لصاحبه ذكرا وفتا وانثى وفتاة وسر النكاح والالتحام بينهما وما

وما يتولد فيهما من المولدات بالليل والنهار والفرق بين اولاد الليل
واولاد النهار فكل واحد منهما اب لما يولد فيه نقيضه وام لما يولد
فيه وتعلم من هذه السماء علم الغيب والشهاده وعلم الستر
والتجلي وعلم الحيوة والموت واللباس والسكن والمودة والرحمة
وما يظهر من الوجه الخاص من الاسم الظاهر في المظاهر الباطنة
ومن الاسم الباطن في الظاهر من حكم استعداد المظاهر تختلف
على الظاهر الاسماء لاختلاف الاعيان هذا كله تعلمه من هذه
السماء فان لم تقف معه رفعوك في هذه السماء التي هي
محل القطب الاكبر عن مرافع القطبية وكل ما شاهدته قبل
هذا في السماء الاولى والثانية والثالثة فهو من عالم اليسار
اي يسار القطب وهو الوجه الشمالي الذي يدبر صور العالم
باجمعه لانه عالم اليمين اي يمين القطب وهو الوجه الجنوبي
الذي يدبر ارواح العالم اعلم ان الشيخ رضي الله عنه يقول في
هذا المقام اعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم فكل شيء يدور
عليه امر ما من الامور فذلك الشيء قطب ذلك الامر وما من
شيء الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب
روح وصورة فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هذا
قطبه وصورة ذلك القطب تدور عليه صورة ذلك الامر الذي
هذا قطبه يسمى الوجه الواحد من القطب جنوبيا وهو الروح
والاخر شماليا وهو الصورة انتهى ولما كانت حقيقة القطب
جامعة بين الروح والصورة لانه قلب العالم ورئيسه وسبب حياته

وخلاصته

وخلاصته والقلب حقيقة جامعة بين القوى الروحانية والجسمانية
كان موضع القطب قلب العالم وهو السماء الرابعة التي هي اعدل
الامكنة والمكان الذي يدور عليه رحى عالم الافلاك لان فوقها
سبعة افلاك وتحتها سبعة افلاك كما صرح به الشيخ رضي الله
عنه في الفص الادريسي والشمس تربي عالم الكون والفساد
وتفيض النور على العالم السفلي والعلوي على مذهب وقد ذهب
الشيخ رضي الله عنه الى ان نور جميع الكواكب من نور الشمس
وان كان قد صرح في موضع بخلافه في هذه السماء فهي باعوانها
كالقطب المدبر للعالم المفيض عليه نور الوجود والى هذا اشار
الشيخ رضي الله عنه بقوله وهذا الموضع اي الموضع الذي
اذا وصلت اليه رفعوك عن مرافع القطبية هو القلب الذي
للعالم وما تحته عالم اليسار وهو السموات الثلاثة والعناصر
الاربعة وما فيها وما فوقه عالم اليمين وهو السموات الثلاثة
والاطلس والعرش والكرسي وهو جامع لحقايق ما فوقه
وما تحته وفلك المنازل والقطب الذي هذا موضعه هو ادريس
عليه الصلوة والسلام وبعد ان علمت انه لا بد للقطب من روح
وجسد طبيعي حتى يدبر الاجرام بجسمه ويدبر الارواح بروحه
ولا يصح عليه اسم القطب الا اذا كان له روحانية وجسمانية كما
ستقف عليه فيما ننقله من كلام الشيخ رضي الله عنه فاعلم ان
القطب هو خليفة الله في ارضه اعني عالم الامكان لانه ارضي
وعالم الوجوب سماؤه ولا بد للخليفة من ان يكون على صورة

من استخلفه والانما هو خليفة له خصوصا هذا النوع من
الاستخلاف فانه استخلاف فى افاضة الوجود وحفظه
ولابد ان يكون بين المفيض والمستفيض مماثلة يعبر عنها
بالمناسبة حتى يحصل الفيض والعالم مخلوق على صورة الحق
فلابد ان يكون الخليفة على صورة الحق وقد ورد ان الله خلق
ادم على صورته ولو لم يخلقه على صورته لما قبل تعليم الاسماء وقد
بسطنا القول فى معنى الصورة فى رسالة السبحات لنا ولما كان
القطب على صورة الحق لم يصح ان يكون ازيد من واحد لو كان
فيهما الهة الا الله لفسدتا ولم يصح ان يموت بعد وصوله
الى مقام القطبية لان الله حى لا يموت ولهذا مات قبل رقيه
الى السماء وقصته معروفه ولهذا لا ينبغى له ان يلبث بعد القطبية
فى عالم الكون والفساد وهو المستثنى فى قوله فصعق من فى
السموات ومن فى الارض الا من شاء الله وهو القطب وهو على
قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجميع الاقطاب التى تاتى وتذهب
وتتوارث القطبية كما هو المعلوم عند العامة نوابه وهو القطب الاكبر
قال الشيخ رضى الله عنه اعلم ان لله فى كل نوع من المخلوقات خصايص
وهذا النوع الانسانى هو من جملة الانواع ولله فيه خصايص
وصفوه واعلى الخواص فيه من العباد من الرسل عليهم السلام ولهم
مقام النبوه والولاية والايمان فهم اركان بيت هذا النوع والرسل
افضلهم مقاما واعلاهم حالا اى المقام الذى يرسل منه اعلى
منزلة عند الله من سائر المقامات وهم الاقطاب والائمة والاوتاد

الذين

الذين يحفظ الله بهم العالم كما يحفظ البيت باركانه فلو زال ركن
منها زال كون البيت بيتا الا ان البيت هو الدين الا ان اركانه هى
الرساله والنبوه والولاية والايمان الا ان الرسالة هى الركن
الجامع للبيت واركانه الا انها هى المقصودة من هذا النوع فلا
يخلو هذا النوع ان يكون فيه رسول من رسل الله كما لا يزال
الشرع الذى هو دين الله فيه الا ان ذلك الرسول هو القطب
المشار اليه الذى ينظر الحق اليه فيبقى به هذا النوع فى هذه
الدار ولو كفر الجميع الا ان الانسان لا يصح عليه هذا الاسم
الا ان يكون ذا جسم طبيعى وروح ويكون موجودا فى هذه
الدار الدنيا بجسده وحقيقته فلابد ان يكون الرسول
الذى يحفظ به هذا النوع الانسانى موجودا فى هذا النوع فى
هذه الدار بجسده وروحه يتغذى وهو مجلى الحق من ادم
الى يوم القيمة ولما كان الامر على ما ذكرناه ومات رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذى لا ينسخ والشرع
الذى لا يبدل ودخلت الرسل كلهم فى هذه الشريعة يقومون
بها والارض لا تخلو من رسول حى بجسمه فانه قطب العالم
الانسانى ولو كانوا الف رسول لابد ان يكون الواحد من
هؤلاء هو الامام المقصود فابقى الله تعالى بعد رسوله صلى الله
عليه وسلم من الرسل الاحيا باجسادهم فى هذه الدار الدنيا ثلاثة
وهو ادريس عليه السلام بقى حيا بجسده واسكنه الله السماء
الرابعة والسموات السبعة هى من عالم الدنيا وتبقى ببقائها وتفنى

صورتها بفنائها وهي جزء من الدار الدنيا فان الدار الاخرى
تبدل فيها السموات والارض بغيرها كما تبدل هذه النشاة
الترابية منا بنشاة اخرى غير هذه كما وردت الاخبار في السعدا
من الصفاء والرقة واللطافة فهي نشاة طبيعية جسمية لا تقبل
الاثقال فلا يهبطون ولا يبولون ولا يتمخطون كما كانت هذه
النشاة الدنياوية وكذا اهل الشقاء وبقي في الارض ايضا
ابليس وعيسى وكلاهما من المرسلين وهما فايمان بالدين
الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهؤلاء ثلاثة
من الرسل المجمع على انهم رسل واما الخضر وهو الرابع فهو
من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا فهؤلاء باقون باجسامهم
في الدار الدنيا وكلهم الاوتاد والاثنان منهم الامامان
وواحد منهم هو القطب الذي هو موضع نظر الحق من العالم
فما زال الرسل ولا يزالون في هذه الدار الى يوم القيمة وان
لم يبقوا بشرع ناسخ ولا هم على غير شرع محمد صلى الله عليه
وسلم ولكن اكثر الناس لا يعلمون فالواحد من هؤلاء الاربعة
الذين هم عيسى والياس وادريس والخضر هو القطب وهو
احد اركان بيت الدين وهو ركن الحجر الاسود واثنان منهم
هم الامامان واربعتهم الاوتاد فبالواحد يحفظ الله الايمان
وبالثاني يحفظ الله الولاية وبالثالث يحفظ الله النبوة وبالرابع
يحفظ الله الرسالة وبالمجموع يحفظ الله الدين الحنيفي فالقطب
من هؤلاء لا يموت ابدا اي لا يصعق وهذه المعرفة التي

ابرزنا عينها للناظرين لا يعرفها من اهل طريقنا الا الافراد الامنا
وكل واحد من هؤلاء الاربعة من هذه الامة في كل زمان شخص
على قلوبهم مع وجودهم فهم نواب هم فاكثر الاولياء من عامة اصحابنا
لا يعرفون ان القطب والامام والاوتاد والنواب لا هؤلاء المرسلون
الذين ذكرناهم ولهذا يتطاول كل واحد من هذه الامة لينيل
هذه المقامات فما نالها وصلوا او خصوا بها عرفوا عند ذلك انهم
نواب لذلك القطب فنايب الامام يعرف ان الامام غيره وانه
نايب عنه وكذلك الوتد من كرامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم محمد ان جعل من امته واتباعه رسلا وان لم يرسلوا
كمن ذكرنا فهم من اهل المقام الذي منه يرسلون وقد كانوا ارسلوا
فاعلم ذلك ولهذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة
اسرائه بالانبياء في السموات لتصح له الامامة على الجميع حسا
بجسمانيته وجسمه فلما انتقل صلوات الله عليه بقي الامر محفوظا
بهؤلاء الرسل فثبت الدين قائما بحمد الله ما ازهد منه ركن اذ
كان له حافظ يحفظه وان ظهر الفساد في العالم الى ان يرث
الله الارض ومن عليها وهذه نكتة فاعرف قدرها فانك لست
تريها في كلام احد منقول من اسرار هذه الطريقة غير كلامنا
ولولا ما القى عندي في اظهارها ما اظهرتها لعلم الله ما
اعلمنا به ولا يعرف ما ذكرناه الا نوابهم خاصة لا غيرهم من
الاولياء فاحمدوا الله يا اخواننا حيث جعلكم الله ممن وقع لهم
اسرار الله المحفوظة في خلقه التي اختص الله بها من شاء

من عباده فكونوا لها قابلين مومنين بها ولا تحرموا التصديق
بها فتحرموا خيرها قال ابو يزيد البسطامى وهو احد النواب لابى
موسى الديبلى يا ابا موسى اذا رايت من يومن بكلام اهل هذه الطريقة
فقل له يدعوا لك فانه مجاب الدعوه انتهى كلام الشيخ رضى الله
عنه خاتمة لهذا المبحث اعلم ان الاقطاب الصالحين اذا سموا
باسماء معلومه لا يدعون هناك الا بالعبودية الى الاسم الذى
يتولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله
وان كان ابوه قد سماه محمدا واحمد فالقطب ابدا يختص بهذا
الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم انهم يفضل بعضهم بعضا
مع اجتماعهم فى هذا الاسم الذى يطلبه المقام فيختص بعضهم
بكم ما غير هذا الاسم من باقى الاسماء الالهية فيضاف اليه
وينادى به فى غير مقام القطبية كموسى عليه السلام اسمه عبد
الشكور وداوود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد
صلى الله عليه وسلم عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يخصه
زايد على الاسم العام الذى له الذى هو عبد الله سواء كان القطب
نبيا فى زمان النبوة المقطوعة او وليا فى زمان شريعة محمد صلى
الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه
ينادى به كل امام فى وقته هناك فالامام الايسر وهو الذى يخلف
القطب ونظيره الى الملكوت اسمه عبد الملك والامام الايمن وهو
الذى يخلف عبد الملك ونظيره الى الملك اسمه عبد ربه هكذا
قال الشيخ رضى الله عنه فاذا تجلى لك هذا العالم اى عالم

القلب علمت من روحانية الشمس حقيقة الانعكاسات ما هى
سواء سواء كانت حسية او معنوية وعلمت من ادريس عليه السلام
سبب دوام الدايمات من اى نوع كانت وهكذا خلود الخوالد لانه
متحقق بسر الديمومة والخلود كما عرفت وعلمت حكمة ترتيب الموجودات
وكيفية سريان الوجود الحق فيها واعطيت الحكم الالهية المتعلقة
بايجاد العالم وبقائه والترتيب الواقع فيه واعطيت القدرة على
حفظها اى حفظ الحكم الالهية فانه ما كل احد يقدر على ذلك
واعطيت الزمانة على تبليغها الى اهلها واعطيت الرمز والاجمال
والقوة على الستر والكشف وغير ذلك مما يطول ذكره وتعلم
ان كل امر علمى يكون فى اليوم المتعلق فى الشمس اعنى يوم الاحد
فمن روحانية ادريس عليه السلام وكل اثر علوى يكون فى
عنصر الهواء والنار فى ذلك اليوم فمن سيماء الشمس وظهرها
وما يكون من اثر فى عنصرى الماء والتراب فى ذلك اليوم فمن
حركة الفلك الرابع وتعلم حقيقة البدل الذى يستمد من حقيقة
ادريس عليه السلام وكيف يحفظ الله به الاقليم الرابع وتعلم
علم اسرار الروحانيات وعلم النور والضيا وعلم البرق والشعاع
وعلم كل جسم مستنير ولماذا استنار وما المزاج الذى اعطاه
هذا القبول كالحاجب من الحيوان وكاصول شجر التين من
النبات وكحجر المها والياقوت وبعض لحوم الحيوان وعلم الكمال
فى المعدن والنبات والحيوان والانسان والملك وعلم الحركة
المستقيمة حيث ظهرت فى حيوان او نبات وعلم معالم التاسيس

وانفاس الانوار وعلم خلع الارواح المدبرات وايضاح الامور
المبهمات وحل المشكل من المسائل الغامضة وعلم النغمات
الفلكيه والدوريه واصوات الآلات الطرب من الاوتار وغيرها
وعلم المناسبة بينها وبين طباع الحيوان وما للنبات منها وعلم ما
اليه تنزى المعانى الروحانيه والروايح العطريه وما المزاج الذى
عطرها ولماذا يرجع وكيف ينقلها الهوا للادراك الشمى وهل
هو جوهر اوعرض ويكون الناظر اليك فى هذه السماء الاسم
النور وهو بها والاسم السميع وهو بيوم الاحد وحرف
النون ومنزلة السماك وسورة القصص هكذا قال الشيخ
رضى الله عنه وقال رضى الله عنه بعد ما اوردناه من كلامه
فيما جرى بينه وبين يوسف عليه السلام ثم ودعته وانصرفت
الى ادريس عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب
وقال مرحبا بالولد المحمدى فقلت له كيف ابهم عليك الامر على
ما وصل البنا فما علمت علم الطوفان علما لا شك فيه والنبي
واقف مع ما يوحى به اليه فقال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون
فهذا مما اوحى به الي قلت له وصلنى عنك انك تقول بالحرف
فقال فلولا الحرف ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانك من
مكانتك فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغنى انك ما طلبت
من قومك الا التوحيد لغير قال وما فعلوا فانى كنت نبيا ادعو
الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره احد قلت
هذا غريب ثم قلت يا واضع الحكمة الاجتهاد فى الفروع مشروع

عندنا وانا لسان علماء الزمان قال وفى الاصول مشروع فان
الله اجل من ان يكلف نفسا الا وسعها قلت فلقد كثر الاختلاف
فى الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذا لكن فان الامر تابع
قلت فرايتكم معاشر الانبيا ما اختلفتم فيه فقال لانا ما قلناه عن
نظر وانما قلناه عن ال واحد فمن علم الحقايق علم ان اتفاق
الانبيا اجمعهم على قول واحد فى الله بمنزلة قول واحد من اصحاب
النظر فقلت له فهل الامر فى نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول
تحيل امورا مما جئتم به فى ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال
من قال فيه فان الله عند قول كل قائل ولهذا ما دعونا الناس
الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم فى الحق من نظره
ما تكلم فى محظور فان الذى شرع لعباده توحيد المرتبة وما
تم الامر قال بها قلت فالمشركون قال ما اخذوا الا بالوضع
من كونهم كذبوا فى اوضاعهم واتخذوها قربة ولم ينزلوها
منزلة صاحب تلك المرتبة الاحدية قلت فانى رايت فى واقعتى
شخصا بالطواف اخبرنى انه من اجدادى وسمى نفسه
فسالته عن زمان موته فقال لى اربعون الف سنة فسالته
عن ادم لما تقرر عندنا فى التاريخ من مدته فقال لى عن اى ادم
تسال عن ادم الاقرب فقال صدق انى نبي الله ولا اعلم للعالم
مدة يقف عندها بجملتها الا انه بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال
دنيا واخره والاجال فى المخلوق بانتهاء المدد لا فى الخالق
فالخلق مع الانفاس يتجدد فما اعلمناه علمناه ولا يحيطون

بشئ من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقى من ظهور الساعة
فقال اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون قلت فعرفنى
شرط من شروط اقترابها قال وجود ادم من شروط الساعة
قلت فهل كان قبل الدنيا دار غيرها قال دار الوجود واحده
والدار ما كان دنيا الا بكم ولا الاخره ما تميزت عنها الا بكم وانما
الامر فى الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم
تزل ولا تزال قلت ما ثم قال ما تدرى وما لا تدرى قلت فاين
الخطا من الصواب قال الخطا اضافى والصواب هو الاصل
فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب هو الاصل المستصحب
الذى لا يزال وان الخطا يتقابل النظرين ولا بد من التقابل
فلا بد من الخطا فمن قال بالخطا قال بالصواب وجعل الخطا
من الصواب قلت من اى صفة صدر العالم قال من الجود قلت
هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال قلت والى
ماذا يكون المال بعد انتقالنا من يوم العرض قال رحمة الله
وسعت كل شئ قلت اى شئ قال النسبتان فالباقى ابقاه
برحمته والذى اوجده اوجده برحمته ثم قال لمحال العوارض ثابتة
فى وجودها والعوارض تتبدل عليها بالامثال والاضداد قلت
ما الامر الاعظيم قال العالم به اعظم انتهى كلام الشيخ رضى الله
عنه واعلم انك ان لم تقف مع ما يكشف لك عنه فى هذه السماء
وارتقيت الى السماء الخامسة فانك ستنزل عند هارون عليه
السلام ويأتى الاحمر اعنى المريخ فيقف فى خدمتك لانه خادم

لهارون

لهارون عليه السلام وانت نزيله فعند ما يرى مباسطتها هارون
لك يتعجب من ذلك ويسأله عنك فيقول له هارون عليه
السلام هذه سماء الهيبة والخوف والشده والبأس وهى
نعوت توجب القبض وهذا ضيف ورد من اتباع الرسول
يجب كرامته وقد ورد ينبغى علما ويلتمس حكمة الهيبا يعنى
به على اعدا خواطره ليلا يتعدى حدود سيده فيما رسم له
فاكشف له عن محياها وباسطه حتى يكون قبوله لما التمسه على
بسط نفس بروح قدس ثم يرد هارون وجهه اليك ويقول
لك هذه سماء الخلافة البشرية فضعف حكم امرها وقد كان
اصلها قوى الطبائى فامر بالليس للجبارة الطغاة فقل لنا قولا
له قولا لينا وما يومر بليس المقال الا لمن قوته اعظم من قوة
من ارسل اليه لكنه لما عرف الحق انه قد طبع على قلب مظهر الجبروت
والكبرياء وانه فى نفسه اذل الاذلاء امر ان يعامله بالرحمة
والليس لمناسبة باطنه واستزال ظاهره من جبروته وكبريائه
فيتذكر بما يقابله من الليس والمكنة ما هو فى باطنه عليه ليكون
الظاهر والباطن على السواء فعليك ايها الاخ التابع بالليس
فى الامور فان النفوس الابية تنقاد بالاستمالة ثم يأمرك
بان تجعل ما تقتضيه هذه السماء من سفك الدماء فى القربين
والاضاحى فان هذه السماء تقتضى القتل وسفك الدماء
والغضب والنزاع وامثال ذلك هكذا اقال الشيخ رضى الله
عنه واليه اشار بقوله فان لم تقف معه اى مع ما يكشف لك

فى السماء الرابعة رفعك عن عالم الحمية والغضب والتقصب
للحق والباطل ومنشاء الخلاف الظاهر فى العالم واختلاف
الصور والعداوة والبغضاء وتعلم ان كل اثر علمى يكون فى
اليوم المتعلق بالاحمر اعنى يوم الثلاثة فمن روحانية هارون وكل
اثر علوى يكون فى عنصر الهواء والنار فمن روحانية الاحمر وكل
اثر سفلى يكون فى ركن الماء والتراب فمن حركة فلكه وتعلم حقيقة
البدل الذى يستمد من حقيقة هارون وكيف يحفظ الله به
الاقليم الثالث وتعلم علم تدبير الملك وسياسته وعلم الحماية
وترتيب الجيوش والقتال ومكايد الحروب وعلم القربات بذبح
الحيوان وعلم اسرار يوم النحر وسريانه فى سائر البقاع وعلم
الهدا والضلال والشبهة وتمييزها من الدليل ويكون
الناظر اليك فى هذه السماء الاسم القهار وهو بها والاكم
البصير وهو رب يوم الثلاثا وحرف اللام ومنزلة عواوسودة
النمل هكذا اقال الشيخ رضى الله عنه وقال رضى الله عنه بعد
ما اوردناه من كلامه فيما جرى بينه وبين ادريس عليه السلام
ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهارون عليه السلام فوجدت
عيسى قد سبقنى اليه فقلت له مارايتك فى طريقى فهل ثم طريق
اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليها الا هو فقلت
له فاين هى هذه الطريق قال تحدث بحدوث السلوك فلمت
على هارون فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث المكمل
قلت انت خليفة الخليفة مع كونك رسولا نبيا فقال اما انا فنبي

بحكم الاصل وما اخذت الرسالة الا بسوال اخى فكان يوحى
الى بما كنت عليه قلت ياهارون ان ناسا من العارفين زعموا
ان الوجود ينعدم فى حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم
عندهم ما يلتفتون به اليه من جنب الله ولا شك انهم فى المرتبة
دون امتالكم واخبرنا الحق انك قلت لاخيك فى وقت غضبه
فلا تشمت بى الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف
حال اولئك العارفين قال صدقوا فانهم ما زاد واعلى ما اعطاهم
ذوقهم ولاكن انظر هل زال من العالم ما زال عندهم قلت
لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه على قدر ما فاتهم
فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انحجب عنهم من
العالم فان العالم كله هو عين مجلى الحق فمن عرف الحق فاين يتوجهون
ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه

فليس الكمال سوى كونه فمن فاته ليس بالكامل
فيا قاتلا بالفنا اتئد وحوصل من السنبل الحاصل
ولا تركنن الى فائت ولا تتبع النقد بالاجل
ولا تشبع النفس اغراضها ولا تمزج الحق بالباطل

انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه واعلم انك ان لم تقف مع
ما يكشف لك فى هذه السماء وارتقيت الى السماء السادسة فانك
ستنزل عند موسى عليه السلام ويقف البرجيس اعنى المشترى
فى خدمتك لانه خادم لموسى عليه السلام وانت تزليه وتستفيد
من موسى اثنا عشر الف علم من العلم الالهى سوى ما يفيدك

من علوم الدور والكور ويعلمك ان التجليات الالهيه انما تقع فى
صور الاعتقادات وفى الحاجات فتحفظ ثم يذكرك طلبه النار
لاجله وانه ما تجلى له الحق الا فيها اذ كانت عين حاجته فلا
يرى الا فى الافتقار وكل طالب فهو فقير الى مطلوبه ضرورة
ويعلمك خلع الصور من الجوهر والياسه صورا غيرها
ليعلمك ان الاعيان لعيان الصور لا تنقلب فانه يؤدى
ذلك الى انقلاب الحقايق وانما الادراكات تتعلق بمدركات
تلك المدركات لها صحيحه لا شك فيها فيتخيل من لا علم
له بالحقايق ان الاعيان انقلبت وما انقلبت ومن هنا يعلم تجلى
الحق فى القيمة فى صورة يتعوذ اهل الموقف منها وينزهون
الحق عنها ويستعيذون بالله منها وهو الحق ما هو غيره
وذلك فى ابصارهم فان الحق منزه عن قيام التغيير به والتبديل
قال عليم الاسود لرجل وقف فضرب عليم بيده الى اسطوانة
فى الحرم فراها الرجل ذهبا ثم قال له عليم يا هذا ان الاعيان
لا تنقلب ولا كن هكذا تراه لحقيقتك بربك يشير الى تجلى
الحق يوم القيمة وتحوله فى عين الرائى ومن هذه السماء
تعلم العلم الغريب الذى لا يعلمه قليل من الناس فاحرى الكثير
وهو معنى قوله تعالى لموسى وما علم احد ما اراد الله الا موسى
ومن اختصه الله وما تلك بيمينك يا موسى فقال هى عصاى
والسؤال عن الضروريات ما يكون من العالم بذلك الا معنى
غامض ثم قال فى تحقيق كونها عصا اتوكا عليها واهش بها

على

غنمى ولى فيها مآرب اخرى كل ذلك من كونها عصا ارايتم انه اعلم
الحق بما ليس بمعلوم عند الحق وهذا جواب علم ضرورى عن
سؤال عن علم مدرك بالضرورة فقال له القها فالقاها فاذا
هى حية تسعى قال خذها ولا تخف اما الخوف ظهر من موسى
او خطاب لما جرت به العاده من خوف الانسان من الحية لعداوتها
الطبيعيه ثم قال سنعيدها سيرتها الاولى اى ترجع عصى كما
كانت فى راى عينك فاعلمه انها عصا فى راى عينه كما كانت حية
فى راى عينه ليعلم موسى من يرى وبما يرى وهذا تنبيه الهى
له ولنا وهو ما قاله عليم سواء فان كنت فطنا فقد نبهتك
على علم فيما تراه من الموجودات وتقول هو ضرورى من حيث
انك لا تقدر على انكاره ولله اعين فى بعض عباده يدركون
بها العصا حية فى حال كونها عصا وهو ادراك الى وهكذا
فى جميع الموجودات سوا انظر لولا نظر العين لما قلت هذا
جماد لا يحس ولا ينطق وما به من حيات وهذا نبات وهذا
يحس ويدرك وهذا انسان يعقل هذا كله اعطاه نظرك
ويأتى شخص اخر تسلم عليه الجمادات وتخاطبه كل ذلك يراه
بعينه ويسمعه فى حال رويته بعين الاخر له جماد لا ينطق وهذا
يقول بعينى رايته صامتا لا ينطق والاخر يقول بعينى رايته
ينطق وسمعته اذنى وكل صادق فيما اخبر فوالله ما رايت
حية عصا فى نفس الامر لم يخالف رويته كل واحد ما هو الامر
عليه فى نفسه فهو الاول والاخر من عين واحدة وهو فى

التجلى الاول لا غيره وهو الاخر فى التجلى الثانى لا غير ٥
فقل اله وقل عالم وقل انا وقله انت وقل هو والكل فى
حضة الضمائر ما برحت وما زالت فزيد يقول فى حقك هو
وعمر يقول عنك انت وانت تقول عنك انا فانا عين انت
وعين هو ما هو غير انت وغير انا فاختلفة النسب وهنا
بحور طامية لا قعر لها ولا ساحل وعزة ربى لو عرفتم ما
فهت به لطربتم طرب الابد ولخفتم الخوف الذى لا يكون
معه امن لاحد تدكدك الجبل عين كنباته واقامة موسى
عين صعقته انظر الى وجهه فى كل حادثة من الكيان ولا تعلم
به احد ثم نقول لك ايها الوارث المحمدى لا تغفل عما نبهناك
عليه ولا تبرح فى كل صورة ناظرا اليه فان المجلى اجلى هكذا ١
قال الشيخ رضى الله عنه واليه اشار بقوله فان لم تقف مع
هذا اى مع الذى يكشف لك عنه فى سماء هارون رفع لك
عن عالم الغيره فى سماء موسى لانه كان مظهر الاسم الغيور
كما يعلم من اخباره ويفهم من اثاره وعن كشف الحق على اتم
وجوهه وامتيازه عن الباطل وامتياز الباطل عنه وعن الاراء
السليمه عن الخطا وعن المذاهب المستقيمه المنزهة عن
الاعوجاج وعن الشرايع المنزله على الانبياء بطريق الوحى
والالهام وعلى غيرهم بطريق الالهام مثل المايل من
الاجتهاديه فى هذه الائمة والرهبانيه المبتدعه فى غيرها فتعلم
عند ذلك سر وضع الشريعة وحقيقتها على الوجه المطابق

للواقع

للواقع وان ما قاله ارباب الفكر فى ذلك هو بعض وجوهه
وقد غلطوا فى الحصر فيه وترى بعد ذلك عالما من الارواح
قد زينهم الله فى المعارف القدسيه التنزيهيه باحسن
زينه فانها معارف وهبيه لا فكريه واذا كانت المعارف التنزيهيه
فطريه فهى زين واما اذا كانت فكريه فهى شين لان
ذلك سوء ادب مع الله تعالى حيث يحكم فيه من هو من مخلوقاته
ومبدعاته وينفى عنه ما نبه الى نفيه على السنة رسله
الذين هم اعلم الخلق به وما من مقام ولا حال من الاحوال
والمقامات التى ذكرنا انه يكشف لك عنه فى السموات
والعناصر والمولدات الا وهو يقابلك بالتعزيز والتوقير
والتعظيم ويقرب لك عن مقامه ورتبته فى الحضرة الالهيه
ويعشقك بمقامه بذاته وهذا ابتلاء من الله حتى يعلم
صحة توجهك اليه وصدقك فى طلبه واعراضك عن غيره
فان تعشقت بما يعرضه عليك من نفايس ما عنده ووقفت
عنده طردك عن بابه وخسرت وان صممت على طلبه واعرضت
عن غيره ووصلت الى جناب قدسه رغبت وفزت وتحكمت بامره
فى كل ما عرضه عليك بل لا ترضى اذ ذاك بان تغيره طرفك
ولو طرفة عين لانك فى شهود جماله ومعاينة كماله المطلق
وتعلم ان كل امر علمى يكون فى اليوم المتعلق بهذه السماء
اعنى يوم الخميس فمن روحانية موسى عليه السلام وكل
امر علوى فى ركن النار والهوى فمن روحانية المشترى وكل

اثر سفلی فی رکن الماء والتراب فمن حرکة فلکه وتعلم حقیقة البدل
الذی یستمد من حقیقة موسی وکیف یحفظ الله به الاقلیم الثانی
وتعلم علم النباتات والنوامیس الخفیة والخلقیة وعلم اسباب الخیر
ومکارم الاخلاق وعلم القربات الالهیة وعلم قبول الاعمال واین
تذهب بصاحبها ویکون الناظر الیک فی هذه السماء الاسم العلیم
وهو ربها والاسم القدیر وهو ربّ یوم الخمیس وحرف الضاد
المعجمة ومنزلة الصرفة وسورة الشعراء هکذا قال الشیخ رضی
الله عنه وقال رضی الله عنه بعد ما اوردناه من کلامه فیما جری
بینه وبین هارون علیه السلام فی السماء الخامسة ثم ودعته
ونزلت بموسی علیه السلام فسلمت علیه فرد وسهل ورحب فشکرته
علی ما صنع فی حقنا مما اتفق بینه وبین محمد صلی الله علیه وسلم
فی المراجعة فی حدیث فرض الصلوات فقال هذه فائدة علم الذوق
فللمباشرة حال لا یدرک الا بها قلت ما زلت تسعی فی حق الغیر
حتی انجح لک الخیر کله قال سعی الانسان فی حق الغیر انما یسعی
لنفسه فی نفس الامر فما یزیده ذلک الا شکرا الغیر والشاکر
ذاکر الله باعب الحامد لله والساعی منطقه بتلک الحامدة
فالساعی ذاکر الله ولسان غیره قال لموسی یا موسی اذکرنی
بلسان لم تصفنی به فامره ان یذکره بلسان الغیر فامر بالاحسان
والکرم ثم قلت له ان الله اصطفیک علی الناس برسالته وبکلامه
وانت سالته الرویة ورسول الله صلی الله علیه وسلم یقول
ان احدکم لا یری ربه حتی یموت قال وکذلک کان لما سالته الرویة

اجابنی

اجابنی فخررت صعقا فرایته تعالی فی صعقتی قلت موتا قال موتا قلت
فان رسول الله صلی الله علیه وسلم شک فی امرک اذا وجدک
یوم البعث فلا یدری اجوزیت بصعقة الطور فلم تصعق فی
النفخ فان نفخة الصعق ماتم فقال صدقت کذلک کان
جازانی الله بصعقة الطور فما رایتنی تعالی حتی مت ثم افقت فعلمت
من رایتی ولذلک قلت تبت الیک فانی مارجعت الا الیه فقلت انت
من جملة العلما بالله فما کانت رویة الله عندک حین سالتها
فقال واجبة وجوبا عقلیا قلت فبم اختصصت به دون غیرک
قال کنت اراه ولا اعلم انه هو فلما اختلف علی الموطن ورایته
علمت من رایتی فلما افقت ما انجبت فاستصحبتنی رویتی الی
ابد الابد فهذا الفرق بیننا وبین المحجوبین عن علمهم بما یرونه
فاذا ماتوا راوا الحق فمیزه لهم الموطن فلو ردوا لقالوا مثل ما
قلنا قلت فلو کان الموت موطن رویتی لرایی کل میت وقد وصفهم
الله بالحجاب عن رویتی قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه
هو واذا کان فی نفسک لقاء شخص لست تعرفه بعینه وانت
طالب له من اسمه حاجتک الیه فلقیته وسلمت علیه وسلم علیک
فی جملة من لقیته ولم تتعرف الیک فقد رایته وما رایته فلا تزال
طالبا له وهو حیث تراه فلا معلوم الا علم العلم ولهذا قلنا
فی العلم انه عین ذاته اذ لو لم یکن عین ذاته لکان المعلوم علیه
غیر الله ولا معلوم الا علم العلم قلت ان الله دلک علی الجبل
وذکر عن نفسه انه تجلی للجبل فقال لا یثبت لتجلیه شیئ فلا بد

من تغير الحال فكان الدك للجبل كالصعق لى فالذى دكه اصعقنى
قلت له ان الله تولى تعليمى فعلمت منه على قدر ما اعطانى فقال
هكذا افعله مع العلماء به فخذ منه لامن الكون فانك لن تاخذ
الا على قدر استعدادك فلا يحجبنك عنه بامتنا لنا فانك لن
تعلم منه من جهتنا الا ما تعلم منه من تجليه فانا لا نعطيك منه
الا على قدر استعدادك فلا فرق فانتبه اليه فانه ما
ارسلنا الا لندعوكم الينا وانما ارسلنا لندعوكم اليه فهى كلمة سواء
بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت هكذا جاء فى القران
قال وهكذا هو قلت بما اذا سمعت كلام الله قال بسمعى قلت
وما سمعك قال هو قلة فيما اذا خصصته قال بذوق فى ذلك
لا يعلمه الا صاحبه قلت له فكذلك اصحاب الاذواق قال نعم
والاذواق على قدر المراتب انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه
واعلم انك ان لم تقف مع ما يكشف لك عنه فى هذه السماء
وارتقيت بهمتك الى السماء السابعة فانك ستنزل على ابراهيم
عليه السلام ويقف رحل فى خدمتك لانه خادم لابراهيم
وانت نزيله ويكون رفيقك الى هذه السماء على رفرف وترى
الخليل عليه السلام قد اسند ظهره الى البيت المعمور فتجلس
بين يديه جلوس الابن بين يدي الوالد فيقول لك نعم الولد
البار وتسأله عن الثلاثة الانوار فيقول هى حجتى على قومى
اتانيها الله عناية منه بى ولم اقلها اشراكا ولا كن جعلتها حجة

لصيد ما شرد من عقول قومى ثم يقول لك ايها التابع
ميز المراتب واعرف المذاهب وكن على بينة من ربك فى امرك
ولا تهمل حديثك فانك غير مهمل ولا متروك سدى
اجعل قلبك مثل هذا البيت المعمور يضوركم مع الحق
فى كل حال واعلم انه ما وسع الحق شيئ مما راته سوى
قلب المومن وهو انت وتدرك ما تعطيه الروحانيات العلى
وما يسمون به الملا الاعلى بما عندك من الطهارة
وتخليص النفس من اسر الطبيعة ويرتقم فى ذات نفسك
كل ما فى العالم وما ليس فيه من حقايق الوجه الخاص الذى
لله فى كل ممكن محدث وهو من هذه السما يكون الاستدراج
الذى لا يعلم والمكر الخفى الذى لا يشعر به والكيد المتين الحجاب
والثبات فى الامور والتانى فيها ومن هنا تعرف معنى قوله
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان لهما فى الناس
درجة الابوة فلا يلحقانهما ابدا قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك
ومن هذه السما تعلم ان كل ما سوى الانس والجان سعيد
لا دخول له فى الشقاء الاخروى وان الانس والجان منهم
شقى وسعيد فالشقى يجزى الاجل والسعيد الغير اجل
ومن هنا تعرف تفضيل خلق الانسان وتوجه اليدين على خلق
ادم دون غيره من المخلوقات وتعلم انه ما ثم جنس من المخلوقات
الا وله طريقة واحدة فى الخلق لم تتنوع عليه صنوف الخلق
الا الانسان فانه تنوع عليه الخلق فخلق ادم يخالف خلق

حوى وخلق حوى خالف خلق عيسى وخلق عيسى خالف خلق
النبيين وكلهم انس ومن هنا زين للانسان سوء عمله فرأه
حسنا ومن هنا تثبت اعيان الصور فى الجوهر الذى تحت هذا
الفلك الى الارض خاصة وتعرف ان ملة ابراهيم سمحا سهلا
فيها من حرج ويقول لك ابراهيم عليه السلام لاتصاحب الا
من هو اخوك من الرضاعة فان كان اخوك من الماء لامن الرضاعة
من هو اخوك من الرضاعة فان كان اخوك من الماء لامن الرضاعة
فلا تصاحبه كما انى ابوك من الرضاعة فان الحضرة السعادية
لاتقبل الا اخوان الرضاعة واباها وامهاتها فانها النافعة
عند الله الا ترى العلم يظهر فى صورة اللبن فى عالم الخيال هذا
لاجل الرضاع ثم يومر بك فتدخل البيت المعمور ثم تخرج من
الباب الذى دخلت منه لامن باب الملائكة وهو الباب الثالث
لخاصية فيه وهو انه من خرج منه لايرجع اليه هكذا قال الشيخ
رضى الله عنه وقال رضى الله عنه وفى هذه السماء يعنى
السماء السابعة البيت المعمور المسمى بالضراح وهو بيت
شكله هكذا وهو على سمت الكعبة كما ورد فى الخبر
لو سقطت منه حصاة لوقعت على الكعبة وله بابان يدخله كل
يوم سبعون الف ملك لايعودون اليه ابدا يدخلون من
الباب الشرقى لانه باب ظهور الانوار ويخرجون من الباب
الغربى لانه باب ستر الانوار فيصلون فى الغيب فلا يدرى
احد حيث يستقرون وهؤلاء الملائكة يخلقهم الله فى
كل يوم من نهر الحيوة عند انتفاض الروح الامين لان الله

تد جعل

قد جعل له غمسة فى كل يوم فى نهر الحيوة ويعد د هؤلاء الملائكة
كل يوم تكون خواطر بنى ادم فما من شخص مؤمن ولا غيره
الا ويخطر له سبعون الف خاطر فى كل يوم لايشعر بها الا
اهل الله وهؤلاء الملائكة الذين يدخلون البيت المعمور
يجتمعون عند خروجهم منه مع الملائكة الذين خلقهم الله من
خواطر القلوب فاذا اجتمعوا بهم كان ذكرهم الاستغفار الى
يوم القيمة انتهى كلامه رضى الله عنه والى ما نقلناه من كلامه
الذى هذا تلوه اشار بقوله فان لم تقف معه اى مع ما
يكشف لك فى السماء السادسة رفع لك عن عالم الوقار
والسكينة التى هى من اخص احوال ابراهيم والثبات على
الحق فى جميع الاحوال والمكر الخفى والجلى وغوامضات من
الاسرار المتعلقة بالملة الحنيفية وهى ملة ابراهيم لانه كان
حنيفا مسلما وما تأكل هذا الفن من الاستدراج والخديعة
والكيد فتعلم اسبابها وعللها وكيفية الخلاص منها وتعلم ان
كل امر علمى يكون فى اليوم المتعلق بهذه السماء اعنى يوم
السبت فمن روحانية الخليل وكل اثر علوى يكون فيه فى
النار والهوا فمن روحانية زحل وكل اثر سفلى يكون فى
الماء والتراب فمن حركة فلكه وتعلم علم النبات والتمكين
والديمومة والبقا وتعلم حقيقة البدل الذى يستمد من
حقيقة الخليل وكيف يحفظ الله به الاقليم الاول ويكون
الناظر اليك فى هذه السماء الاسم الرب وهو ربها والاسم

المتكلم وهو رب يوم السبت وحرف الياء المعجمة بنقطتين
من تحت ومنزلة الفرقان وسورة طه ومن هذه السما، فرضت
صلاة الصبح هكذا قال الشيخ رضي الله عنه وقال رضي الله
عنه بعد ما اوردناه من كلامه فيما جرى بينه وبين موسى عليه
السلام ثم ودعته وانصرفت فنزلت بابراهيم عليه السلام
فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فقلت يا بت لم قلت فعله كبيرهم
قال لانهم قائلون بكبريا، الحق على الالهتهم التي اتخذوها فقلت
فاشارتك بهذا قال انت تعلمها قلت اني اعلم انها اشارة ابتدا
وخبرها محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم وفاسئلوهم
اقامة الحجة عليهم منهم فقال ما زدت على ما كان عليه الامر
قلت فما قولك في الانوار الثلاثة اكان عن اعتقاد قال لا بل
عن تعريف لاقامة الحجة على القوم الا ترى ما قال الحق في
ذلك وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وما كان اعتقاد
القوم في الالهة الا انها نمرود ان كنتما ولم تكن تلك الانوار
الالهتهم ولا كان نمرود الها عندهم لهم وانما كانوا يرجعون
في عباداتهم لما غلبته الالهة الا اليه ولذلك لما قال ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت لم ير نمرود ان ينسب الاحياء والاماتة
للالهتهم التي وضعها لهم لئلا يفتضح فقال انا احيي واميت
فعدل الى نفسه تنزيها للالهتهم عندهم حتى لا يتزلزل
الحاضرون ولما علم ابراهيم قصور افهامهم الحاضرين عما
جاء به لو فصله لطال المجلس فعدل الى الاقرب في افهامهم

فذكر

فذكر حديث اتيان الله بالشمس من المشرق وطلبه ان ياتي
بها من المغرب فبهت الذي كفر فقلت له هذا اعجاز من الله كونه
بهت فيما له فيه مقال وان كان فاسدا لانه لو قاله قيل له قد
كانت الشمس طالعة من المشرق وانت لم تكن واكذبه من
تقدمه بالسن بالبديهة فقال وما الحال فقلت يقول ما تفعل
الامر بحكمك ولا تبطل الحكمة لاجلك قال صدقت فكان
بهته اعجازا من الله سبحانه حتى يعلم الحاضرون ان ابراهيم
على الحق ولم يكن لنمرود ان يدعي الالوهية ثم رايت البيت
المعمور فاذا به قلبي واذا بالملائكة التي تدخله كل يوم تجلى
الحق له الذي وسعه في سبعين الف حجاب من نور وظلمة
فهو يتجلى فيها لقلب عبده ولو تجلى دونها لاحرقت سبحات
وجهه عالم الخلق من ذلك العبد انتهى كلام الشيخ رضي
الله عنه واعلم انك ان لم تقف مع هذا كله رقيت بهمتك الى
سدرة المنتهى قال الشيخ رضي الله عنه ان الاسم الرب الذي
هو رب السماء السابعة اعطى السدرة نبقها وخضرتها
ونورها ومن الاسم الله واعطى الاسم الرحمن من نفسه عرفها
كما قال في الجنة عرفها لهم يعني بالنفس من الوقف وهو الرائحة
ومن الاسم الله اصولها وزقومها لاهل جهنم وقد جعل الله
هذه السدرة بنور الهويه فلا تصل عين الى مشاهدتها فتحدها
او تصفها والنور الذي كساها نور اعمال العباد ونبقها على
عدد نسم السعداء بل على عدد اعمال السعداء بل هي

عين اعمال السعدا وما في جنة الاعمال قصر ولا طاق الا وفيه
من اغصان هذه الشجرة داخل فيه وفي ذلك الغصن من
النبق على قدر ما في العمل الذي هذا الغصن صورته من الحركات
وما من ورقة في ذلك الغصن الا وهي من الحسن بقدر
ما ضمر هذا العبد مع الله في ذلك العمل واوراق الغصن بعدد
الانفاس في ذلك العمل وشوك هذه الشجرة كلها
لاهل الشقا واصولها فيهم والشجرة واحدة ولكن تعطي
اصولها النقيض مما تعطيه فروعها من كل نوع فكل ما وصفنا
به الفروع فذ النقيض في الاصول وهذا كثير الوقوع في
علم النبات كما حكي ان ابا العلا ابن زهر وكان من اعلم
الناس بالطب وابا بكر ابن الصائغ وكان دونه في معرفة
الحشايش ركبا يوما فمرا بخشبة فقال ابن زهر لغلامه
اقطع لنا من هذه الخشبة فاستنشقها ابو بكر فرعف
من حينه فما ترك شيئا يمكن ان يقطع به الرعاف الا وعمله
وما نفع حتى كاد يهلك وابو العلا يتبسم ويقول يا ابا
بكر عجزت قال نعم فقال ابو العلا بن زهر لغلامه استخرج
اصول تلك الخشبة فجاء بها فقال له استنشقها
فاستنشقها ابو بكر فانقطع عنه الدم فعلم فضله عليه في
علم الحشايش واسعد الناس بهذه الدرة اهل
بيت المقدس كما ان اسعد الناس بالمهدي اهل الكوفة
كما ان اسعد الناس برسول الله اهل الحرم المكي كما ان اسعد

الناس

الناس بالحق اهل القران واذا اكل اهل السعادة من هذه
الشجرة زال الغل من صدورهم ومكتوب على ورقها سبوح
قدوس رب الملائكة والروح والهذه الشجرة تنتهي اعمال
بني ادم ولهذا سميت سدرة المنتهى وللحق فيها تجل خاص
عظيم يقيد الناظر ويحير الخاطر والجد هامنصة تلك المنصة
مقعد جبريل عليه السلام وفيها من الايات ما لا عين رات
ولا اذن سمعة ولا خطر على قلب بشر كما قال عليه السلام
انه لا يستطيع احد ان يلعتها انما تنظر اليها قيد ركب البهتة
انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه واعلم انك اذا وصلت
الى السدرة فترى صور اعمال السعدا من النبيين واتباع
الرسل وترى عملك في جملة اعمالهم فتشكر الله على ما وفقك
من اتباع الرسول وتعاين هناك اربعة انهار منها نهر كبير عظيم
وجداول صغار تنبعث من ذلك النهر الكبير وذلك النهر
الكبير تنفجر منه الانهار الكبار الثلاثة فتسال عن تلك
الانهار والجداول فيقال لك هذا مثل مضروب اقيم لك هذا
النهر الاعظم هو القران وهذه الثلاثة الانهار الكتب الثلاثة
التورية والانجيل والزبور وهذه الجداول الصحف المنزلة
على الانبيا فمن شرب من اي نهر كان او اي جدول فهو لمن
شرب منه وكل حق فانه كلام الله والعلما ورثة الانبيا
بما شربوا من هذه الانهار والجداول فاشرب من
النهر الكبير تفز بكل سبيل للسعادة فانه نهر محمد صلى الله عليه

وسلم الذى صحت له النبوه وادم بين الماء والطين واوتى جوامع
الكلم وبعث عامة ونسخت به فروع الاحكام ولم ينسخ له حكم
بغيره وتنظر الى حسن النور الذى غشى تلك السدره فلا
يستطيع احد ان ينعتها للقنا النورى الذى لاتنفذ فيه الابصار
ثم يقال لك هذه شجرة الطهور فيها فرضات الحق من هنا
شرع فى غسل الميت للقا الله الماء والسدر لينا له طهور هذه
السدره واليها تنتهى اعمال بنى ادم الحاديه وفيها مخازنها
اليوم الدين وهنا اول اقدام السعداء والسماء السابعه منتهى
الدخان ولابد لها ولمن تحتها من الاستحاله الى صور كانت عليها
اوعلى امثالها قبل ان تكون سماهكذا قال الشيخ رضى الله عنه
والبوضه اشار بقوله فان لم تقف معه اى مع مايكشف لك
عنه فى السماء السابعه رفع لك عن عالم الحيرة والقصور والعجز
وفزاين الاعمال وهو عليون الذى فيه كتاب الابرار قال تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم
يشهده المقربون وقد علمت مما نقلناه من كلام الشيخ
انه عبارة عن السدرة وانما جعله عالم الحيرة والقصور والعجز
لان نور الهويه قد احاط به فلا يدركه احد ولا يبصره لشدة
النور والنظر فى الهويه يورث الحيره كما لايخفى قال الشيخ
رضى الله عنه بعد ما اوردناه من كلامه فيما جرى بينه وبين
ابراهيم فلما فارقته جئت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها
الدنيا وفروعها القصوى وقد غشيها انوار الاعمال وصدمت

فى ذرى افنانها طيور ارواح العالمين وهى نشاه الانسان
واما الانهار الاربعه فعلوم الوهب الالهى الاربعة التى ذكرناها
فى جزء الناسميته ورتب علوم الوهب ثم عاينت متكأ ت رفارف
العارفين فغشيتنى الانوار حتى صرت كلى نورا وخلع على
خلعة ما رايت مثلها فقلت الهى الايات شتات فانزل على
عند هذا القول قل امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على
ابراهيم واسمعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما
اوتى موسى وعيسى وما اوتى النبيون من ربهم لانفرق
بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطانى فى هذه الاية
كل الايات وقرب على الامر وجعلها التى مفتاح كل علم فعلمت
انى مجموع من ذكر لى وكانت لى بذلك البشرى بانى محمدى
المقام من ورثة جميعة محمد عليه السلام فانه اخر مرسل
واخر من اليه ينزل اتاه الله جوامع الكلم وخص بستة لم يخص
بها رسول امة من الامم فعم برسالته لعموم ستة جهاته فمن
اى جهة جئته لم تجد الانور محمد ينفرق عليك فما اخذ احد الا
منه ولا اخبر رسول الا عنه فعند ما حصل لى ذلك قلت
حسبى حسبى قد ملا اركانى فما وسعنى مكانى وزال على
به امكانى فحصلت فى هذا الاسرا معانى الاسماء كلها فرايتها
ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى
مشهودى وتلك العين وجودى فما كانت رحلتى الا فى
ودلالتى الا على ومن ذلك الوقت علمت انى عبد محض ما

فى من الربوبية شيئ اصلا انتهى كلامه رضى الله عنه ثم ذكر انه
فتح خزاين هذا المنزل فبنى فيه علوما كثيرة من نفايس
العلوم الالهية لا يليق بهذه الرساله ايرادها ما تودى
اليه من التطويل ثم تقال لك بعد ما تريد الرحيل عن السدة
ارق فترقى الى فلك المنازل اعنى فلك الثوابت وهو الفلك
الثامن فيتلقاك من هناك من الملائكه بالاهل والترحبات
فتعاين منازل السايرين بالاعمال المشروعه فلم تزل تقطعها
منزلة منزلة بسبع حقايق انت عليها وهى البصر والسمع
واللسان واليدين والبطن والفرج والقدمين كما تقطع
فيها السبع الدراري ولكن فى زمان اقرب حتى تقف على
حقايقها باجمعها فاذا عاينت كل منزل منزلا ورايتها وجميع ما
فيها من الكواكب تقطع فى فلك اخر فوقها فتطلب الارتقا اليه
لترى ما اودع الله فى الامور من الايات والعجايب الدالة على
قدرته وعلمه فعند ما تصل على سطحه تصل فى الجنة الدهما
فترى ما وصف الله فى كتابه من صفة الجنات وتعاين جناتها وغرفها
وما اعد الله فيها لاهلها وترى جنتك المخصوصه بك وتطلع
على جنات الميراث وجنات الاختصاص وجنات الاعمال وتذوق
من كل نعيم منها بحسب ما يعطيه ذوق موطن القوة الخياليه ولا
تتوهم ان الجنة امر خيالى فانها امر محسوس كما هى المحسوسات عندنا
وانما تراها فى هذا الموطن فى قوة خيالك لانك ما انفصلت
عن عالم الدنيا الا نفصال الكلى الذى لا يصح الا بالموت الطبيعى

حتى تصل

حتى تصل اليها كما تصل اليها فى الاخره لانها من عالم الاخرة وانت
بعد فى عالم الدنيا هكذا قال الشيخ رضى الله عنه واليه اشار
بقوله فان لم تقف معه اى مع ما يكشف لك عنه فى عالم الحيره
والعجز والقصور وفى هذه الاعمال ترقى لك عن عالم الجنان
ومراتب درجاته وتداخل بعضه فى بعض وتفاضل نعمه وانت
واقف على طريق ضيق وهو الطريق المشروع ثم اشرف بك
على جهنم ومراتب دركاتها وتداخل بعضها فى بعض وتفاضل
عذابها وترقى لك عن الاعمال الموصلة الى كل واحد من
الدارين اعلم ان مذهب الشيخ رضى الله عنه هو ان الجنة
والنار عبارة عن دارين محسوستين تحوى الواحده على لذات
حسية مثل مطعومات شهية ومشروبات طيبة ونساء كاعبات
وولدان كاللؤلؤ وامثال ذلك مما ذكره الله فى كتابه العزيز وورد
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحوى الاخرى على نار محسوسة
ومقامع من حديد وزمهرير وشجرة يقال لها شجرة الزقوم
وسرابيل من قطران وغير ذلك مما ورد فى الكتب والسنة
ولا تتوهم انهما من عالم الخيال كما يقول به بعض الحكما الاشراقيه
فان الشيخ رضى الله عنه صرح فى مواضع لا تحصى ان القيامة
والحشر والنشر وما تحوى عليه ارض المحشر والجنة والنار ما هى
من الامور الخياليه او المعنويه بل من الامور الحسيه الحقيقيه
كما هى المحسوسات فى هذه الدار وليس فى شرع التحقيق
ما يمنع ذلك ولا يحيله العقل وقد اجمع على القول به كل اهل

الكشف وبه قال جميع الانبيا واتباعهم وليس لمنكره ما يستند
اليه الا الجهل الصرف والله يعصمنا من ذلك بمنه وكرمه وموضع
الجنة عند الشيخ رضى الله عنه بين مجدب فلك الثوابت ومقعر
الاطلس كما ورد ان ارض الجنة الكرسى وسقفها عرش الرحمن
وموضع النار عنده جوف فلك الثوابت لان الله سبحانه يحيل
صور السموات والعناصر وما فيها بعد الفصل بين العباد الى
جهنم وما فيها هذا هو مذهب الشيخ وليس فى الشرع ما يمنعه
ولا يحيله العقل بل له من الشرع ما يعضده ولولا مخافة التطويل
لاوردنا كلامه فى ذلك موبدا بالكتاب والسنة ولكن نورد
من كلامه ما يتعلق بهذا المحل ويكون له كالشرح حتى تعم به
الفائدة ونعرض عما سواه قال الشيخ رضى الله عنه اعلم ان
الجنة جنتان جنة حسية وجنة معنوية والعقل يعقلهما معا كما
ان العالم عالمان عالم معنوى وعالم حسى والنفس الناطقة المخاطبة
المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها
ونعيم بما تحمله من الذات والشهوات من طريق قواها الحسية من
اكل وشرب وجماع ولباس وروائح وحديث وامثالها كل ذلك
تنقله الحواس الى النفس الناطقة واعلم ان الله خلق هذه الجنة
المحسوسة بطالع الاسد وخلق الجنة المعنوية التى هى روح هذه
الجنة الحسية من الفرح الالهى من صفة الكمال والابتهاج والسرور
واعلم ان الجنات ثلاث جنات جنة اختصاص الهى وهى التى
يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل وحدهم من اول ما يولد

ويستهل

ويستهل صارخا الى انقضا ستة اعوام ويعطى الله من يشا من
عباده من هبات الاختصاص ما شا والجنة الثانية جنة ميراث
ينالها كل من دخل الجنة وهى الاماكن التى كانت معينة لاهل النار
لو دخلوها والجنة الثالثة جنة الاعمال وهى التى ينزل الناس
فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره فى وجوه التفاضل كان
له من الجنة اكثر وسواء كان الفاضل دون المفضول اولم يكن
غير انه فضله فى هذا المقام بهذه الحالة فما من عمل من الاعمال
الا وله الجنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها بحسب ما تقتضى
احوالهم ورد فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لبلال يا بلال بم سبقتنى الى الجنة فما دخلت منزلا موضعا
الا سمعت خشخشتك امامى فقال يا رسول الله ما احدثت قط
الا توضأت ولا توضأت الا صليت ركعتين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بهما فعلمنا انها كانت جنة مخصوصة بهذا العمل
فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبلال بم نلت ان تكون
مطرقا بين يدى تحجبنى من ابن هذه المسابقة الى هذه المرتبة فلما
ذكر له ذلك قال صلى الله عليه وسلم بهما فما من فريضة ولا نافلة
ولا فعل خير ولا ترك محرم الا وله جنة مخصوصة ونعيم خاص ينالة من
دخلها والتفاضل على مراتب فيها بالسن ولاكن فى الطاعة والاسلام
فيفضل الكبير السن على الصغير اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل
بالسن فانه اقدم منه فيه ويفضل ايضا بالزمان فكل العمل فى
رمضان وفى يوم الجمعة وفى ليلة القدر وفى عشر ذى الحجة وفى عاشوراء

فان ص

اعظم من سايرالازمان وكل زمان عينه الشارع ويتفاضلون
ايضا بالمكان فالصلوة فى المسجد الحرام افضل من الصلوة فى
مسجد المدينة وكذالك الصلوة فى مسجد المدينة افضل من
الصلوة فى المسجد الاقصى وهذا شبا ه هذا ويتفاضلون
بالاعمال فان الصلوة افضل من اماطة الاذى وقد فضل الله
الاعمال بعضها على بعض ويتفاضلون ايضا فى نفس العمل الواحد
كالمتصدق على رحمه فيكون صاحب صلة رحم وصدقه والمتصدق
على غير رحمه دونه فى الاجر وكذالك من اهدى هدية لشريف
من اهل بيت النبوه افضل ممن اهدى لغير شريف واعلم ان جنة
الاعمال مايه درجة لاغير كما ان النار مايه دركة غير ان كل درجة
تنقسم الى منازل وهذه المايه درجة فى كل جنة من الثمان الجنات
وصورتها جنة فى جنة واعلاها جنة عدن وهى قصبة الجنة
وفيها الكثيب الذى تقع فيه الرويه وهى اعلا جنة فى الجنات تدور
عليها سبعة اسوار بين كل سورين جنة فالتى تلى جنة عدن
من الجنات جنة الفردوس وهى اوسط الجنات التى دون جنة
عدن وافضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار
السلام ثم دار المقام واما الوسيلة فهى اعلا درجة فى اعلا جنة
وهى جنة عدن فانها اعلا الجنات وهى لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بدعا امته وتحوى درجات الجنة من الدرجات فيها فة
الاف درجة وضة ادراج لاغير وقد يزيد على العدد بلا
شك ولكن ذكرنا ما وقع عليه الاتفاق من اهل الكشف انتهى

كلام

كلام الشيخ رضي الله عنه وقال رضى الله عنه اعلم ان جهنم
من اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الاخرة يسجن فيها
المعطلة والمشركون والكافرون والمنافقون قال تعالى وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اى سجنا وكميت جهنم لبعد قعرها يقال
بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهى تحوى على حر ودور هرير
ففيها البرد على اقصى درجاته وفيها الحر على اقصى درجاته
وبين اعلاها وقعرها خمس وسبعون مايه من السنين
واختلف الناس فى خلقها هل خلقت بعد ام لم تخلق والخلاف
مشهور فيها وفى الجنة بين علما ء الرسوم وكل له حجة شرعيه
واما عندنا وعند اصحابنا من اهل الكشف مخلوقة غير مخلوقة
اما قولنا مخلوقة فكر جل اراد ان يبنى دارا فاذا دخلها لم يرالا
حيطانا تحوى على ساحة فيها هوا ء ثم بعد ذالك يتابيوتها
وغرفها وسراديبها وفهالكها ومخازنها وما ينبغى ان يكون
فيها ثم يدخل فيها من الالات التى تستعمل فى عذاب الداخل
وهى دار حرورها هوا ء محترق لاجمر لها البتة سوى بنى ادم
والاحجار المتخذه الهة والجن ليسوا بها قال تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم وقال تعالى فكبكبوا فيها هم والغاوون
وجنود ابليس اجمعون وعدت فيها الالات بحدوث الانس
والجن الذين يدخلونها واوجدها الله بطالع الثور ولذالك
كان خلقها فى الصورة كصورة الجاموس وهذا هو الذى
يعول عليه عندنا وقد تمثل لبعض الناس من اهل الكشف صورة

صية فيتخيل ان ذالك شكلها كابى القاسم ابن قسى وغيره ولما
خلقها الله كان زحل فى النور وكانت الشمس والمريخ فى القوس
وكانت الدراري فى الجدى وخلقها الله من صفة قوله تع جعت فلم
تطعمنى وظمات فلم تسقنى الحديث وهو اعظم نزول ينزله
الحق الى عباده فى اللطف بهم فمن هذه الحقيقة خلقت جهنم
فلذالك تجبرت على الجبابره وقصمت المتكبرين وجميع ما يخلق
فيها فمن صفة الغضب الالهى ولا يكون ذالك الا عند دخول الخلق
فيها من الانس والجن متى دخلوها واما اذا لم يكن فيها احد
من اهلها فلا الم فيها ولا فى نفس ملك كتها بل هى ومن
فيها من زبانيتها فى رحمة الله هم غامسون متلذذون يسبحون
لا يفترون قال تع ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن
يحلل عليه غضبى فقد هوى اى ينزل بكم غضبى فاضافى الغضب
اليه واذا انزل بهم فيكونون محلا له وجهنم انما هى محل لهم وهم
النازلون فيها وهم محل الغضب وهو النازل بهم فان الغضب
هو عين الالم فمن لا معرفة له ممن يدعى طريقنا ويريد ان
ياخذ الامر بالتمثيل والقوه والمناسبه فى الصفات فنقول
ان جهنم مخلوقه من صفة القهر الالهى وان الاسم القاهر هو
ربها والمتجلى لها ولو كان الامر كما قاله لشغلها ذالك بنفسها
عما وجدت له من التسلط على الجبابره ولا يتمكن لها ان تقول
هل من مزيد ولا ان تقول اكل بعضى بعضا فنزول الحق برحمته
اليها وضمانه وسع لها المجال فى الدعوى والتسلط على من تجبر

على من احسن اليها هذا الاحسان وجميع ما تفعله بالكفار من
باب شكر المنعم حيث انعم عليها فما تعرف منه سبحانه الا النعمة المطلقة
التى لا يشوبها ما يقابلها والناس غالطون فى شان خلقها
ولقد سالت الله ان يمثل لى من شانها ما شاء فمثل لى حالة
خصامهم وهو قوله تع ان ذالك لحق تخاصم اهل النار وقوله
تع قالوا وهم فيها يختصمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين
اضلالهم والتهم اذ نسويكم برب العالمين فما شبهت خصامهم
فيها الا بخصام اهل الخلاف فى المناظره اذا استدل احدهم
فاذا رايت ذالك تذكرت الحالة التى اطلعنى الله عليها ورايت
ان الرحمة كلها فى التسليم والتلقى من النبوة والوقوف عند
الكتاب والسنة ورايت من دركات اهل النار من كونها جهنم
لا من كونها نارا ما شاء الله ان يطلعنى منها ورايت فيها
موضعا يسمى الظلمة نزلت فى درجة نحو خمسة اد راج
ورايت فيها لكها وخلق الله لجهنم سبعة ابواب لكل باب جزء
من العالم ومن العذاب مقسوم وهذه الابواب مفتحة وفيها
باب ثامن مسدود لا يفتح وهو باب الحجاب عن رويته الله
تع وعلى كل باب ملك من ملائكة السموات السبع عرفت
اسماءهم هناك والكواكب كلها فى جهنم وظلمة الاجرام
عظيمة الخلق وكذالك الشمس والقمر والطلوع والغروب
لها فى جهنم دائما والتكوينات عن سيرها بحسب ما يليق
بتلك الدار من الكائنات وما تغير فيها من الصورة التبديل

والانتشار فذوات الكواكب فيها صورتها صورة الكوف عندنا سواء
غير ان وزن الحركات فى تلك الدار خلاف ميزانها هنا فان الكوف
فيها لا يتجلى والهواء فيها فيه تكثيف فيحول بين الابصار وبين
ادراك الكواكب كلها فتبصرها الاعين بلا شك غير نيرة الاجرام
وحد جهنم بعد الفراغ من الحساب ودخول اهل الجنة الجنة مقعر
فلك الكواكب الثابتة الى اسفل سافلين وهذا كله يزيد فى جهنم
من ما هو الان ليس المخلوق فيها ولكن ذلك معد حتى تظهر
الاماكن التى قد عينها الله من الارض فانها ترجع الى الجنة يوم
القيمة مثل الروضة التى بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قبره وكل مكان عينه الشارع وكل نهر فان ذلك كله يصير
الى الجنة وما بقى فيعود نارا كله وهو من جهنم ولهذا كان
يقول عبد الله بن عمر اذا راى البحر يا بحر متى تعود نارا وقال
تعالى واذا البحار سجرت اى اججت نارا وكان عبد الله بن عمر
يكره الوضوء بماء البحر ويقول التيمم احب الى منه ولو كشف
الله عن ابصار الخلق اليوم لراوه تيارا ججا نارا ولكن الله يظهر
ما يشاء ويخفى ما يشاء ليعلم ان الله على كل شىء قدير وان
الله قد احاط بكل شىء علما انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه
واعلم انه لا يصح عندك ان الجنة وجهنم من عالم الشهادة الا
اذا ثبت الحشر والنشر والقيامة امر حسى حقيقى وهو مذهب
الشيخ رضى الله عنه قال رضى الله عنه ان النشاة الاخرة
محسوسة غير خيالية والقيامة امر محقق موجود حسى مثل ما

هو الانسان

انوار

هو الانسان فى الدنيا انتهى كلامه فان لم تقف معه اى مع ما
يكشف لك من عالم الجنان والنيران والاعمال الموصلة الى
كل واحد منها رفع لك عن ارواح قدسية ثانية ستهلكه
فى مشهد من مشاهدهم القدسية التنزيهية الجلالية ولهذا هم
فيه سكارى صياري قد غلبهم سلطان الوجد لان المشاهدة
التشبيهية الجمالية لا يفنى مشاهدها الا اذا كانت غيبية
وهو شهادى غيبى فانها تفنيه عن جسمانيته لا عن روحانيته
واما اذا كانت شهادية وهو شهادى واذا كانت غيبية
وهو غيبى فقط او شهادى فلا واذا وصلت اليهم فدعاك
حالهم الى الاتصاف به بذاته وحقيقته لخاصية فى هذه
المشاهدة فان لم تقف مع دعوته رفع لك نور من
انوار الوحدة لا ترى فيه غيرك فيأخذك فيه وجد عظيم
وهيمان شديد وتجد فيه من اللذة بالله ما لم تكن تعرفها
قبل ذلك ويصفى فى عينك كل ما ترايته وانت تتمايل فيه
تمايل السراج فى هبوب النسيم اعلم رحمك الله ان هذا
الموضع هو منزلة اقدام الاكابر من السالكين لانهم اذا وصلوا
اليه وتجلت لهم هذه الوحدة واشرق عليهم هذا النور الذى
ذكره الشيخ رضى الله عنه يتوهمون انهم وصلوا الى الحضرة
الاحدية وفازوا بالتجلى الذاتى لما يجدونه فيه من اللذة بالله
وعدم شهود غير حقيقتهم فينبغى لك ايها السالك فى هذه
المشاهدة ان لا تكشف لك الكشف لا تقيد به ولا ترغب فيه

تابع لمسالة الهنا

لما تجده فيه من اللذة والابتهاج بذلك فان لم تقف معه اشرف
من محدب فلك المنازل على الفضاء الذى بين مقعره ومحدب السماء
السابعة رفع لك عن صور على صور بنى ادم جلوس على كراسى
وستور ترفع عنهم وستور تسدل عليهم وذلك لان الواحد
منا اذا عصى الله هناك تغيرت صورته هناك فيسدل بينها وبين
باقى الصور حجاب من الاسم الستار حتى لا تعلم باقى الصور
ما طرأ عليها من التغير الذى اتى به المخالفة فاذا تاب رجعت صورته
الى ما كانت عليه فيرفع عنها الستر فتراها باقى الصور على احسن
حالة وذلك من رحمة الله وكرمه وهذه الستور هى عين
الايمان لان معصية المؤمن محفوفة بثلاث طاعات الخوف قبل
ارتكابها والخوف بعده والايمان بانها معصية وهو الاصل
فى وجود الخوف والرجا فالمعصية من المؤمن محفوفة بثلاث
طاعات وهى باطنة والطاعة ظاهرة فاذا عادت عين المعصية
عقوبة وعذابا وارادت ان تقوم بالعاصى من حيث انها عقوبة
كما قامت به من حيث انها معصية لم تتمكن من ذلك لانها محفوفة
بثلاث طاعات لن تغلب عشرين فكيف بثلاثة فكانت الطاعة
كالقفص والمعصية كالطير المحبوس فيه الا ترى المؤمن اذا زنى
خرج الايمان منه فكان عليه كالظلة التى تقى صاحبها من حر
الشمس فيقيه من العذاب الذى هو عين غضب الحق عليه ان
يحل عليه فانه من يحلل عليه غضب الرب فقد هوى والمؤمن
لا يهوى لان الايمان يرفعه ولو هوى لخلد فى النار فليست المحبة

الا للصور المؤمنة واما غيرها فهم على قسمين اما معطل وهو
لا حجاب له اصلا الا ان يكون من جرائمه او الجحود او غير معطل
وهو اما مشرك فمحجوب من حيث انه اثبت الوجود الحق او غير مشرك
وهو اما من اتباع الانبيا اولا فان لم يكن فمحجوب من حيث التوحيد
النظرى او التقليدى وان كان فمحجوب من حيث الخوف واثبات
الوجود الحق والتوحيد والايمان ويويد ما ذهبنا اليه من
ان المعطل لا حجاب له قول الشيخ رضى الله عنه ولهم اى
لهذه الصور التى على صور بنى ادم تسبيح مخصوص
تعرفه اذا سمعته وهو سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح
فاذا سمعته فلا تدهش وسترى صورتك بينهم وبينها
تعرف وقتك الذى انت فيه فانك ان رايت الستر قد اسدل
على صورتك علمت ان وقتك المعصية والا علمت ان وقتك الطاعة
والوقت فى اصطلاح الشيخ رضى الله عنه عبارة عن
حالة فى زمن الحال لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل قال
الشيخ رضى الله عنه ان بين السماء السابعة والفلك
المكوكب كراسى عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور
مرفوعة بايدى ملائكة مطهرة ليس لهم الا مراقبة تلك الصور
وبايديهم تلك الستور فاذا راى الملك تلك الصورة قد تحجبت
وتغيرت عما كانت عليه من الحسن ارسل الستر بينها وبين سائر
الصور فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك مراقبا لتلك الصورة
فاذا راى تلك الصورة قد زال عنها ذلك القبح وحسنة رفع

الستر فظهرت فى احسن زينه وتسبيح تلك الصور وهولاء
الارواح الموكله بالستور سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح
انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه واعلم انك ان لم تتقيد بهذا
الكشف رقيت الى فلك البروج وهو الاطلس ثم الى الكرسى
ثم الى العرش ثم الى الشكل الكل ثم الى الجسم الكل ثم الى مستوى
الكل ثم الى طبيعة الكل ثم الى النفس الكل ثم الى العقل الكل ثم الى
اليدين ثم الى الوحده وهى النهايه والشيخ رضى الله عنه لم
يذكر بعد ما ذكره من كشف الصور التى هى على صور بنى ادم
الا سر الرحمانيه وهو النفس واستاذ كل شى وهو القلم
الاعلى اعنى العقل والمحرك للقلم وهو اليدين ثم ذكر السر والحق
فى الوحده واعرض عما ذكرنا رعاية للاختصار اذ المقصود من
بيان المكاشفه نوران شوقك وتقويه همتك والغرض يحصل
بما اورده من ذالك ونحن انشاء الله نورد ما لم يورده الشيخ
على اسلوب ما اورده فانا اورد ذالك فى كتب غير هذه الرساله
فاعلم انك ان لم تقف مع ما يكشف لك حالة وصولك الى فلك
النوابت ورايت صورتك بين الصور التى على صور بنى ادم فسلمت
عليك وسلمت عليها وعانقتها وعانقتك واردت الرقى الى فلك
البروج فان صورتك تشايعك حتى تصل اليه فاذا وصلت
اليه تعلم ان التكوينات التى فى الجنان من حركة هذا الفلك ولله
الحركة اليوميه فى العالم الزمانى كما ان حركة الليل والنهار فى الفلك
الذى فيه جرم الشمس والتكوينات التى تكون فى جهنم من

حركة

حركة فلك الكواكب وهو سقف جهنم اعنى مقعره وسطحه ارض
الجنة والذى يسقط من الكواكب وينتشر ضوءها فتبقى ظلمته
وفعلها الموذى فيها باق وهذا كله سبب التبديل الذى يقع
فى جهنم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها كل ذالك
باذن الله مرتب الاشيا، مراتبها وغير ذالك من علوم لا يسع
الوقت لايراد بعضها فان لم تقف معها ورقيت الى الكرسى
فترى فيه انقسام الكلمة التى وصفت قبل وصولها الى هذا
المقام بالوحدة وترى القدمين اللتين نزلتا اليه فتنكب من
ساعتك على تقبيلهما القدم الواحده تعطى ثبوت اهل الجنات
فى جناتهم وهى قدم الصدق والقدم الاخرى تعطى ثبوت
اهل جهنم فى جهنم على اى حالة اراد الله وهى قدم الجبروت
وتعلم معنى الوحده والكثره والاختلاف والخصام وتعلم الفرق
بين الحق والباطل وغير ذالك من علوم لا تحصى ثم اذا فارقت
هذا الموضع زج بك فى النور الاعظم فيغلبك الوجد وهذا
النور هو حضرة الاحوال الظاهر حكمها فى الاشخاص الانسانيه
واكثر ما تظهر عليهم فى سماع الالحان فانها اذا نزلت عليهم
تمر على الافلاك وتحركاتها نفحات طيبه متلذذه تتلذذ بها
الاسماع فتكسو الاحوال وتنزل بها على النفوس الحيوانيه
فى مجالس السماع فان لم تقف معها رقيت الى العرش
الذى هو موضع الرحمه العامه وترى فيه حقيقة الكلمة التى
انقسمت فى الكرسى وترى فيه من حقايق الملائكه فمنه

ومن حقايق الانبيا ثلاثة وهم اسرافيل وجبرايل وميكائل ورضوان
ومالك وادم وابراهيم ومحمد عليهم الصلوة والسلام وتعلم من
اسرافيل وادم علم الصور ومن جبريل ومحمد علم الارواح ومن
ميكائل وابراهيم علم الارزاق ومن مالك ورضوان علم الوعد
والوعيد وتم العالم لانه محصور فى جسم وروح وغذا ومرتبة وهو
العرش على مذهب بن ميسر الجيلى هكذا قال الشيخ رضى الله
عنه والحكما ما جزموا انه ليس وراء هذه الافلاك التسعة التى
اثبتوها لاجل الحركات التى شاهدوها افلاك اخر بل قالوا لا
يجوز ان تكون الافلاك اقل من تسعة وذهب بعضهم الى
انه يجوز ان تكون ثمانية وبعضهم الى انها سبعة فان لم تقف
مع ما يكشف لك عنه فى العرش رقيتة فى مواقع معنوى فى
غير صورة صور متخيله الى مرتبة الشكل الكل فتشاهد فيها
جميع الاشكال ولوازمها وما ينبغى ان تكون عليه وله فان لم تقف
مع ذالك رقيتة الى الجسم الكل فتعلم كميات العالم واوزانها من
العرش الى التراب فان لم تقف معه رفع لك عن طبيعة الكل فتعلم
طبايع العالم وكيفياته وسر الفعل والانفعال وغير ذالك فان
لم تقف معه رفع لك عن سر الرحمانيه وهو النفس الكلى لان
العقل الاول مظهر الاسم الله والنفس الكليه مظهر الاسم
الرحيم كما ان ادم مظهر الاسم الله وحوا مظهر الاسم الرحيم
هذا من وجه ومن وجه العقل مظهر الاسم البديع والنفس
مظهر الاسم الباعث ومن وجه اخر هما مظهر الاحد والواحد ومن

وجه

وجه الانسان مظهر الاسم الله والعقل مظهر الرحمن والنفس
مظهر الرحيم وكل شيئ هو من عالم التدوين والتسطير اولا
مكتوب عليه اى سر الرحمانيه ولهذا يسمى الشيخ رضى الله
عنه كل شيئ واليه الاشاره بقوله وكتبنا له فى الالواح من كل
شيئ وقوله وكل شيئ احصيناه فى امام مبين فاذا نظرت فى
كل شيئ الذى هو عبارة عن اللوح المحفوظ فترى جميع ما اطلعت
عليه قبل هذا مما ذكرنا لك بعضه فيه اى فى كل شيئ وزيادة
على ذالك مما لم تطلع عليه مثل العقل الاول والملائكة المهيمة
ولا يبقى موجود فى علم ولا فى عين الا وتشاهده فيه اى فى
كل شيئ فاذا شاهدت ذالك فاطلب عينك فى كل شيئ فاذا
وقفت عليك فيه وصلت على ذالك الى حقيقتك ومرتبتك
وعرفت ما قدر الله به عليك لان اللوح المحفوظ هو لوح القدر
والقلم الاعلى اعنى العقل لوح القضا واين غايتك من ربك هل
هى اسماء القهر او اسماء اللطف وما منزلتك عنده وفى الجملة
تعلم احوالك الذاتيه والعرضيه وعرفت منتهى ربتك فى حضرات
الاسما وقدرك واى اسم هو ربك هل هو الاسم الجامع فتكون
محمدى المقام او غيره فتكون على قدم من هو له بالاصالة واين
حظك فى المعرفه بالله وصفاته وافعاله وما حظك من الولايه
الولديه وصورة خصوصيتك فى الحضرة الالهيه فاين لم تقف
معه اى مع سر الرحمانيه رفع لك عن العقل الاول وهو المعلم
الاول والموجود الاول من عالم التدوين والتسطير وهو مدبر

كل شيء باذن الله وفياض كل شيء بامر الله وهو استاذ
كل شيء اعني النفس لانه هو الذي يلقي اليها ما اخذه عن
الله من حيث انها نفس ويسطر فيها من حيث انها لوح وهو
قلم فهو استاذه ومعلمه فعاينت انزه في حقايق العالم وعرفته
حقيقة حاله وخبره وقد اشرنا الى شيء من ذلك ومن احوال
تقييد سلسلة الاسباب في كتاب مراتب الحضرات والاكوان
الكامل والسبحات لنا فلينظر هناك وشاهدت انتكاسه
من حيث هو قلم لاجل الكتابة في اللوح لان القلم اذا كتب
به ظهر فيه الانتكاس وكيفية تلقيه العلم المجمل وتفصيل
مجمله في اللوح من الملك النوني هذا الجار والمجرور متعلق بقوله
وتلقيه اعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في كتابه المسمى
بعقلة المستوفز ان العقل لا واسطة بينه وبين الباري تعالى
سبحانه وان ما يقال ان بينه وبينه ملك يسمى النون يحوي على
العلوم الاجمالية فهو مثل الدواة والعقل مثل القلم والنفس
مثل اللوح ليس بصحيح بل العقل من حيث اجمال العلوم في
ذاته هو النون ومن حيث انه يفصل ذلك في اللوح هو القلم هذا
محصل ما ذكره في عقلة المستوفز وقال رضي الله عنه في
الفتوحات المكية اعلم ان الله تعالى لما سمى بالملك رتب العالم
ترتيب المملكة فجعل له خواص من عباده وهم الملائكة المهيمة
جلاله تعالى بالذكر لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ هاجبا من الملائكة

الكروبيين

الكروبيين واحدا اعطاه علمه في خلقه وهو علم مفصل في
اجمال فعلمه سبحانه كان فيه مجلى له يسمى ذلك الملك نونا
فلا يزال معتكفا في حضرة علمه سبحانه وهو راس الديوان
الالهي والحق من كونه عليما لا يحتجب عنه ثم عين سبحانه من
ملائكته ملكا اخر دونه في المرتبة سماه القلم وجعل منزلته
دون النون واتخذه كاتبا فيعلمه الله من علمه في خلقه بواسطة
النون ما شاء من علمه ولكن من العلم الاجمالي وجعل مما
حوى العلم الاجمالي علم التفصيل وهو من بعض علوم الاجمال
لان العلوم لها مراتب من جملتها علم التفصيل فما عند القلم الالهي
من مراتب العلوم المجملة الا علم التفصيل مطلقا وبعض العلوم
المفصلة لا غير واتخذ هذا الملك كاتب ديوانه وتجلى له من
اسمه القادر فامده من هذا التجلي الالهي وجعل ظهره
الى جهة عالم التدوين والتسطير فخلق له لوحا وامره ان يكتب
فيه جميع ما يشاء سبحانه ان يجريه في خلقه الى يوم القيمة
خاصة وانزله منه منزلة التلميذ من الاستاذ فتوجهت هنا
عليه الارادة الالهية فخصصت له هذا القدر من العلوم
المفصلة فله تجليان من الحق بلا واسطة وليس للنون
سوى تجل واحد من مقام اشرف فانه لا يدل تعدد التجليات
ولا كثرتها على الاشرفية وانما الاشرف من له المقام الاعم
فامر الله النون ان يمده بثلاثمايه وستين علما من علوم
الاجمال تحت كل علم تفاصيل ولكن معينة منحصره لم يبطه

غيرها يتضمن كل علم اجمالى من تلك العلوم ثلاثمايه وستين
علما مفصلا فاذا ضربت ثلاثمايه وستين فى مثلها فما خرج فهو
مقدار علم الله فى خلقه الى يوم القيمه خاصة ليس عند اللوح
من العلم الذى كتب فيه هذا القلم اكثر من هذا لا يزيد ولا ينقص
ولهذه الحقيقة الالهيه جعل الله تعالى الفلك الاقصى ثلاثمايه
وستين درجة وكل درجة محمله بالنظر لما تحوى عليه من
الدقايق والثوانى والثوالث الى ماشاء الله سبحانه مما شاء
ان يظهره فى هذا العالم الى يوم القيمه وسمى هذا القلم الكاتب
انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه ولا يخفى عليك مابين ما
قاله فى عقلة المستوفز والفتوحات من المنافاه فان لم تقف
معه اى مع استاذ كل شئ الذى هو القلم الاعلى رفع لك
عن المحرك لهذا القلم وهو يمن الحق اعنى صفاته الجماليه
لانها هى التى اقتضى وجود العالم وهو علمه تحريكها للقلم
فافهم ترشد ان شاء الله فان لم تقف معه رفع لك عن الملائكه
المهيمه وهم المخلوقون من العما فان لم تقف معهم رفع لك
عن العما الذى كان فيه ربنا قبل ان يخلق الخلق وقد بسطنا القول
فى حقيقته فى رسالة السجاعى لنا قال الشيخ رضى الله عنه
العما هو مستوى الاسم الرب كما ان العرش مستوى الاسم
الرحمن والعما هو اول الاشياء وفيه ظهرت الظروف
المكانيات والمراتب فيمن لم يقبل المكان والمكانه ومنه ظهرت المحال
القابله للمعانى الجسمانيه هباء وخيالا وهو موجود شريف

الحق معناه وهو الحق المخلوق به كل شئ وما سوى الله وهو
المعنى الذى ثبتت فيه واستقرت اعيان الموجودات وتقبل
حقيقة الممكنات وضرفية المكان ورتبة المكانه واسم المحل ومن
عالم الارض الى هذا العما ليس فيه من اسماء الله تعالى سوى
اسماء الافعال خاصة ليس لغيرها اثر فى كون مما بينهما من
العالم المعقول والمحسوس انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه
واعلم انك ان لم تقف مع العما رفع لك عن النفس الرحمانى
بفتح الفاء وهو اصل العما فان لم تقف معه رفع لك عن الى
حجاب اسماء التنزيه وفارقت اسماء الافعال فتعلم علم السلب
وتشرف على العالم باسره وتعرف ما ينبغى لكل مرتبة فان
لم تقف معه رقيت الى الوحدة الذاتيه وتحيت هناك قال
الشيخ رضى الله عنه المحو عند الطائفة رضى الله عنهم محو
اوصاف العادة وازالة العلة وما ستره الحق ونفاه قال تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت فثبت المحو وهو المعبر عنه بالنسخ
عند الفقهاء فهو نسخ الذى رفعه الله ومحاه بعد ما كان له
حكم فى الثبوت والوجود وهو فى الاحكام انتهاء المده فانتقال
المحل يجرى الى اجل مسمى وفى الاشياء انتهاء المده فانه قال كل
يجرى الى اجل مسمى فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا
عينه فانه تعالى يجرى الى اجل مسمى فاذا بلغ الاجل زال حريانه
وان بقى عينه فالعادة التى فى العموم يمحوها الله عن الخصوص
فمنهم من يمحوها فى ظاهره ومنهم من يمحوها فى باطنه وتبقى

عليه اوصاف العاده وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون
المسخ فى القلوب وهو اليوم كثير وكان فى بنى اسرايل ظاهرا
بالصورة فمسخهم الله قردة وخنازير وجعل ذالك فى هذه
الامة فى باطنها ستر الها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر فى
صورها شيء من ذالك مع خسف وقذف كما ورد فى الخبر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة الركون الى الاسباب
والعلل فصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب فان الله
لا يعطل حكم الحكمة فى الاشياء والاسباب حجب الهية موضوعة
لترفع اعظمها حجاب عينك فعينك سبب وجود المعرفة
بالله اذ لا يصح لها وجود الا فى عينك ومن المحال رفعك
مع ارادة الله بان يعرف فيحجبك عنك فلا تقف مع وجود
عينك وظهور الحكم منه كما محى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى حكم رميه مع وجود الرمي منه فقال وما رميت فمحاه
اذ رميت فاثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى الا بيد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فازالة العلة فى المحو انما هي فى الحكم
لا فى العين فلو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فمن
الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد من الركون اليها على حكمها
فى اثرها فى المسببات فالاسباب ستور ومحجب ولا يكون محو
ابدا الا فيما له اثر والافليس بمحو والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل ثم غيبت قال الشيخ رضى الله عنه
الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق

لشغل

لشغل القلب بما ورد عليه واذا كان هذا فلا تكون الغيبة الا
عن تجل الهي فلا يصح ان تكون الغيبة على ما حدوه عن ورود
لخلوق فانه مشغول غايب عن احوال الخلق وبهذا تميزت
الطائفة عن غيرها فان الغيبة موجودة الحكم فى جميع الطوايف
فغيبة هذه الطائفة تكون بحق عن خلق حتى تنسب اليه
على جهة الشرف والمدح واهل الله فى الغيبة على طبقات وان
كانت كلها بحق فغيبة العارفين غيبة بحق عن حق وغيبة من
دونهم من اهل الله غيبة بحق عن خلق وغيبة الاكابر من
العلما بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم قد علموا ان الوجود ليس
الا الله بصور احكام الاعيان الثابتة الممكنات ولا غيبة الا
صورة حكم عين فى وجود حق فيغيب عن حكم صورة عين
اخرى تعطى فى وجود الحق ما لا تعطه هذه والاعيان واحكامها
خلق فما غاب الا بخلق عن خلق فى وجود حق فالعامة مصيبة
لبعض هذه المسئلة فانها لقصرها منها فى وجود حق وغيبتها
انما هي بخلق عن خلق مثل الكمل من رجال الله وما فى الاعيان
عين تكون حكمها مشاهدة الكل فلا تتصف بالغيبة فلم يكن
ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكل وان ذالك من
خصايص الاله فلا بد من الغيبة فى العالم والحضور ثم افنيت
وقد ذكرناه فيما تقدم واوردنا من كلام الشيخ فيه ما فيه الكفاية
ثم سحقت وهو عبارة عن ذهاب تركيب حقيقتك عند
غلبة تجلى الوحدة الذاتية عليك ثم محقت وقد تكلمنا عليه فيما

رضى حتى اذا انزهت فيك اغار الماحى مع اخوانه مثل المفنى والمغيب
والماحق اثبت قال الشيخ رضى الله عنه الاثبات هو الامر
المقرر الذى عليه جميع العالم فمن طلب رفع حكم العوايد فقد اساء
الادب وجهل واما هذا الذى يسمونه خرق عادة فهو عادة
اذ ثبوت خرق العاده عادة فما محو العادات الا باثباتها غير
ان صاحب الاثبات لابد ان يكون له وصلة بالحق ولهذا يثبت
احكام العادات فان صاحبه وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة
فكيف يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة
فى اثباته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم
بما يجريه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم يفعل وطلب محو
ذالك فهو منازع ومن نازعك فليس بصاحب لك ولا انت
بصاحب له وكان الى العناد اقرب فصاحب الاثبات دايم المواصلات
مع الحق فانه يثبت احكام العادات فهو يشهده فيها فلا يتمكن
له مع هذا ان يطلبه برفع احكامها ولا محوها ثم اخبرت قال
الشيخ رضى الله عنه اعلم انه لا تكون غيبة الا بحضور فيغيبك
من تحضر معه بقوة سلطان المشاهده كما ان سلطان
البقاء يفنيك لانه صاحب الوقت والحكم والتفصيل فى الحضور فى
الجملة كما ذكرناه فى الغيبة سواء فكل غايب حاضر وكل حاضر
غايب لانه لا يتصور الحضور مع المجموع وانما هو مع احاد المجموع
لان احكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر
بالمجموع لتقابلت وادى الى التمانع وفساد الامر فلا يصح الحضور

مع

مع المجموع الا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان
مثل حكم الاسماء فى التقابل والاختلاف وظهور السلطان
فتدبر ما ذكرناه تجد العلم ثم ابقيت قال الشيخ رضى الله
عنه اعلم ان نسبة البقا عندنا اشرف فى هذا الطريق من
نسبة الفنا لان الفنا عن الادنى فى المنزلة ابدا عند الفانى والبقا
بالاعلى فى المنزلة ابدا عند الباقى فان البقا هو الذى افناك عن
كذا فله القوة والسلطان فيك فالبقا نسبتك الى الحق
واضافتك اليه اعلى فى هذا الطريق عند اهل الله تعالى فيما اصطلحوا
والفنا نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا ونسبتك
الى الحق اعلى فالبقا فى النسبة اولى لانهما حالان مرتبطان فلا
يبقى فى هذا الطريق الا فان ولا يفنى الا باق فالموصوف بالفنى
لا يكون الا فى حال البقا والموصوف بالبقا لا يكون الا فى
حال الفنا ففى نسبة البقا شهود حق وفى نسبة الفنا شهود
خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعقلك بمن فنيت عنه
وبقى تعقلك هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره
فى نفسك لتعلق حكم الفنا عنه به وكذلك البقا لا بد من شهود
حق انت باق به ولا يكون البقاء فى هذا الطريق الا بالحق فلا بد
من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه فى قلبك وتعقلك
اياه وحينئذ تقول بقيت بالحق وهذه النسبة اشرف واعلى لوجود
المنسوب اليه فى حال البقا اتم من حال الفنا وان تلازما وكانا الشخص
فى زمان واحد فلا خفاء له فى نظر سليم فى الفرق بين النسبتين

فى الشرف والمنزله وشرح هذا المقام يتضمن شرح باب الفناء وذالك
ان تنظر فى كل نوع من انواع الفنا الى السبب الذى افناك عن كذا
فهو الذى انت باق معه هذا جماع الباب الان هنا تحقيق لا يكون
فى الفناء وذالك ان البقاء نسبة لا تزول ولا تحول حكمها ثابت
حقا وخلقا وهو نعت الربى والفنا نسبة تزول وهو نعت كيانى
لا مدخل له فى حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجانبين فهو اتم واعلا من
النعت المخصوص بالجناب الكونى الا العبوده فان نسبتها الى الكون
اتم واعلا من نسبة الربوبيه والسيادة اليه فان قلت فالفنا راجع
الى العبوده ولازم لها قلنا لا يصح ان يكون كالعبوده فان العبودة
نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفنا قد يفنيه عن عبودته وعن
نفسه فحكمه يخالف حكم العبودة وكل امر يخرج الشئ عن اصله
ويحجبه عن حقيقته فليس بذالك الشرف عند الحقيقة فانه اعطاك
الامر على خلاف ما هو به فالحقك بالجاهلين والبقا حال العبد الثابت
الذى لا يزال فانه من المحال عدم عينه الثابت كما انه من المحال اتصاف
عينه بانه غير الوجود بل الوجود نعته بعد ان لم يكن وانما قلنا هذا
لان الحق هو الوجود ولا يلزم ان تكون الصفة عين الموصوف بل
هو محال فالخلق باقى العين فى ثبوته ثابت الوجود فى عبودته دايم
الحكم فى ذالك ان كل ما فى السموات والارض الا اتى الرحمن
عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله باق فنحن عنده وهو عندنا فالحق
النفاد والبقا بين الحقته هذه الاية والنفاد فنا والبقا نعت
الوجود من حيث جوهره والفنا نعت العرض من حيث ذاته بل

نعت سايز المقولات ما عدا الجوهر انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه
ثم همت بعد ما تحللت نسائك حتى وصلت الى الوحدة فى مواج
الخليل كما اشرنا اليه فى المقدمه ثم غبت لمرتبة من مراتب الولايه
فخلعت عليك الخلع التى تقتضيها مرتبتك فاما خلعة القطبيه وهى
لحلا مقامات الورثه او خلعة الامامة اما امامة الملك او امامة
الملكوت او خلعة الوتديه او خلعة البدليه او غير ذالك من الخلع
التى تقتضيها المراتب وتستحقها الحقايق فانها اى الخلع تتنوع
بتنوع المراتب ثم ترد الى مدرجتك اى مسلكك وهذا هو الرجوع
من عند الله والتدلى فتعاين كل ما رايته فى ترقيك مختلف الصور
فى تدليك لانك تراه فى ترقيك ببصر نفسك لا ببصرك فتحكم انه
خلق بلا حق وفى تدليك ببصره فتحكم انه حق بلا خلق وتراه قلبك
فتحكم انه خلق فى حق حتى ترد الى عالم حسك المقيد الارضى
وترجع الى التحقيق بحسانيتك او تمسك حيث غبت فتكون
من المستهلكين فان قلت هذه المقامات والاحوال والمكاشفات
والمشاهدات والمنازل والتنزلات التى ذكرها الشيخ فى المتن
وذكرتها فى الشرح هل تصح لكل سالك سلك طريق الله اولا
فان صحت فهل تصح له على هذا الوجه الذى ذكرته او اكمل منه او
انزل منه وان لم تصح فهل تصح للبعض ام لا قلنا انما ذكره الشيخ
من ذالك وتبعناه فيه لا يحصل على الوجه الا تم الا لمحمدى خاصة
ويحصل لغيره على وجه دونه وقد لا يحصل للبعض الا لمعة منه
او اكثر ولا يتصور انه لا يحصل اصلا وكيف يخفى عليك ذالك

والشيخ رضي الله عنه يقول ومقدار غاية كل سالك ونهايه كل
مبتدى على قدر مناسبة الطريق التى عليها سلك للجناب العالى
سبحانه وتعالى فكلما كانت الطريق اوسع دائره واشمل حيطة كانت
اشرف وكلما كانت اشرف كانت غايتها اشرف وكلما كانت على خلاف
ذالك كانت غايتها على خلاف ذالك ان كانت طريقة طريق محمد صلى
الله عليه وسلم وهي اوسع الطرق واشملها واعمها لانه صلى
الله عليه وسلم بعث الى الاحمر والاسود وأوتي جوامع الكلم وعلم
علم الاولين والاخرين وكان نبيا وادم بين الما، والطين كانت
غايته اشرف الغايات ونهايته اكمل النهايات وهكذا الامر فى طرق
الانبيا بارسهم قال جل ثناؤه ولقد فضلنا بعض النبيين على
بعض وكما ان الاختلاف واقع بين طرق الرسل كذالك هو
واقع بين طرق الاوليا قال جل جلاله ورفعنا بعضكم فوق
بعض درجات والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق وبعد ان
علمت ان الغايات متعدده مختلفه متفاوته فاعلم ان عدد الغايات
على عدد الانبيا فغاية كل ولي هي غاية النبي الذى يرثه
ولابد فى كل عصر ان يكون على قلب كل نبي ولي وان السالكين
اذا وصلوا الى غاياتهم فمنهم من ينا جى من المقام الالهى بلغته
ومنهم من ينا جى بغير لغته وكل من نوجي بلغة اى لغة كانت
فانه وارث لنبي ذالك اللسان وهو الذى ننسبه على لسان
اهل هذه الطريقة ان فلانا موسوى اى على قلب موسى او
على قدمه وابراهيمي واد ريسى ومنهم من ينا جى بلغتين

وهو

وهو الوارث لنبيين وثلاثة وهو الوارث لثلاثة واربع
وهو الوارث لاربعة فصاعدا وهو الوارث لاكثر من ذالك
والكامل من هولا الورثة من ينا جى بجميع اللغات وهو المحمدى
خاصه لان شرع محمد تضمن جميع الشرايع كما قرره الشيخ فى مواضع
كثيره من كتبه واعلم ان الشيخ رضي الله عنه لايقول بالجمع بين
المناجاة والمشاهده قال رضى الله عنه ومن هذا الباب ان
الله ماجمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه فى حال مشاهدته
فانه لاسبيل الى ذالك الا ان يكون التجلى الالهى فى صورة مثاليه
فحينئذ يجمع بين المشاهدة والكلام وهذا غير منكور عندنا وقد
بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين ببغداد رضي الله عنه
انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل عنه اكثر من
هذا فانى سالته الناقل فلم يذكر لى نوع التجلى والظن بالشيخ
جميل فلابد ان يريد التجلى الصورى الا ترى قول السيارى حيث
ذكر انه ما التذ عاقل بشاهدة قط ثم فرق قال لان مشاهدة الحق
فنا، ليس فيها لذة والخطاب فى حال الفنا، لايصح لان فايدة
الخطاب ان يعقل ولذالك قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا
وحيا او من وراء حجاب كموسى والحجاب عين الصورة التى يبادىه
منها وما يزال البشر عن بشريته وان فنى عن شهودها فعين
وجودها لا يزول والحد يصحبها وانما قلنا هذا لانى سمعت
بعض الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته
كان حكمه حكما اخر فابنت له رضى الله عنه ان الامر ليس كما

يظن فلما تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك انتهى كلام الشيخ رضي
الله عنه واعلم ان مناجاة الحق للواصلين قد تكون من خلف الحجب
الظلمانية وهي الاجسام كما قال على لسان عبده وهو الامام للمؤمنين
سمع الله لمن حمده وكما نادى موسى من الشجرة وناجاه بقوله
اني انا الله وكما اسمع الشجر كلامه على لسان محمد قال تعالى وان
احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقد
تكون من خلف الحجب النورانية مثل حجاب القلب والروح ورقيقة
الملك وحقيقة النبي في الفرقانية للمناجاة الالهامية ومثل الملك
للمناجاة المسماة بالوحي فالمناجاة من خلف حجاب القلب لا تكون
الا للمبتدي او الكامل المنتهي ومن خلف حجاب الروح للمتوسطين ومن
خلف حجاب رقيقة الملك وحقيقة النبي للورثة ومن خلف حجاب
الملك للانبيا والرسل فما دام الواصل ممسوكا في غايته التي انتهى
سلوكه اليها فهو الواقف المتهلك وله نصف الكمال لانه ذهاب
بداياته هذا ما لم يرجع واما اذا رجع فله الكمال للكمال فان منهم
اي من الواصلين الغاية طرقهم التي عينتها استعداداتهم فانه ما تم
نهاية الا بالنسبة واما النهاية المطلقة فلا يتصور وجودها والا
لانقلبت الحقايق المتهلك في ذلك المقام الذي هو غاية طريقة
كابي عقال المغربي من كبار الواصلين وغيره كابي يزيد البسطامي
فانه لما وصل مع السالكين الى الحضرة وخلعت عليه خلعة الخلافة
والنيابة وقيل له اخرج الى خلقي بصورتي فمن راك راني وادعوهم
الي فخطى من الحضرة الى نفسه خطوة ففني عليه فاذا الذاردوا

المسوك صح

عليي

علي حبيبي فانه لا صبر له عني وفيه اي في ذلك المقام الذي استهلك
فيه يقبض ويبسط لان الموت على ما عاش عليه ويحشر على ما
مات عليه ومنهم اي من الواصلين الرجوع الى بدايته وهو اكمل
من الواقف مع نهاية المستهلك فيها وذلك لان السلوك
الى الله عبارة عن رفع التعينات القالبية والنفسية والقلبية والروحية
والسرية والحقية وهو عبارة عن حركة في الكيف ورفع هذه التعينات
لا يكون الا بالنسبة الى السالك لا بالنسبة الى نفس الامر لان
الاعيان الثابتة لا ترتفع لانها ازلية ابدية لان الجهل على الحق
محال وانما يرتفع ظهور حكمها في الوجود الحق وهو ما كان الا
بالنسبة الى شعورها لا بالنسبة الى الحق وزوال حكمها لا يوجب
زوالها فهي ثابتة العين مرتفعة الحكم لان علة ظهور حكمها
التي هي الشعور قد زالت بالوصول الى حضرة الحق لان الواصل
فان والفاني لا شعور له واذا كان الامر على هذا فمن غاب عن
مراتب تعيناته فقد نقصه من العلم بالله بقدر ظهوره فيها فان للحق
ظهورا خاصا في كل مرتبة من مراتب التعينات وهذا نقص عظيم في
المعرفة لانه غيبة عن شهود الحق في الاشيا، ونفي ما هو ثابت
في نفس الامر وذلك جهل واذا ثبت هذا ثبت ان المتهلك
انزل من الواصل الراجع لانه حالة رجوعه يرى ظهور الحق في
الخلق على حسب ما تقتضيه مراتبهم وحقايقهم فيرى الحق عن الخلق
والخلق عن الحق من وجه ويكون الحق الخلق من وجه والخلق
الحق من وجه ويميز المراتب ويطلع على حقيقة السالك والمذاهب

ولا يلزم من رجوعه فوت غاية ويلزم من الوقوف معه الغاية فوت
ما يحصل في الرجوع وهنا تفاصيل ان استوعبناها فات المطلوب
ولكن نومي الى امهاتها فاعلم ان عالم الغيب اى غيب كان سواء كان
عبارة عن عالم الارواح او المعانى الا الغيب المطلق فانه لا يدخل
في هذا المقام اشرف من عالم الشهاده وان عالم الشهاده اكمل
من عالم الغيب والشرف بقلة الوسايط والكمال بالاحاطة والشمول
فالثاني اكمل من المقدم والمقدم اشرف من الثاني فمن وقف عند
المقدم فهو شريف غير كامل ومن وقف عند الثاني من غير ان
يصل الى المقدم فهو ناقص ومن وقف عنده بعد الذهاب الى
المقدم والعود الى الثاني فهو كامل واذا صح هذا صح ان
ظهور الحق في اخر النزلات اجمع واشمل واتم واعم من ظهوره
في غيره وهكذا ظهوره في كل ما هو اقرب اليه ومن هنا تعلم ان
ظهور الحق في اجهل الناس واعظمهم انقيادا الى الامور الطبيعيه
والنفسانيه اتم من ظهوره في اعلم الناس واعظمهم تحققا بالامور
الروحانيه هذا بالنسبة الى الاسم الظاهر والاخر واما بالنسبة الى
الاسم الباطن والاول فالامر بالعكس واذا علمت هذا علمت
ان محقق الواصل بجسمانيته اكمل من محققه بروحانيته ولهذا
القطب الذى هو اكمل الطائفة اشد الناس تحققا بجسمانيته ويظهر
لك ذلك من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء ومن
اعادة الحق الاجسام بعد فنائها ودوام بقائها الى الابد وان الجنة
ونعيمها من المحسوسات واذا صحت هذه القواعد صح ان الراجع

اكمل

اكمل من المسوك ولكن بشرط ان يتماثلا في المقام بان تكون
غايتهما واحده ولا يصح ان نحمل هذه المماثلة على المماثلة الحقيقيه
فان ذلك لا يصح لان الله تعالى ما تجلى في صورة لشخصين ولا
في صورة مرتين ولو كان لزم التكرار في التجلي وهو لا يصح لان
الله واسع عليم وعلى هذا فلا يصح لواصلين ان يتماثلا في مقام
اصلا الا بالمماثلة اللغوية كما يقال زيد كالاسد ويوسف كالقمر
مثال ذلك زيد وصل الى الاسم العليم ورجع وعمرو وصل اليه
وسكك فزيد اكمل من عمرو وان كان بينهما في الوصول الى هذا
الاسم تفاوت فان ذلك لا يقدح في تفضيل زيد على عمرو فان
كان المستهلك فان في مقام اعلا من مقام المردود فلا نقول ان
المردود اعلا من المستهلك مثال ذلك زيد وصل الى الاسم العليم
ورجع وعمرو وصل الى الاسم الحي وسكك والاسم الحي افضل
من الاسم العليم لانه امام الاسم فزيد المسوك افضل من عمرو الراجع
وان شئت جعلة هذا المثال والذى تقدم في المقامات حتى يناسب
عبارة الشيخ رضي الله عنه ولكن شرطنا التماثل او يعين المردود
النازل عن مقام المستهلك الذى غايته فوق غايته حتى يبلغ
مرتبة المستهلك ويزيد عليه في التدانى الى حضرة الحق فيزيد
عليه في التدلى الى الخلق ويفضل عليه في الترقى الى الغايات العليه
فيفضل عليه في التلقى من الحق العلوم اللدنيه وفضل العالم بقدر
شرف العلم واما المردودون فهم رجلان منهم من يرد في
حق نفسه ليكملها وهو النازل الذى ذكرناه قبل هذا وقلنا

انه ترقى حتى وصل الى غاية ما ثم رجع ثم اخذ فى التدانى من غير
الطريق التى سلك عليها اولا فى حال رجوعه وهذا هو العارف
عندنا وهو راجع ليكمل نفسه من غير الطريق التى سلك عليها اولا
وان كان هو بعينه فى نفس الامر لكنه متغير بالنسبة اليه وذلك
لتغير احواله فان حاله فى التدانى الفرق الاول وفى التدلى الفرق
الثانى وفى الوصول الجمع فاختلفت الطريق باختلاف احوال
السالك بالنسبة اليه فقط واما فى نفس الامر فطريقه الثانى
عين طريقه الاول ومنهم اى من المردودين من رد الى الخلق
ليكمل بهم ويدعوهم بلسان الارشاد والهداية الى جناب الحق تعالى
وهو العالم الربانى وهو من الذين قال الله فى حقهم ولكن كونوا
ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فهو الوارث
الذى ورث مقام الدعوة الى الله وهو الذى اورثه الله الكتاب
كما قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وليس
كل داع الى الله وارث للكتاب على مقام واحد فى الدعوة والوراثة
ولكن بعضهم مقام الدعوة ويفضل بعضهم على بعض فى مرتبة
التى تخصه من مقام الدعوة كما قال تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض مع ان مقام الرسالة قد جمع الكل فمنهم اى فمن
الورثة الداعين الى الله على بصيرة الداعى بلغة عيسى ومن
مقامه وذوقه وحاله وهكذا موسى واسحاق وسام واسماعيل
وادم وادريس وابراهيم ويوسف وهارون وغيرهم من
الانبياء وهؤلاء الذين هم ورثة هؤلاء الانبياء هم الصوفيه

وهم

وهم اصحاب الاحوال بالنسبة الى السادة منا الذين هم اصحاب
المقامات يعنى الملامتيه وهم الطبقة العاليه من اهل الله وهم
سادات القوم فى كل حال او مقام من فناء وبقاء وجمع وفرق
والى ذلك اشار بقوله ومنهم اى ومن الورثة والدعاة الداعى
بلغة محمد ومن مقامه وذوقه وحاله صلى الله عليه وسلم وهم
الملامتيه اهل التمكين والحقايق اعلم علمك الله ان الشيخ الجليل
العارف المحقق شيخ الاسلام شهاب الدنيا والدين عمر السهروردى
رضى الله عنه يرجح الصوفى على الملامتى والشيخ رضى الله عنه
يرجح الملامتى على الصوفى والنزاع لفظى ولا يخفى ذلك على من
وقف على ما قالاه فى ذلك فالشيخ شهاب الدين يسمى من
يسميه الشيخ رضى الله عنه بالملامتى الصوفى والشيخ
بالعكس قال الشيخ رضى الله عنه اعلم ان رجال الله ثلاثة لا
رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال الظاهره
المحموده كلها وطهروا ايضا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد
ذمها الشارع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه من هذه
الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبيه
اللدنيه ولا الاسرار ولا الكشوفات ولا شيئا مما يجده غيرهم فهؤلاء
يقال لهم العباد وهؤلاء اذا جاء اليهم احد يسالهم الدعاء ربما انتهره
او يقول له من انا حتى يدعو وما منزلتى حذرا ان يتطرق اليهم
العجب وخوفا من غوائل النفس ليلا يدخله الرياء فى ذلك وان
كان احد منهم يشتغل بقراءة فكتابه الرعايه للمحاسبى وما

٥ وطلب

وما يجرى مجراه والصنف الثانى فوق هولاء يرون الافعال كلها
لله وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الرياء جملة واحدة واذا
سالتهم فى شئ مما يحذره اهل الطريق يقولون اغير الله تدعون
ان كنتم صدقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد
فى الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذالك غير انهم
مع ذالك يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات
والعلوم والاسرار والكشوفات والكرامات فتتعلق همتهم بنيلها
فاذا نالوا شيئا من ذالك ظهر وابه فى العامة من الكرامات لانهم
لا يرون غير الله وهم اقل خلق الله وفتوة وهذا الصنف يسمى
الصوفية وهم بالنصرانية الطبقة الثالثة اهل رعونات واصحاب
نفوس وتلامذتهم متلهم اصحاب دعاوى يتميزون على كل احد
من خلق الله ويظهرون الرياسة على عباد الله والصنف الثالث
لا يزيدون على فرض صلوات الا الرواتب لا يتميزون على المومنين
الموحدين فرايض الله بحالة زائدة يعرفون برياضات فى الاسواق
ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا منهم يتميز
عن العامة بشئ زائد من عمل مفروض او سنة معتادة فى
العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم
مع الله طرفة لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على
قلوبهم وذلتهم تحتها قد اعلمهم الله بالمواطن وما تستحقه من
الاعمال والاحوال فهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا
عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوايد فانهم عبيد خالصون

مخلصون لسيدهم شاهدون له على الدوام فى اكلهم وشربهم
ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه فى الناس يضيعون الاسباب
مواضعها ويعرفون حكمها حتى تراهم كانهم الذى خلق كل شئ
مما تراهم من اتباعهم للاسباب وحضهم عليها يفتقرون الى كل
شئ لان كل شئ عندهم هو المسمى الله ولا يفتقر اليهم شئ
لانه ما ظهر عليه من صفة الغنا بالله ولا العزة به ولا انهم من
خواص الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشيا اليهم وهم يرون
كون الاشيا لم تفتقر اليهم ويفتقرون اليها لكون الله قال
للناس انتم الفقرا الى الله والله هو الغنى الحميد فهم وان
استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم
منها الاسم الذى وصف الله نفسه به وهو الاسم الغنى وابقوا
لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذى سماهم الله به وهو الفقير
وقد علموا من هذا ان الفقير لا يكون الا لله الغنى وراوا الناس
قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد حجبتهم فى العامة
عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا فى نفس الامر الا لمن بيده
قضا حوايجهم وهو الله قالوا فيها تسمى الله بكل ما يفتقر
اليه فى الحقيقة والله لا يفتقر الى شئ فلهذا افتقرت هذه الطايفة
الى الاشيا ولم تفتقر اليهم الاشيا وهم من الاشيا والله لا يفتقر
الى شئ ويفتقر اليه كل شئ فهولاء هم الملامتية وهم ارفع
الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال واختصوا بهذا الاسم لامرين
الواحد يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم

فى حبب الله ولا يخلصون لها عملا تفرح به تربية لهم لان الفرح
بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غايب عن التلامذة واما
الاكابر فيطلق عليهم لسرا حوالهم ومكانتهم من الله حين راوا
الناس انماوقفوا فى ذم الافعال واللوم فيما بينهم فيرها كلونهم
لم يروا الافعال من الله وانما يرونها من ظهرت عن يده وصارت
الافعال عندهم فى هذه الحالة كلها شريفة حسنة فكذا لك هذه
الطايفة ولو ظهرت مكانتهم من الله للناس لاتخذوهم الهة
فلما احتجبوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم فى العامة ما
ينطلق على العامة من الملامة فيما يظهر عنهم مما يوجب ذالك
وكانت المكانة تلومهم حيث لم يظهروا عنها وسلطانها فهذا
سبب اطلاق هذا اللفظ فى الاصطلاح عليهم وهي طريقة
مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم فى
العامة حال يتميزون بها وانما وصف الشيخ رضى الله عنه
الملامتية بانهم اهل الحقايق والتمكين لان التمكين عند الشيخ
رضي الله عنه عبارة عن الثبوت على التلوين الذى هو صفة
الحق الحاصلة له من تنزله فى مراتب علمه بحقايق مبدعاته وفى
مراتب علمهم بهم وهو قوله كل يوم هو فى شان وهذه الصفة
ذاتية للممكنات لانها عبارة عن نفس الامكان وتحقق الممكن
بحقيقته اعلاغاياته كما لاته وهذا هو عين الخلق الجديد قال
الشيخ رضي الله عنه التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص وهو
تلوين العبد فى احواله وانتقالاته فى ذالك

كل

كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل

حتى قال بعضهم علامة الحقيقة رفع التلوين بظهور الاستقامة فلو
لم يزد بظهور الاستقامة لكان نبه على علم غامض محقق فلما زاد
هذه اللفظة افسد الامر والتحق فى حده بالقائلين بنقصه وقالت
طائفة بل التلوين هو علامة على صاحبه بانه متحقق محقق كامل
الى وهو الذى ارتضيه وهو مذهبي وبه اقول وعلى قدر تمكنه
فى التلوين يكون كماله وبهذا اخذ التمكين نقول التمكين فى التلوين
هو التمكين فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده ولهذا قالت هذه الطايفة
فيه بزياده لو سكتت عنها كان اولى اذ ليس للتقييد بها تلك الفايده
وهو قولها لان فى التلوين اظهار قدرة القادر فيكتفى منه العبد
الفقيرية وهذه الزياده اجمالية تدل على ما ذهبنا اليه والتلوين
نعت الهي وكل نعت الهي كمال اذ لا يتصور فى ذالك الجناب نقص
اصلا بوجه ولا نسبة ولا تكمل المقامات والامور الا ان يكون
من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق وهو قوله
يساله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان وليس
التلوين غير هذا فيدخل فى مذهبنا مذهب الجماعة فانه اعم واكبر
احاطة ولا يدخل مذهبنا فى مذهبهم اعلم انه من علم الاتباع
الالهي لا يقتضي ان يكون شيئا فى الوجود علم ان التلوين هو
الصحيح فى الكون فانه دليل على السعة الالهية فمن لم يقف
من نفسه ولا من غيره على اختلاف اثار الحق فيه فى كل نفس
فلا معرفة له بالله وما هو من اهل هذا المقام وهو من اهل

الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد فرحياته وما
اورثهم هذا الجهل الا التشابه فان العارف قد يخفى بحيث لا يشعر
به فلا اقل ان يعلم ان ثم ما لا يشعر به فيكون عالما بانه مفتون فى
نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى واتوا به متشابها
اى يشبه بعضه بعضا فيتخيل ان الثانى عين الاول وليس كذالك
بل هو مثله والفارق بين المثلين فى الاشياء بعد ادراكه بالمشاهدة
هذه الامة شاهد الحق او تحقق بمشاهدة الحق بها فلا دليل من
الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو فى شان ادل من الحرباء
فما فى العالم صفة ولا حال تبقى زمانين ولا صورة تظهر مرتين
والعلم يصحب الاول والاخر فهو الاول والاخر والظاهر والباطن
فلون ووصاله يد فى الكثرة انتهى كلام الشيخ رضى الله عنه
واعلم ان الراسخين اذا دعوا الخلق الى الله تعالى فمنهم من
يدعوهم من باب الفنا فى حقيقة العبودية وهو الفنا قوله تعالى
وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اى قد انى واعلم ان العبودة
هى الوصف الذاتى للعبد وهو عين الافتقار اعنى الامكان
والعبودية هى عدم الغفلة عن مشاهدة العبودة ودوام ملاحظتها
فى كل حال ومقام ونحل ومكاشفة ومشاهدة ومنازلة والعبادة
هى الجرى على ما تقتضيه العبودة والفنا فى العبودية عبارة عن
عدم مشاهدة الربوبية والتوجه للسوى بوجه من الوجوه ومنهم
من يدعوهم من باب ملاحضة العبودية وهو انزل من الاول

وملاحضة العبودية هو مشاهد الذلة والافتقار وما يقتضيه
مقام العبودية من الاحتياج وعدم الغنى ومنهم من يدعوهم
من باب ملاحظة الاخلاق الجمالية اللطيفة الرحمانية مثل الشفقة
والرحمة والرافة والعفو والصفح والجود والعفة وامثالها والى
التخلق بها ومنهم من يدعوهم من باب ملاحضة الاخلاق
الجلالية القهرية مثل الغضب لله والغيرة لله والتكبر على اعداء
الله وامثالها والى التخلق بها ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة
الاخلاق الالهية كلها سواء كانت جلالية او جمالية وهو ارفع
باب يدعى منه الخلق والجنة لانه اوسع الابواب واشملها واعمها
ومن دخل منه فاز بتمام الصورة لانه يدعى الى جميع الاسماء
واعلم ان النبوة يعنى نبوة التشريع التى هى النبوة الخاصة
وقد ختمت برسول الله صلى الله عليه وسلم لا النبوة العامة
التى هى باقية الى زمن نزول عيسى عليه السلام ويختم به
والولاية يشتركان فى ثلاثة اشياء الواحد فى حصول العلم الحقى
الفائض من غير تعليم كسبى كما هو لدين اهل النظر بل من
تعليم ربانى لدنى وهى كما قال وعلمناه من لدنا علما وآتيناه
الحكمة وفصل الخطاب وكتبنا له فى الالواح من كل شىء والثانى
فى الفعل بالهمة فيما جرت العادة ان لا يفعل الا بالجسم مثل
تحريك جسم او فعل شجر او لا قدرة للجسم عليه مثل تحريك
جبل ودكه واجراء نطوط وتسيير رياح عاصفة والثالث فى
رؤية عالم الخيال فى عالم الحس بالبصر فى اليقظة فان النبى

والولي يبصر ان عالم الخيال بالبصر في اليقظة كما ببصره نحن في
المنام اعلم ان الشيخ رضي الله عنه قد بسط القول في هذا المقام
في كثير من كتبه والوقت لا يتسع الا لايراد النزر اليسير منه
وحيث كان الامر على هذا فلا نورد من كلامه في هذا المقام الا
ما يكون كالشرح له بطريق الاجمال قال الشيخ رضي الله عنه
اعلم ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن
ذلك الوحي شريعة يتعبده بها في نفسه فان بعث بها الى
غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل بها على قلبه
على اختلاف احوال في ذلك النزل واما على صورة جديدة
من خارج يلقيها على اذنه فيسمع او يلقيها على بصره فيبصر فيحصل
له من النظر مثل ما يحصل له من السمع سواء وكذلك سائر
القوى الحاسكم وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا سبيل الى ان يتعبد الله احد بشريعة ناسخة لهذه الشريعة
المحمدية وان عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكم الا بشريعة
محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء فانه من شرف محمد صلى
الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته بنبي مكرم ختم به مقام الولاية
فله يوم القيمة حشران يحشر مع الرسل ويحشر معنا وليا تابعا لمحمد صلى
الله عليه وسلم كرمه الله بهذا المقام على سائر الانبياء واما حالة انبياء
الاولياء في هذه الامة فهو كل شخص اقامه الحق في تجل من
تجلياته واقام له مظهر محمد عليه الصلوة والسلام ومظهر جبرائيل
عليه السلام فاسمعه ذلك المظهر الروحاني خطاب الاحكام بمظهر

محمد عليه السلام حتى اذا فرغ من فهم به عقل صاحب هذا المشهد
جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام الظاهرة في هذه الامة
المحمدية فيأخذها هذا الولي كما اخذها المظهر المحمدي الذي حصل
له في هذه الحضرة مما امر به ذلك المظهر المحمدي من التبليغ لهذه
الامة فيرد الى نفسه وقد وعى ما خاطب الروح به مظهر محمد عليه
السلام وعلمه وصحته على يقين بل عين فاخذ حكم هذا النبي
ويعمل به على بينة من ربه فرب حديث ظعيف قد ترك العمل
به لضعف طريقه من اجل واضع كان في رواية يكون صحيحا
في نفس الامر ويكون هذا الواضع من صدق في هذا الحديث
ولم يضعه وانما رده المحدث لعدم الثقة بقوله في نقله وذلك
اذا انفرد به ذلك الواضع او كان مدار الحديث عليه واما اذا
شاركه فيه ثقة سمعه معه قبل ذلك الحديث من طريق ذلك
الثقة وهذا الولي قد سمعه من الروح يلقيه على حقيقة محمد عليه
السلام في كشفه فهو فيه مثل الصاحب الذي سمعه من فم رسول
الله صلى الله عليه وسلم علما لا شك فيه بخلاف التابع فانه يقبله
على طريق غلبة الظن لارتفاع التهمة الموثرة في الصدق ورب حديث
يكون صحيحا من طرق رواته يحصل لهذا المكاشف الذي قد عاين هذا
المظهر قال النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الحديث الصحيح فانكره
وقال لم اقله ولا حكمت به فيعلم ضعفه فيترك العمل به على بينة من
ربه وقد عمل بهذا القول النقل لصحة طريقه وهو في نفس الامر ليس
كذلك وقد يعرف هذا المكاشف من وضع هذا الحديث الصحيح

طريقه اما ان يسمى له او يقام له صورة الشخص فهؤلاء هم انبياء
الاولياء ولا ينفردون بشريعة ولا يكون لهم الخطاب بها الا بتعريف
ان هذا هو شرع محمد ويشاهد التنزل عليه بذلك الحكم فى حضرة
التمثل الخارج عن ذاته والداخل المعبر عنه بالبشرات فى حق
النائم غير ان الولي يشترك مع النبي فى ادراك ما يدركه العامه
فى النوم فى حال يقظته سواء وقد اثبت هذا المقام للاولياء اهل
طريقنا والفضل بالهمة والعلم من غير معلم غير الله وهو العلم اللدنى
فان اتاه الله العلم بهذه الشريعة التى تعبده بها على لسان رسوله
عليه السلام بارتفاع الوسايط كان العلم اللدنى ولم يكن من انبياء
هذه الامة فلا يكون من يكون من الاولياء وارث نبى الا على هذه
الحاله الخاصة من مشاهدة الملك عند الالقاء على حقيقة الرسول
فافهم وقال رضى الله عنه اعلم ان الهمة يطلقها القوم بازاء
تجريد القلب للمعاني ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها
بازاء جمع الهمم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب
همة تنبيه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبيه هي
تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به المعاني سواء كان
محالا او ممكنا فهي تجرد القلب للمعاني واما همة الارادة وهي اول
صدق المريد فهي همة جمعية لا يقوم لها شيئ وهذه الهمة توجد
كثيرا فى قوم يسمون بالفريقية الفرابية يقتلون بها من يشاءون
فان النفس اذا اجتمعت اثرت فى اجرام العالم واحواله ولا يعتاص
عليها شيئ حتى ادى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة

ايمان ان الاياث الظاهره فى العالم على ايدى بعض الناس انما
ذلك راجع الى هذه الهمة ولها من القوة بحيث ان لها اذا قامت
بالمريد اثرا فى الشيوخ الكمل فيتصرفون فيهم بها وقد يفتح على
الشيخ فى علم ليس عنده ولا هو مراد به بهمة هذا المريد الذى
يرى ان ذلك عند هذا الشيخ فيوصل ذلك العلم فى الوقت
للشيخ بحكم العرض ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا
يقبل الامنه واما همة الحقيقة التى هى جمع الهمم بصفا الالهام
فتلك هم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا هممهم على
الحق وصيروها همة واحده لاحدية المتعلق بها من الكثرة وطلبا
للتوحيد الكثره وللتوحيد فان العارفين انفرد من الكثرة لا من احديتها
فى الصفات كانت او فى النسب او فى الاسماء انتهى كلام الشيخ
رضى الله عنه واعلم ان الانسان من حيث حقيقته التى هى
نسخة العالم هو كل العالم بل هو كل الممكنات لا بل هو كل الاسماء
وعلى هذا كل فرد من افراد العالم بالنسبة الى النفس الناطقه وكما ان
النفس الناطقه تتصرف فى بدنها وما هو تحت حيطته كذلك الانسان
المتحقق بحقيقته الجامعة للكل يتصرف فى الكل وها هنا لطيفه
وهو ان هذا المتحقق لا يتصرف فى امر من الامور الا فاتيه الا من
الوجه الذى ذلك الامر به فى نفس الامر فافهم فانه سر لطيف وقد
ادرك الفعل بالهمة اعنى الهمة الثانيه التى ذكرها الشيخ وهى همة
الارادة جماعة من علماء الهند يقال لهم ارباب الفكر والوهم واخالهم
الفرابيه نقل محمد الشهرستانى عنهم انهم يعظمون امر الفكر ويقولون

هو المتوسط بين المحسوس والمعقول فالصور في المحسوسات
ترد عليه والحقايق من المعقولات ترد عليه ايضا فهو مورد
العلمين في العالمين فيجهد ون كل الجهد حتى يصرفون الوهم
والفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة حتى اذا تجرد الفكر عن
هذا العالم تجلى له ذا لك العالم فيخبر عن المغيبات وربما يقوى
على حبس الامطار وربما يوقع الوهم على رجل حي فيقتله ٧
في الحال قال محمد الشهرستاني رحمه الله ولا يستبعد ذالك فان
للوهم اثرا عجيبا في تصريف الاجسام والتصرف في النفوس ليس
الاحتلام في النوم تصرف الوهم في الجسم ليس الرجل يمشي
على جدار مرتفع ويسقط في الحال ولا ياخذ من عرض المسافة في
خطواته سوى ما اخذه على الارض المستوية والوهم اذا تجرد عمل
الاعمال العجيبة ولقد كانت الهند تفوض عينها ايما ما كيلا يشغل
الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم اخر اشتركا
في العمل خصوصا اذا كانا متفقين غاية الاتفاق ولهذا كانت
عادتهم اذا ارادوا امرا ان يجتمع اربعون رجلا من المدنيين المخلصين
المتفقين على راى واحد في الاصابة فينجلي عنهم ذالك الامر الذي
يحكمون وهذا الذي نقله صاحب الملل والنحل عن ارباب الوهم هو
السيميا وهو على ثلاثة انواع الواحد هو هذا الذي ذكره محمد الشهرستاني
وهو تربية الوهم بالرياضة والثاني لا يكون الا من حروف تذكر وترقم
وان فعلت بالتخييل فهو لاحق بالقسم الاول والثالث ما يكون
عن خاصية بخور او دم ولا تتوهم ان خوارق العادات التي تصدر

٧ فيقتله لعله

من الكمل

من الكمل من هذا القبيل فان الامر ليس كذالك لان الانبياء لا
يعلمون ما يصنع بهم ولا بامرهم ولا تصرف لهم في شيئ من العالم
اصلا لانهم في اعلا درجة العبودية التي لا ينالها الا من له مقام
النبوة ولهذا قال الشيخ رضي الله عنه ثبت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي
ولا نبي الحديث فهذا الحديث من اشد ما جرعت الامة مرارته فانه
قاطع للوصلة بين الانسان وبين عبوديته واذا انقطعت الوصلة
بين الانسان وبين عبوديته من اكمل الوجوه انقطعت الوصلة
بين الانسان وبين الله فان العبد على قدر ما يخرج به عن عبوديته
ينقصه تقربه من سيده لانه يزاحمه في ربوبيته واقل المزاحمة الاكمية
فابقى علينا اسم الولي وهو من اسمائه سبحانه وكان هذا الاسم قد
نزعه من رسوله وخلع عليه وسماه بالعبد والرسول ولا يليق
بالله ان يسمى بالرسول فهذا الاسم من خصائص العبودية انتهى
واذا كانت الانبياء والرسل في اعلا مقامات العبودية وهو يقتضي
عدم التصرف مطلقا الا اذا امر واما اذا خير فيقتضي عدم التصرف
واذا امر وتصرف كان في الحق وقد علمته وهو فناء العبد في الحق
فيكون العبد باطن الحق والحق ظاهر العبد فلا يكون التصرف الا
الحق كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى واذا ظهرت خوارق
العادات على يدي من هذا حاله فقد يعرفه الله اياه قبل وقوعه
ويطلعه على سره وحكمته وقد لا يكون كذالك كما حصل موسى عليه
السلام فانه خاف منها حين صارت حية تسعى عند ما القاها

ولذلك ولى مدبرا وما كان خوفه عند مشاهدة عصى السحرة وحبالهم
على صور الحيات لجهله بحقيقة حالهم وانما كان لاشفاقه على من
بعث اليهم ان يلتبس عليهم الامر ولا يفرقون بين انقلاب عصى
موسى وبين انقلاب عصي السحره فيتخيلون انما جاء به موسى من
قبيل ما جاءت به السحره ولما اشفق من ذلك قال له ربه تعالى
لا تخف انك انت الاعلى لان ما جيئت به تمثل فى العما وهو الخيال
المطلق وما جاءت به السحره تمثل فى الخيال المقيد والخيال المطلق
فوق الخيال المقيد لوجوه منها انه علته ومنها انه اكمل منه ومنها انه
فعل الحق وهو اول الاثنيات الالهيه والدليل على ان ما جاءت به
السحره من قبيل التمثيل فى الخيال المقيد قوله تعالى سحروا اعين
الناس ووصفه الحق سبحانه بالعظيم لانه يماثل ايجاد الحق للعالم
فهو من خواص الالوهيه ولهذا يكفر الانسان باعتقاد السحر انه
حق لان الخلق لا يكون الا لله واذا اضيف الى غيره كانت اضافته
باطلة وقد تكون خوارق العادات التى تصدر عن الانبيا من قبيل
الخيال المقيد والدليل لمن حصر وقد تكون من قبيل الخيال المطلق
وهو الاكثر واذا علمت هذا فاعلم ان الفعل بالهمة هو ان صاحب
الهمة اذا اراد ظهور امر ما فى الخارج صور ذلك الامر فى نفسه
وقابل ذاته بمراة العما الذى هو الخيال المطلق فينطبع ما فى نفسه
فى مراة العما فيوجد فى الخارج ولكن متى ما غفل عنه عدم وقد
يقابل ذاته بمراة الخيال المقيد فافهم قال الشيخ رضي الله عنه
بالوهم يخلق كل انسان فى قوة خياله ما لا وجود له الا فيها وهذا

هو

هو الامر العام والعارف يخلق بالهمة ما يكون له وجود من خارج
محل الهمة ولكن لا تزال الهمة تحفظه ولا يؤدها حفظه اى
حفظ ما خلقته فمتى طرات غفلة على العارف عن حفظ ما خلق
عدم ذلك المخلوق الا ان يكون العارف قد ضبط جميع الحضرات
وهو لا يغفل مطلقا بل لا بد له من حضرة يشهدها فاذا خلق
العارف بهمته ما خلق وله هذه الاحاطة ظهر ذلك الخلق
بصورته فى كل حضرة وصارت الصور تحفظ بعضها بعضا فاذا
غفل العارف عن حضرة ما او عن حضرات وهو شاهد حضرة ما
من الحضرات حافظ لما فيها من صورة خلقه احفظت جميع
الصور بحفظ تلك الصوره الواحدة فى الحضرة التى ما غفل عنها
لان الغفلة ما تعم قط لا فى العموم ولا فى الخصوص انتهى كلام
الشيخ رضي الله عنه و بعد ان علمت ان النبوة والولاية يشتركان
فيما ذكرناه فاعلم انهما يفترقان بمجرد الخطاب فان مخاطبة
الولي غير مخاطبة النبي لان الولي يخاطب من وراء ظهره بمتابعته
والنبي يخاطب من بين يديه بحكم الاصل لا بالتبعية والولي يخاطب
من خلف حجاب نبيه والنبي يخاطب بلا حجاب اى بلا واسطة نبي
اخر فمخاطبة الانبيا شهادة ومخاطبة الاولياء غيب واعلم
ان هذا الاشتراك والافتراق انما هو بين ولاية الاولياء
الاتباع والنبوة لا بين ولاية الانبيا والنبوة على هذا فنبوة
الانبيا افضل من ولاية اتباعهم بلا شك لانهم ما حصلوها
الا من اتباعهم الانبيا من حيث هم انبيا والتابع لا يلحق درجة

في كل حال ومقام وقد عرفتهما من فنا وقد عرفت بعض انواعه
وبقاء وقد عرفته وجمع وفرق واصطلام وانزعاج وسنعرفها ان
شاء الله وغير ذلك مثل الوصل والفصل والانس والهيبة واخواتها
قال الشيخ رضي الله عنه الجمع عندنا ان تجمع ماله عليه مما وصفت
به نفسك من نعوته واسمائه وتجمع مالك عليك مما وصف الحق
به نفسه من نعوتك واسمائك فتكون انت وهو هو وجمع الجمع ان
تجمع ماله عليه ومالك عليه فيرجع الكل اليه واليه يرجع الامر
كله الا الى الله تصير الامور فما في الكون الا اسماؤه ونعوته غير
ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت ومشى الحق دعواهم
في ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسماء
المختصة به تعالى في العرف ومنهم من ادعى في ذلك وفي
النعوت الواردة في الشرع مما لا يليق عند علماء الرسوم الا
بالمحدثات واما طريقنا فما ادعينا في شيء من ذلك كله بل
جعلناها عليه غيرانا نبهنا ان تلك الاسماء حكم انما استعدادا عيان
الممكنات فيه وهو سر خفي لا يعرفه الا من عرف ان الحق هو
عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها ما تغير عليها وصف
في عينها ويكفي للعاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه لفظ
موذن بالكثرة والتمييز بين الاعيان الكثيرة فمن حيث التمييز كان
الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع الا تفرقة اشخاص
الامثال فانه جمع وتفرقة معا فان الحد والحقيقة تجمع الامثال
وتفرق اشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس

كالانسانية

بعمرو

بعمرو وان كان كل واحد منهما انسانا وهكذا جميع الامثال واشخاص
النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله شيء على وجوه كثيرة قد علم الله
ما يؤول اليه قول كل متأول في هذه الاية واعلاها قولا اي ليس
في الوجود شيء يماثل الحق او هو مثل للحق اذ الوجود ليس غير
عين الحق فما في الوجود شيء سواه يكون مثلا له او ضدا فاهذا ما
لا يتصور فان قلت فهذه الكثرة المشهودة قلنا هي نسب احكام
استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست اعيانا
ولا اشياء وانما هي امور عدمية بالنظر الى حقايق النسب فانها لم
يكن في الوجود شيء سواه فليس مثله شيء لانه ليس ثم فافهم
وتحقق ما اشرنا اليه فان اعيان الممكنات ما استفادت الا الوجود
والوجود ليس غير الحق لانه يستحيل ان يكون امرا زايدا ليس
الحق لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود الا الحق
فالوجود الحق وهو واحد فليس ثم شيء هو له مثل لانه لا يصح
ان يكون ثم وجودان مختلفان او متماثلان فالجمع على الحقيقة
كما قررناه ان يجمع الوجود عليه فيكون هو عين الوجود ويجمع
حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات انها عين استعداداتها
فاذا علمت هذا فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة
في العين الواحدة والحقت الامور باصولها وميزت بين الحقايق
واعطيت كل شيء حكمه كما اعطى الحق كل شيء خلقه فان لم تفهم
الجمع كما ذكرناه فما عندك خبر منه وقال رضي الله عنه اعلم
ان اصل الاشياء كلها التفرقة واول ما ظهرت في الاسماء الالهية

فتفرقة احكامها لتفرق معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من
حيث دلالتها كلها على العين مع الفرقان المعلوم بين معانيها الذى
يعقل فيها من اذ سميت هذه العين بكذا الكذا ولاسيما اذا كانت
الاسماء تجرى مجرى النعوت على طريق المدح فالتفرقة اظهر وبالتفرقة
توصف الينا سبحانه فقال ليس كمثله شيء وقال امن يخلق كمن لا
يخلق ففرق بين من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشياء اظهرت
التفرقة بين الاشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت
مراتب الخلق وتميزت بها فلله ثمانون عبدا حققهم بحقايق الايمان
ولله غاية عبد حققهم بحقايق النسب الالهية والاسماء ولله ستة
الاف عبد او يزيدون حققهم بحقايق النبوة المحمدية ولله ستة غاية
عبد حققهم بحقايق الاخلاق الالهية ففرق سبحانه بين
عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة اذ هو دليل على الكثرة
وانما سمي جمعا من اجل العين الواحدة التي تجمع هذه الكثرة وقال
رضي الله عنه الاصطلام في اصطلاح القوم ولا يرد على القلب
سلطان قوي فيسكن من قام به قمته وهو ان العبد اذا تجلى له الحق
في سر في صورة الجمال اثر في نفسه هيبة فان الجمال نعت الحق والهيبة
نعت العبد والجلال نعت الحق والانس نعت العبد فاذا اتصف العبد
بالهيبة لتجلي الجمال فان الجمال مرهوب ابدا كان عن الهيبة اثر في القلب
وحذر في الجوارح حكم ذلك الاثر اشتعال نار الهيبة فيخاف لذلك
سطوته فيسكن وعلامته فيه في الظاهر حذر الجوارح وموتها
فان تحرك من هذه صفته فحركته دورية حتى لا يزول عن موضعه

فانه

فانه يخيل له ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد منفذا
فيدور في موضعه كانه يريد الفرار منه الا ان كيف ذلك عنه بنفاخر
يقوم به وهو حال ليس هو بمقام ولما كان هذا الاصطلام
نعت النبلى كان يدور لضعفه وخوفه غير ان الله كان له به عناية
فكان يرد الى احاسه في اوقات الصلوات فاذا ادى صلوة
الوقت غلب عليه سلطان الاصطلام فقيل للجنيد عنه فقال يرد
في اوقات الصلوات فقيل له نعم قال الحمد لله الذى لم يجر على لسان
ذنب فما اعنى قول الجنيد لسان ذنب فانه اخذ وليس بصاحب
ذنب والغريب يشهده تاركا للصلوة ومن اعجب حكم الاصطلام
الجمع بين الضدين فان الحذر يبقى الحركة فهو محذور الجوارح متحرك
بل هو محرك يداريه وهو صاحب حذر هكذا اكد من نفسه
وقال رضي الله عنه الانزعاج عند الصفة حال انتباه القلب من سنة
الغفلة والتحرك للانس والوجد فالانزعاج حكم العلة على هذا
اي العلة اورثته هذا الانزعاج وهو اندفاع النفس من حالها
الى اصلها الذى خرجت عنه لانه من ذلك الاصل دعاها والاصل
ظاهر فهو اندفاع بشدة وقوة ولهذا الانزعاج اسباب مختلفة
منهم من تزعجه الرغبة ومنهم من تزعجه الرهبة ومنهم من يزعجه التعظيم
انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وكلامه في حال الانزعاج في غاية
البسط وما اوردناه منه مثل الامم له واعلم انه كل ولي لله فانه
ياخذ كل ما ياخذه عن الله بلا واسطة بحسب الظاهر وعن الله
بواسطة روحانية نبيه الذى هو على شريعته ومن ذلك المقام

اى مقام الاخذ عن الله بواسطة الرسول يشهد الولي الحق فالولي
لا يشهد الحق الا بعين نبيه ونبيه يشهد الحق بعينه اى بعين الحق
من حيث انه هويته فمنهم اى الاولياء من يعرف ذلك اى انه لا ياخذ
عن الله الا بواسطة روحانية نبيه وهم الكمل من الورثة ومنهم من لا
يعرفه ويقول قال لي الله وليس القائل له غير تلك الروحانية
التي هي روحانية نبيه وهنا اسرار لطيفة تضيق هذه الاوراق
عنها لما اردناه من التقريب والاختصار ونحن نورد نبذة منها
ان شاء الله تعالى سبحانه وتعالى اوجد الاشياء على نحوين فمن الواحد
٧ اعلم ان الله تعالى تقول ما اوجدها الا عند الاسباب لتشاهد تلك صدور بعضها
عن بعض لان الله اول ما خلق حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة ثم خلق بها العقل الاول وبه النفس وبها الطبيعة
وهكذا الى اخر الكينات وخلق حوى وادم والنبيين منها ومن
بعضهم وهكذا سايرا المخلوقات ومن الاخر تقول بل خلق الجميع
بلا واسطة لان الاسباب لها جهة من حيث هي وهي بها مفتقره
محتاجه لا تفعل لها ولا اثر ولا قدرة وهي من هذه الجهة معدومه
ولها وجه من حيث باريها وهو الوجه الخاص الذي للحق في كل موجود
وقوله كل شيء هالك الا وجهه معنى هذا الوجه وفعل الاسباب
وتاثيرها من هذا الوجه لا غير وهو ليس لها بوجه من الوجوه
لانه لو كان لها لكان عندها ولو كان عندها لهلك لقوله ما عندكم ينفد
وقد صح ان كل شيء هالك الا وجهه وهو قوله وما عند الله باق
وعلى الوجه الاول لا ياخذ عن الله بلا واسطة الا رسولنا صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم لانه سيد العبيد والعبد المقرب الذي يدخل الخلوة الخاصة
بالملك وهو قوله لي مع الله وقت الحديث وجميع ما عداه من الاخذين
لا ياخذون ما ياخذونه الا بواسطته وهم متفاوتون في الاخذ فمنهم
من ياخذ عنه بلا واسطة وهم الانبيا والرسل باجمعهم والكمل من
ورثتهم من التابعين من امته وجميع صحبه رضوان الله وصلواته عليهم
ومنهم من ياخذ عنه بالواسطة وهم ما عدا هؤلاء وهؤلاء يتفاوت
اخذهم بحسب تفاوت الوسايط في الشرف والقدر وعلى الوجه
الثاني ما اخذ من اخذ الا عن الله لا عن غيره وهو الاخذ عن
الوجه الخاص فقط لغير محمد صلى الله عليه وسلم وعنه مع الاخذ
برفع الوسايط لمحمد صلى الله عليه وسلم لان الوجه الخاص لا
يكون الا في الاسباب ولهذا لما رقي الشيخ رضي الله عنه منبر
الخلافة والوراثة الكبرى المحمدية الختمية الكمالية بسط له على المنبر
كم ثوب ابيض حتى لا يباشر الموضع الذي باشره صلى الله عليه
وسلم من غير حايل فافهم ترشد غير ان الاولياء من امة محمد صلى
الله عليه وسلم الذي هو مقدم الجماعة كما علمت واميرديوان العالم
وسيد ولد ادم الجامع لمقامات الانبيا بمقامة الخفي الكلي الجمعي
الاحاطي كما انه الجامع لارواحهم بروحه الكلي وحقايقهم بحقيقته
الكلية واجسامهم بجسمه الكلي فالمقامات والارواح والحقايق
والاجسام باجمعها تفصيل حقيقته وجسمه وروحه ومقامه لان
حقيقة كل نبي وروحه ومقامه وجسمه مجموع حقايق امته وارواحهم
واجسامهم ومقاماتهم قال الله تعالى ان ابراهيم كان امة يعني جماعة

والى جمع مقام كل نبي مقامات امته اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله
حكمة قتل الانبياء من اجل موسى لتعود اليه بالامداد حيوة كل
من قتل من اجله لانه قتل على انه موسى وما تم جهل فلا بد ان تعود
حياته على موسى اعني حياة المقتول من اجله وهي حيوة طاهرة على
الفطرة لم تدنسها الاغراض النفسية بل هي على فطرة بلى فكان
موسى مجموع حياة من قتل على انه هو فكل ما كان فهي لذلك
المقتول مما كان استعداد روحه له كان لموسى فان قلت ما نقلته
من كلام الشيخ لا يدل الا على حصول ذلك لموسى فقط لقوله
بعيده وهذا اختصاص الهي بموسى ولم يكن لاحد قبله قلت
المشار اليه بقوله وهذا هو حصول كما لات من قتل لموسى لا نفس
استعداد روحه لذلك الحصول وغرضي من ايراد كلام الشيخ
اثبات هذا الاستعداد فافهم واذا علمت هذا علمت ان نسبة محمد
صلى الله عليه وسلم الى سائر الانبياء كنسبة الانبياء الى امتهم فكما ان
كل نبي مجموع امته كذلك محمد صلى الله عليه وسلم هو مجموع الانبياء
فالانبياء كالاجزاء الاول وامتهم كالاجزاء الثواني وعلى هذا امة محمد
صلى الله عليه وسلم في صف الانبياء فهم مثل الاجزاء الاول لانهم
كانبياء بني اسرائيل واذا علمت هذا علمت ان اولياء امة محمد صلى الله
عليه وسلم قد يرث الواحد منهم موسى عليه السلام ولا كن من
حيث اندراجي النور الموسوي في النور المحمدي حقيقة ومقاما وروحا
وجسما اندراج نور الكواكب في نور الشمس لا من حيث ان النور الموسوي
متاز عن النور المحمدي بسبب الظهور الزماني القاضي بتمييز الشرائع

لاختلافها

لاختلافها باختلافه وعلى هذا فيكون حاله اي حال الذي يرث موسى
الكتب من وطن حال محمد صلى الله عليه وسلم بكونه من امته
وحال موسى منه اي من حال محمد صلى الله عليه وسلم وربما يظهر
من ولي من الاولياء الذين هم غير ورثة محمد صلى الله عليه وسلم
عند موته ملاحظة صورة موسى ان كان من ورثته او عيسى ان
كان من ورثته بذكره لموسى او عيسى فيتخيل العامي او من لا معرفة
له بطريق الورثة من اهل الله مثل بعض الصوفية والعباد والزهاد
والفقراء وارباب الحديث والكلام انه قد تهود او تنصر لكونه يذكر هو لاء
الانبياء عند موته وانما ذلك من قوة المعرفة الحاصلة له بمقامه ومن
قوة الاتصاف به اي بمقامه قال الشيخ رضي الله عنه ان اهل الله
اذا حضرتهم الوفاة فلا بد لهم من مشاهدة اثني عشر صورة كلها او
بعضها لا بد من ذلك وهي صورة العمل وصورة العلم وصورة الاعتقاد
وصورة المقام وصورة الرسول وصورة الملك وصورة اسم من اسماء
الافعال وصورة اسم من اسماء الصفات وصورة اسم من اسماء
النعوت وصورة اسم من اسماء التشبيه وصورة اسم من اسماء التنزيه
وصورة اسم من اسماء الذات وكان الاولى ان تكون هذه كلها اعني الصور
بالسين فانها منازل الانها لما تجددت المعاني وظهرت بالاشكال
والمقادير لذلك تصورت صورا بالصاد اذا كان الشهود بالبصر
في اول مرتبة من مراتب البرزخ الذي هو عالم الخيال الصحيح الذي
لا ريب فيه ولا مين ما هو الخيال الذي هو القوة التي للانسان
في مقدم دماغه بل هو الخيال الخارجي وهي حضرة مستقلة وجوديه

صحيحه ذات صور جديده تلبسها المعانى والارواح وقال رضى
الله عنه ومنهم يعنى الاولياء من يتجلى له عند الاحتضار رسوله الذى
ورثه اذ كان العلماء ورثة الانبياء فيرى عيسى عند احتضاره
اوموسى او محمدا او اى نبى كان على جميعهم السلام فمنهم من
ينطق بعلم ذلك النبى الذى ورثه عند ما يأتيه فرحا به لان الرسل
كلهم سعداء فيقول عند الاحتضار عيسى او موسى المسيح كما سماه
الله وهو الاغلب فيسمع الحاضرون هذا الولى يتلفظ بمثل هذه
الكلمة فيظن الظن به وينبئونه الى انه تبصر عند الموت وانه
سلب عنه الاسلام او سمى موسى او بعض انبياء بنى اسرائيل فينسب
الى اليهودية وهو من اكبر السعداء عند الله فان هذا المشهد لا تعرفه
العامة بل يعرفه اهل الله من ارباب الكشوف وان كان ذلك الامر
الذى هو فيه اكتسبه من دين محمد عليه السلام ولكن ما ورث منه
هذا الشخص الا امرا مشتركا كان لنبى قبله وهو قوله اولئك
الذين هدى الله فبهديهم اقتده فما كانت الصورة مشتركة جعل
الحق له صاحب تلك الصوره فى النبى الذى كانت له تلك الصفه
التى شاركه فيها محمد عليه السلام مثل قوله اقم الصلوة لذكرى
ولذلك تميز ذلك الشخص بظهور من ورثه من الانبياء عن
ورث غيره فلو تجلى فى صورة محمد عليه السلام التبس عليه بالشخص
الذى ورث محمدا عليه السلام فيما اختص به دون غيره من الرسل انتهى
كلام الشيخ رضى الله عنه واعلم ان هذا الحال سار فى جميع الاولياء
الذين يرثون سائر الانبياء الا القطب الغوث فانه لا تتجلى له عند

احتضاره الا صورة محمد صلى الله عليه وسلم لانه على قلب محمد صلى
الله عليه وسلم اى على قدمه وسنعلم معنى ذلك ان شاء الله تعالى
وكلام الشيخ رضى الله عنه فى هذا المحل نص فى ان القطب على
قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقد صرح فى مواضع بخلافه قال رضى الله
عنه فالقطب هذه الامة اثنا عشر قطبا عليهم مدار هذه الامة كما
ان مدار عالم الحس والجسمانى فى الدنيا والاخرة على اثنا عشر
برجا قد وكلهم الله بظهور ما يكون فى الدارين من الكون والفساد
المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمان منهم وليس
فى الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واما المفردون
فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعنى خاتم
الولاية الخاص وقال فى تعريف احد هذه الاقطاب وهو
الاول منهم وليس فى جملة هؤلاء الاقطاب من اوتى جوامع
ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتى ادم جميع الاسماء واوتى محمد
صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قلب محمد صلى
الله عليه وسلم لكان هذا القطب الا انه متأخر على قدم محمد صلى الله عليه
وسلم الا المفردون اعنى بعض الافراد لا كلهم انتهى فان قلت
يجوز ان يكون مراد الشيخ رضى الله عنه ان هؤلاء الاقطاب
الاثنا عشر ليسوا على قدم محمد صلى الله عليه وسلم لا ينافى الاقطاب
والقطب الذى قال انه على قدم محمد صلى الله عليه وسلم ما هو منهم
قلت ان اردت بهذا القطب ما هو مشهور بين عامة الصوفية
فلا وان اردت به القطب الاكبر الذى هو ادريس عليه السلام

وهو كذلك لان الشيخ رضي الله عنه يقول وكما ان الله ختم محمد
صلى الله عليه وسلم نبوة الشرايع كذلك ختم الله بالختم المحمدي
الولاية التي تحصل من الورث المحمدي لا التي تحصل من سائر الانبيا
فان من الاولياء من يرث ابراهيم وموسى وعيسى فهؤلا يوجد و
بعد هذا الختم المحمدي وبعده فلا يوجد ولي على قلب محمد صلى الله
عليه وسلم هذا معنى خاتم الولاية المحمدية واما ختم الولاية العامة الذي
لا يوجد بعده ولاية فهو عيسى عليه السلام ولقينا جماعة ممن
هو على قلب عيسى وغيره من الرسل صلوات الله عليهم وقد
جمعت بين عبد الله واسماعيل بن سودكين وبين هذا الختم ودعا
لهما وانتفعا به ولله الحمد انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه فان
قلت وعلى هذا فلا يصح ايضا لان ادريس قبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكيف يكون على قدمه قلت قال صلى الله عليه وسلم
كنت نبيا وادم بين الماء والطين وقال لو كان موسى حيا لما وسعه
الا ان يتبعني وقال انا سيد ولد ادم واخبر ان جميع الانبيا تحت
لوائه يوم القيمة وامثال ذلك مما يدل على انه صلى الله عليه وسلم
امام الائمة ومقدم الجماعة ومبدا الكلمات ومنبع العلوم ومطلع
الانوار ومخزن الاسرار في عالم الارواح قبل وجوده العنصري
وعنده وبعده وستعلم ذلك عن قريب ان شاء الله تعالى وقد
لقينا رجلا على قلب عيسى عليه السلام منهم اول شيخ لقيته
ورجلا على قلب موسى واخرين على قلب ابراهيم وغيرهم عليهم
السلام ولا يعرف هذا اي لا يعرف ان القطب على قلب محمد صلى الله عليه وسلم

وان باقي

وان باقي الجماعة على اقدام باقي الانبيا وان صورهم تتجلى لهم عند
الموت كما قررناه الا اصحابنا الكمل من الورثة اصحاب الحقايق
والكشف التام واما غيرهم فلا يعرف ذلك على الوجه الذي قررناه
قال الشيخ رضي الله عنه اعلم ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على
كل قدم نبي او رسالة فما زاد فلا بد ان يكون في كل عصر مايتا الف
ولي واربعة وعشرون الف ولي على عدد الانبيا ويزيدون ولا
ينقصون فان زاد واقسم الله علم ذلك النبي على من ورثه فان
العلوم المنزلة على قلوب الانبيا لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا
قلوب الرجال فتقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد ان يكون في
الامة من الاولياء على عدد الانبيا واكثر من ذلك ورونا عن خضر
انه قال ما من يوم حدثت فيه نفسي انه ما بقي ولي لله في الارض
الا قد رايته واجتمعت به فلا بد لي ان اجتمع في ذلك اليوم مع ولي
لله لم اكن عرفته قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص
يوما لم اعرفه فقال يا خضر سلام عليك فقلت له من اين عرفتني
فقال لي ان الله عرفني بك فعلمت ان لله عبادا يعرفون الخضر
ولا يعرفهم الخضر وما كنت عرفت ان الله قد جعل في الوجود وليا
له على كل قدم نبي فان الله تعالى جمع بيني وبين انبيائه كلهم حتى ما
بقي منهم نبي الا رايته في مجلس واحد لم ار معهم احدا ممن هو على
اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المؤمنين وفيهم الذين هم على اقدام
الانبيا وغيرهم من الاولياء فلما لم يجمعهم مجلس واحد لذلك لم
اعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعني الله برويتهم وكان سيدنا ابو العباس

المغرب على قدم عيسى عليه السلام وكنا نقول قبل هذا ان ثم
اولياء على قلوب الانبيا فقيل لنا لا بل هم على اقدام الانبيا لا تقل
على قلوبهم فعلمت ما اراد بذلك لما اطلعني الله على ذلك رايتهم
على انارهم يقتدون ورايت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون
فيه على قلوب الانبيا ولكن من حيث هم الانبيا اوليا والنبوه التي لا تشرع
فيها والمعراج الثاني يكونون فيه على اقدام الانبيا اصحاب الشرايع لا
على قلوبهم اذ لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالوه من الاحكام المشروعه
وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالهي بذلك وياخذون
الشرع من حيث اخذته الانبيا ولكن من مشكاة انوار الانبيا يقتبسون
معه بحكم الاتباع بما يخلص لهم ذلك من الله سبحانه لا من
الروح القدسي وما عدا هذا النفس من العلم فانه يخلص للاولياء
من الله سبحانه ومن الارواح القدسيه انتهى كلام الشيخ رضي الله
عنه واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطي من
كونه نبيا في عالم الارواح وادم بين الماء والطين جميع الانبيا والرسل
علومهم وشرايعهم ومقاماتهم واحوالهم في عالم الارواح لانه
خازن الاسرار الالهيه لان روحه الذي هو العقل الاول خازندار
الجناب الالهي ومبدا عالم التدوين والتسطير وحقيقته التعيين
الاول الذي هو مبدا جميع التعينات فكان هو الوهاب لجميع الموهوبات
بحقيقته وروحه من حيث الاسم الباطن وجميع الواهبين الذين
يهبون المواهب من حيث الاسم الظاهر نوابه واتباعه فهم ياخذون
عنه من حيث اسمه الباطن ويمدون على العالم من حيث اسمه الظاهر

ولم

ولم يزل حكمهم هكذا حتى بعث بجسمه عليه السلام العنصري
الى الاسود والاحمر وقيل فيه اذ ذاك انه ما ارسل الا رحمة
للعالمين يعني كل ما سوى الله فنسخ حكمهم وحوى علمهم
واضفى رسمهم وما بقي الا حكمهم صلى الله عليه وعليهم واسعدنا
الله اعني هذه الجماعة السعيده التي هي امة محمد صلى الله عليه وسلم
بان جعلنا من امته في اصل الفطره واتباع الحكم بمحض الجود
والمنه وتبعناه فيما شرعه بنفسه بلا واسطة من حيث الاسم
الظاهر حيث بعث بجسده الشريف بمكة شرفها الله تعالى والتحق
بنا في هذا الاتباع من الانبيا الذين كانوا نوابه واتباعه من
حيث الاسم الباطن الاول في الحكم متعلق بالتحق اي التحق بنا
يعني امة محمد من حيث الاسم الظاهر الا من كان من اتباعه
من حيث الاسم الباطن الاول من شاهده عند ظهور جسمه مثل
الخضر وهو عند الشيخ من الانبيا وقد اجتمع برسول الله صلى الله
عليه وسلم واخذ عنه واتبعه في عالم الشهاده ولا عبرة بما يروى
من الاحاديث التي تخالف ذلك لانها ما صحت لا من جهة النقل
ولا من جهة الكشف او ينزل من السما بعده اي بعد محمد صلى الله
عليه وسلم وهو عيسى عليه السلام لانه ينزل في اخر الزمان
ويحكم بشرعنا ويقتل الخنزير ويكسر الصليب ويدعو الناس الى
ملة محمد صلى الله عليه وسلم وهو ختم الولاية العامه فهو الذي قال
فيه محمد بن علي الحكيم الترمذي رضي الله عنه انه من امة محمد
فاولياء من هو افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الانبيا الذين سلفوا ياخذون علومهم ومقاماتهم واحوالهم
من انبيائهم لانهم اتباعهم وانبيا وهم ياخذون عن محمد صلى الله
عليه وسلم علومهم ومقاماتهم واحوالهم لانهم اتباعه واوليا امة
محمد صلى الله عليه وسلم ياخذون عن محمد صلى الله عليه وسلم
فتاركة الولاية المحمدية في الاخذ عن محمد صلى الله عليه وسلم
بلا واسطة الانبيا في الاخذ عنهم بلا واسطة ولهذا ورد في
الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علما هذه الامة
يعني ارباب الكشف والالهام لارباب الفكر كانبيا بني اسرائيل
يعني في الاخذ بلا واسطة وقال تعالى فينا يعني امة محمد صلى الله عليه
وسلم هذا دليل في مماثلة علما هذه الامة الانبيا وهو قوله تعالى
لتكونوا يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم شهدا على الناس
يعني في يوم القيمة لانه سبحانه قد اخبرنا باهوالهم في كتابه
وقال في حق الرسل ويوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من
انفسهم وهو قوله لقد جاكم رسول من انفسكم واذا كان
الامر على هذا في الشهادة فنحن اى امة محمد صلى الله عليه
وسلم والانبيا شهدا الله على اتباعهم اى اتباع الانبيا قال
الشيخ رضي الله عنه ورد في الخبر ان النبي عليه السلام قال
انا سيد ولد ادم ولا فخر وفي صحيح مسلم انا سيد الناس يوم
القيمة فثبت له السيادة والشرف على ابنا جنسه من البشر
وقال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الما والطين يريد على علم
بذلك فاخبره الله برتبته وهو روح قبل ايجاده الاجسام

الانسانيه كما اخذ الميثاق على بني ادم قبل ايجاده اجسامهم
والحقنا الله بانبيائه بان جعلنا شهدا على امرهم معهم حين يبعث
من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبيا
في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من ادم الى اخر الرسل وهو عيسى عليه السلام
وقد ابان عن هذا المقام بامور منها قوله لو كان موسى حيا لما
وسعه الا ان يتبعني وكذلك لو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا
بجسمه من لدن ادم الى زمان وجوده الان لكان جميع بني ادم
تحت شريعته حسا ولهذا لم يبعث عامة الا هو فانه الملك والسيد
وكل رسول بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم رسالة احد دونه فمن
ادم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ملكه
وتقدمه في الاخرة على جميع الرسل وسيادته منصوص على
ذلك فروحانيته صلى الله عليه وسلم وروحانية كل رسول
موجودة فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الظاهرة بما
يظهر منهم من الشرايع والعلوم في زمان وجودهم ورسالة شرعهم
الشرايع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجود جسم محمد صلى الله
عليه وسلم وكعيسى عليه السلام حين ينزل في اخر الزمان حاكما
بشرع محمد صلى الله عليه وسلم لتقرير شرعه في الظاهر لكن لما لم يتقدم
في عالم الحس وجوده اولا صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى
من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان
مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين في زمان
نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه ولما نسخ الله بشرعه

النزل به جميع الشرايع فلا يخرجها هذا النسخ عن ان تكون من شرعه
فان الله قد اشهدنا في شرعه الظاهر في القران والسنة النسخ
مع اجماعنا واتفاقنا على ان شرعه الذي نزل به فنسخ بالمتاخر
المتقدم فكان تنبيها لنا هذا النسخ الموجود في القران والسنة على
ان نسخه لجميع الشرايع المتقدمه لا يخرجها عن كونها شرعاله وكان
نزول عيسى عليه السلام في اخر الزمان حاكما بغير شرعه الذي
كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المقرر اليوم دليل على
ان الحكم لاحد من الانبيا مع وجوده او وجود ما قرره من الحكم
ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمه من اهل الكتاب ما داموا
يعطون الجزية من يد وهم صغرون فان حكم الشرع على الاحوال
فخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على جميع بني ادم وان
جميع من تقدمه كان ملكا له والحاكمون فيه نواب عنه وان كان
قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهديهم اقتده فهو صحيح فانه
قال بهداهم وهداهم من الله وهو شرعه عليه السلام اى الزم
شرعك الذي ظهر به نوابك من اقامة الدين وعدم التفرق فيه
ولم يقل فبهم اقتده وقال اتبع ملة ابراهيم وهو الدين فهو مامور
باتباع الدين فان اصل الدين بما هو من الله لا من غيره ولهذا قال
عليه السلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف
اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم باتباع الدين لا باتباع الانبيا
فان الامام الاعظم اذا مضر لا يبقى للنائب من نوابه حكم الا له فاذا
غاب حكم النواب بما سمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردنا

هذه

هذه الاخبار والتنبيهات الا تانيا لمن لا يعرف هذه المراتب
من كشفه ولا اطلعه الله تعالى عليها من نفسه واما اهل الله فهم
فيها على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من
عند ربهم في نفوسهم وان كان يتصور على جميع ما اوردناه احتمالات
كثيره فذلك راجع الى ما تعطيه الالفاظ من القوة في اصل وضعها
لا ما هو الامر عليه في نفسه انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه واذا
علمت مقام محمد صلى الله عليه وسلم وامته فاصرف الهمة في
الخلوه للوراثه الكليه المحمديه ولا كن هنا لطيفه تعلم مما مضى
في داخل الشرع واعلم ان الحكيم الكامل الذي يضع الاشيا في
مواضعها المحقق الذي اطلع على حقايق الاشيا وحرايرها المتمكن
في جميع المقامات وقد علمت ما معنى التمكين لا المتلون في الاحوال
فافهم فانه لا ينبغي في مذهب الشيخ في التلوين والتمكين هو الذي
يعامل كل حال ووقت بما يليق به لان المتمكن يحكم على الاشيا
بتمكنه في التلون معها على صورة الخلق الجديد لانه على صورة الحق
وهو سبحانه كل يوم هو في شان ولا يغلط المقامات والاحوال
والمواطن والحقايق والمراتب وما تقتضيه بعضها وهو الملامتي لان
الملامتيه هم سادات الطائفه لانهم اصحاب الحكمه وهي وضع الشيء
في محله واعطا كل ذي حق حقه كما اعطا الحق كل شيء خلقه فهم اصحاب
التمكين في التلوين قد اخذوا الحق وكيلا عن امره وتحققوا بمراتب
العبوديه وغابوا عن كل شيء بكل شيء فهم في الدنيا التي هي
مواطن التكليف والتعريف بحرها وفي الاخره بحرها لا يظهرون

بما هو للدار الاخرة فى الدنيا فهم ارباب العلم والحكمة واصحاب
الحلم وخدم الامة لان الامة لا تكون الا لمن لم يكمل عرفانه ورجحى
ميزانه وهم رضوان الله عليهم فى اعلا مقامات العرفان واعظم من
اظهر العدل فى الميزان ووسع كل شيء حتى الحق وما وسعه شيء
ولهذه حالة محمد صلى الله عليه وسلم لانه راس الملة ميه وامامهم
وسيدهم لان حقيقته عبارة عن التعين الاول وهو الوحدة فانه
صلى الله عليه وسلم كان من ربه حين اسري به بقاب قوسين وهما
الاحدية والواحدية له وظاهر الوجود وظاهر العلم لغيره من
الانبياء وظاهر النبي وباطن لغيرهم من الاولياء اوادنى
يعني الوحدة ومعنى قوله قاب قوسين اى مقدار قوسين ولما كانت
حقيقته صلى الله عليه وسلم عبارة عن برزخ البرازخ اعني الوحدة
ظهر الاعتدال فى جميع احواله واقواله وافعاله لان البرزخ له
الاعتدال التام بين طرفي الافراط والتفريط ولهذا ما بعثت
الا فى دورة الميزان وهو العادل وبعثت جميع الرسل الذين
هم نوابه فى دورة السنبلة ولهذا كان الغالب على المتقدمين
اليبس وعلى هذه الامة الاعتدال فى جميع الامور وظهر اعتدال
حقيقته صلى الله عليه وسلم فيما امر به مثل قوله تعالى ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله تعالى ولا تجهر
بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وامثال
ذلك ولما وصل صلى الله عليه وسلم الى مقام اوادنى اعني
الوحدة التي هي نهاية النهايات وغاية الغايات ومبدا التعينات

ووحدة الوحدات ومصدر الكثرات وتجاوز غاية عروج سائر
الانبياء اعني البرزخ الذي بين ظاهر الوجود وظاهر العلم ورجع
الى عالم حسه المقيد الارضي اصبح بين قومه كواحد منهم وذلك
لكمال اعتدال نشاته وبرزخية حقيقته لانه ما امتاز عنهم بشيء
ولو امتاز عنهم بشيء ما كانت حقيقته برزخ البرازخ وما كان
لها المقام الشامخ لانه كان اذ ذاك تحت حكم احد طرفيه
وهذا بناء على البرزخية الكبرى فان قلت غاية عروج سائر الانبياء
هو البرزخ الذي بين ظاهر العلم وظاهر الوجود وعلى هذا يلزم
ان يكونوا فى درجة محمد صلى الله عليه وسلم فى الاعتدال وانت قد
نفيت ذلك قلت نعم هم صلوات الله عليهم فى غاية الاعتدال
فى هذا البرزخ الذي هو نهاية عروجهم وما بعده من البرازخ
واما ما فوقه فلا حكم لهم عليه بل له التحكم فيهم وليس وراء
غاية محمد صلى الله عليه وسلم غاية لانه القائل لي مع الله وقت
الحديث فان قلت قد نفى الشيخ رضي الله عنه الاعتدال الحقيقي
فى جميع الاشياء حتى فى الاسماء الالهية فكيف تقول به قلت ما نفاه
الشيخ نوع من انواع الاعتدال وهو ان تكون المقابلات بواسطة
التفاعل متكافئة من جميع الوجوه بحيث لا يرجح احدها على البواقي
لان ذلك يودي الى عدم التكوين وانقلاب الحقايق وانا لا
اقول بهذا النوع من الاعتدال لان الاعتدال الذي اثبته هو
عبارة عن حقيقة مطلقة عن جميع القيود ونسبتها اليها على
السواء من غير ترجيح ولو بوجه من الوجوه وهذه الحقيقة هي

عبد اجمع المتقابلات ولو مالت الى احدها لما صح كونها عبدا للاخر
فالاعتدال فى عبد المتقابلات لابد منه فافهم واعلم ان النبى
صلى الله عليه وسلم ما اسرى به ربه الا ليريه من اياته التى فى
الافاق بعد ما اراه اياها فى نفسه وهو المعارج الروحانى اذ المعارج
الروحانى لا يشاهد صاحبه ايات ربه الا فى نفسه فلا يرى فى
المعارج الروحانى الا ايات الانفس واما ايات الافاق فلا
ترى الا بالمعارج الحسى ومذهب الشيخ رضى الله عنه وسائر
الكمل الورثة هو ان معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
بالحس والمعنى لا بالمعنى فقط فمروجه المشهور كان بروحه
وجسده العنصرى الذى ولد بمكة ولا تلتفت الى من يقول انه كان
بجسد خيالى فانه كلام من لا علم عنده وحديث المعراج مشهور
ولما اراه من اياته وقربه من حضرته وجاد عليه بمشاهدة كلامه
وجرى ما جرى ورده الى الموضع الذى اسرى به منه واصبح صلى الله
عليه وسلم فى قومه وما تغير عليه الحال لتمكنه فى رعاية المواطن
ومعاملته كل مقام بما يستحقه وسعة باطنه واستيلاكه جميع
الكمالات فيه وذلك ذاك المعارج وما شاهد فيه للحاضرين
من قومه لم يصدقه المشركون منهم لكون الاثر الذى يكون من
العروج وشاهدة الحق ومكالمته ما ظهر عليه لانه ما اتاه
ما لم يعرفه وما لم يسعه وعاء استعداده الكلى الجمعى الاحدى
الاحاطى وافقوه اى المشركون فى ذلك اى فى عدم ظهور الاثر
فكان عدم ظهوره علة لانكارهم بخلاف موسى عليه السلام

حين

حين كلم ربه على الطور وناداه وشدده فى صعقته وظهر عليه
الاثر وهو نور كان يسطع من وجهه حين رجع من الميقات وكانت
الابصار لا تتمكن من ابصاره لانه كان مثل البرق الخاطف
لها فكان يتبرقع لذلك النور مع ان موسى عليه السلام كان
فى البرزخ الثانى الجامع لظاهر العلم وباطنه اعنى ظاهر الوجود
فكيف به لو وصل الى البرزخ الاول الذى هو غاية المعارج المحمدى
صلى الله عليه وسلم قال بعض اهل الله لبعض اهل الله ابو يزيد
يقول سبحانى والنبى صلى الله عليه وسلم يقول له ربه قل انما
انا بشر مثلكم ولا شك ان صلى الله عليه وسلم افضل من ابى
يزيد فقال له وعاء استعداد شوق النبى صلى الله عليه وسلم
يسع ملك الملك والملكوت ولا تحمد نار شوقه ولسان طلب استعداد
شوقه قد خرج على صدره يشكو الظمأ وابو يزيد صغر وعاء استعداده
عن ان يسع ما فاض عليه من خزائن الجود والكرم فطفح
وتدفق وشطح وعربد واذا كان حال السعة الالهية والضيق
الالهى فانه لا شىء اوسع من الله الذى وسع كل شىء رحمة
وعلما ولا شىء اضيق منه لانه ليس كمثله شىء فهو الضيق
الواسع حال عبد من العباد وهو عين الخلق الجديد وتقلب الحق
فى شؤونه مع الانات كان من كمل الخلق وتتفاوت الرجال فى
التحقيق بهذا الحال واكملهم محمد صلى الله عليه وسلم ثم الانبياء على
ترتيب يعلمه الله ثم الاولياء الامثل فالامثل ثم عامة الناس على
اختلافهم فانه ما من احد الا وله من السعة والضيق الالهيين

حصة تخصه على حسب استعداد عينه الثابتة وكمال جميع الحصص
نبي الاكمال حصة محمد صلى الله عليه وسلم لانها حصة كليه جامعه
محيطة بجميع الحصص احاطة الهيئة الاجتماعيه للاحاد المجتمعه وهي
بهذه الحيثيه فتميه لها الاسم الاخر والظاهر واحاطة الطبيعة المشتركه
وهي من هذه الجهة مبدا لها الاسم الاول والباطن ومجموع الجهتين
صح لمحمد صلى الله عليه وسلم الكمال بالكمال والمقام الذى لا ينال
بالاحتيال ويغنى عن الوصول الى اكناف بيد أسعة صناديد الرجال
وصح لورثته بكمال متابعته وهم الكمل والساده ولنوابه من محض
جوده وكرمه فحال النواب والورثة حال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى التمكين فى التلوين فهم متمكنون فى التلوين فلهم التلون
والتمكن معا لان لهم السعة والضيق معا من بطن السعة فقط
قال بالتلون فقط وهو على النصف من المعرفة ومن بطن الضيق
فقط قال بالتمكن فقط وله نصف المعرفه ومن بطنهما قال بالتمكن
فى التلون والتلوين فى التمكين لانه ضيق فى عين سعته وواحد فى
عين كثرته وغيب فى عين شهادته واول فى عين اخريته وباطن
فى عين ظاهريته وبنزه فى عين تشبيهه لان جلاله وجماله واحد
وهو كماله وقدم صدقه وعدله واحدة وهي كلمته وناره وجنته
واحدة وهي دنياه وكلتا يديه يمين مباركه وليس الاذانه فمن
يدعى انه ذاق وحدة الوجود ولم يقل بما قلناه فما عنده رائحة من
العلم وهو ظن وان بعض الظن اثم فاصحاب التمكين لا تتوتر
فيهم الاحوال لانهم اوتاد ثابته منبته والقيامة حال من احوال الانسان

وثمان من شؤون الحق فهم الذين قال الله فيهم لا يحزنهم الفزع
الاكبر والذين يقبض ارواحهم النبيون والمرسلون لانهم يحزنهم الفزع
الاكبر ولا كن على امتهم لا على انفسهم وهذا من تمكنهم فى
التلوين الذى فاقوا به على من ليس بنبى من الانبيا والمرسلين
هو عين النبوة ولو اثرت الاقوال فيهم لاحزنهم الفزع الاكبر على
انفسهم ولا كن لا بد لكل سالك اما مطلقا ان كان المراد
غير الواصل واما مقيدا ان كان عبارة عن كل سالك على ارباب
التمكين والحقايق وهم غير الكمل من الورثة المحمديين اعنى ورثة سايرة
الانبيا او تلامذتهم وكل سالك يسلك بالخلق الجديد ولكن
من حيث اخذ الحق بالناصية حتى يخرج عن ما يدب بكل هذه الاعتبارات
سائغة مجموعة او مفرده لان الكمال فى التمكين نسبى كما علمت من
تباين الاحوال فيه اى فى ذالك السالك كائنا من كان ولا بد له
عند تباين الاحوال فيه من خلط ما تستحقه وتقتضيه الهوالم ببعضها
ببعض وذالك من انحطاط درجته فى مقام التمكن فى التلون على
ما قررناه غير مرة لان العوالم متخالفة متضاده واستعداداتها مختلفا
فهو يظهر بما يقتضيه عالم الجنة من الكرامات وخوارق العادات والفنا
فى الحق بطريق المحق وارتكاب الشهوات ومتابعة الهوا والتحكم فى العالم
كما هو داب الملوك او عدم الانقياد الى الامر وهو الجرى على ما تقتضيه
الصورة الالهيه من عدم الانقياد الى الغير لان الله غنى عن العالمين
وذالك عين العدول عن الطريق القويم والصراط المستقيم وقد بسطنا
الكلام فى هذا المقام فى كتاب التجليات لنا ولكن اذا اثرت الاحوال

فى السالك كائنا من كان ينبغى له الترقى بالهمة من هذا المقام الذى
هو مقام تاثير الاحوال وخلط العوالم بعضها ببعض وانما سماه مقاما
لان اكثر الناس لا يزال فيه الى مقام الحكمة لانه صفة يجب الرسوخ
فيها والاقامة الجارية على القانون المعتاد فى الظاهر كما هو المتعارف
بين اهل العالم فلا يمتاز عندهم بظاهره اصلا الا بالعلم وعلامته انه
اذا كان فى وصف مخالطا للناس لا يعرف احد ما فى باطنه من
المواهب الالهية واثر الكرامات وخوارق العادات مثقال ذرة وهذا
معنى الملامتى لانه الذى لا يظهر خيرا ولا يضمر شرا لما يتوهمه من
لا عقل ولا دين ولا خلاق له من انه ارتكاب المناهى والعكوف على
الملاهى والانهماك فى شهوات النفس وفى الجملة يخالف
الشريعة المحمدية حتى يلومه الناس فان من هذه صفته وقته الشر
من الوسواس الخناس وهو ذو جهل مركب وذو اعضال وخيبة
ووبال وبعد عن الكبير المتعال وليس دواءه الا سيف الشرع نصرة
لله والواجب على كل متدين ينسب نفسه الى امة محمد صلى الله عليه وسلم
تمنع من هذا اعتقاده وحربه فان افساده اعظم من افساد المحاربة
من سائر الملل والنحل لانه فى الاجساد وهو فى الارواح واذا كان
الامر على هذا فالواجب على من اثرت الاحوال فيه وظهر ما فى باطنه
على ظاهره بظهور خرق العوائد عليه وخلط العوالم بعضها ببعض
ان يصونه خرق العوائد الى سره ان كان من اهل البدايات صرف
ذلك الى التحلى من شرائف الاخلاق والتحلى بمكارمها وذلك
عين خرق العادة وان كان من المتوسطين افاق من صعقة الفنا

فى المشاهدة

فى المشاهده والاستهلاك فى الحق بطريق الحق الموجب للظهور بمرتبة
الخلافة على الكون فى غير موطنها الذى هو عبارة عن الدنيا وتحقق
بمرتبة البقا والفرق بعد الجمع فمرة فى عين التشبيه ومرة فى التنزيه
وعلم احدية المتصرف والمتصرف فيه ورجوع الى وطنه الاصلى ومكانه
الاولى وهو الامكان اعنى برزخ البرازخ وهذا عين خرق العاده
بالنسبة اليه وهكذا ينبغى ان يكون ديدن من اثرت فيه الاحوال
من السالكين حتى يرجع له خرق العوائد عادة لاستصحاب
الشعور التام بالنسبة الى جميع الاحوال المؤثرة الموجب لاقامة
الوزن بالقسط وعدم الاضرار فى الميزان وصرف خرق العوائد
الى سره حتى يرجع اليه خرق العوائد عاده وينبغى له ان لا يزال
يقول فى كل نفس من انفاس الرحمن ان كان المراد به الخلق
الجديد او من انفاس الانسان وهو الاظهر لقوله بعد هذا ما
دام الفلك يجرى بنفسه وهو هو انجذ به الرئة ليبرد حراره الجوف
ويردها الى الاعتدال الذى هو سبب الحيوة ببرودة اكسيجها
ورطوبة فى ذاته رب زدنى علما كما امر الله حبيبه ان يقول
فانه صلى الله عليه وسلم قال ادبنى ربى فاحسن تاديبى فما ادب
به قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقوله ولا تجعل يدك
مغلولة الاية وقوله فبهداهم اقتده وقوله وقل رب احكم بالحق
وقوله له عند ما كان يغلب الاستهلاك فى الحق بطريق الحق
وهو قوله انه ليغان على قلبى قل انما انا بشر مثلكم ولما كان
القرب الى الله لا يكون الا بالعلم وعدم التاثر من الاحوال لان

ان ربى صح

العلم يحقق العبد بعبوديته التي تقربه الى سيده فان العبد على
قدر تحققه بالعبودية يكون قربه من الحق لان العبودية تلي
الربوبية كما ان الخلة او الصديقية تلي النبوة فليس بين العبد
والرب فاصله اصلا والتحقق بالعبودية هو الامر الحاجز
لحقيقة الممكن والممكن برزخ بين الواجب والمحال فليس بين
الممكن والواجب فاصله اصلا فمن غفل عن عبوديته التي هي
عين امكانه دخل في حضرة الواجب سبحانه وذلك عين الجهل
لان الحقائق لا تنقلب كما انه من تخطى رقاب الصديقين وقع
في النبوة فكما انه ليس بين الصديق رضي الله عنه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم احد كذلك ليس بين العبد المتحقق
بمقام عبوديته وبين ربه احد قال صلى الله عليه وسلم في هذا
المقام لي مع الله وقت الحديث وقال تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء وعلى هذا فالكل عباد الله وما فاز العلماء بهذه
الدرجة الا لعلمهم وليس الا لعدم الغفلة فان الامر في نفسه
لا يتغير فالحق حق والخلق خلق والسيد سيد والعبد عبد لا تعد
رجلك في غير بساطك واذا علمت هذا علمت ان الحال الذي هو
ضد العلم نقصان كما ان العلم كمال ولهذا قال الله تعالى لحبيبه وقل
رب زدني علما وما قال له وقل رب زدني حالا وما نبه الله الى
حضرة من خلقه الا العلماء وما تمدح بشيء من الصفات كتمدحه
بالعلم وكيف لا وهو مبدأ التعينات ومطلقا سواء كانت اسمائية
او كونية الا ترى انه تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وسلم واذكر ربك

في نفسك

في نفسك وهو دليل على الذكر النفسي ولا يذكر الا من له علم بالمذكور
تضرعا ولا يتضرع الا من خاف وخيفة ودون الجهر من القول وهو
عين الاعتدال بالغدو والاصال ولا تكن من الغافلين نهاه ان
يكون من ارباب الاحوال ان الذين عند ربك يعني الملائكة لهيبته
او من هم على قلوبهم وهم الافراد الذين هم اهل التمكين لا يستكبرون
عن عبادته مثل الذين غفلوا عن عبوديتهم بربوبية الحق ويسبحونه
عن ان يشاركه في ربوبيته وله يسجدون وهو عين غفلتهم
بعبوديتهم ولكن طلب العلم في كل نفس حال من اثرت فيه الاحوال

ما دام الفلك يجري بنفسه قال الشيخ رضي الله عنه ثم للعالم
ان قول الصوفي ان الفلك يدور بانفاس العالم يعني العالم المتنفس
اي علة دورانه وجود الانفاس اي عند دورانه يحدث الله الانفاس
فاذا لم يبق فيه حركة تعطي نفسا في متنفس لم يعط حياة واذا
لم يعط حياة فقد ذهبت الحيوة منه واذا ذهبت الحيوة منه لم يبق
له شوق واذا لم يبق له شوق لم تكن له حركة واذا لم تكن له حركة
انفطرت الكرة وذهب العالم العنصري بأجمعه وقد ذكر هذه المسئلة
ابو طالب في قوت القلوب مجملة وما فسرها في باب الاقوات ولا تكلم
عليها بشيء فهذا النوع واحد من الانواع التي يقال من اجلها ان
الفلك يدور بانفاس العالم وسأتي اخرى في ذلك وهو ان
الفلك لما دار اعطى المولدات ابدا في اول دورانه وعند دورانه
بعد الانفاس الكائنة في المولدات فهو يدور بعدد ذلك فانا
انتهى انخرم النظام وانقلبت العمارة الى الدار الاخرة بالحركة الكبرى

الحيطة التي لا تخرم ابدا شرعا وحكمة ولذلك لا ينخرم العالم
بخرام عدم وانما انخرامه انخرام انتقال وتبدل وتحول فصور
تخلع من الجوهر وصور تخلع عليه وتلك الدورة الكبرى
يبقى العالم في البرزخ وفي الدار الاخرة ابد الابدين ولا يزول ولا
يفنى واستمداده من حضرة الديمومية وبها يتعلق فانها البقية
لعينه انتهى كلام الشيخ رضي الله عنه وعلى هذا المعنى قوله ما دام
الفلك يجري بنفسه يعني الى ان يموت ويجوز ان يكون المراد بجريان
الفلك بانفاس العالم كون الفلك بالخلق يتحرك وحركته به
من العلو الى السفل كما اشرنا اليه فيما نقلناه في كتاب مراة
الحضرات من كلام الشيخ رضي الله عنه في ذلك وهذه الحركة
هي عين جريانه بانفاس العالم ان قلنا انها الخلق الجديد وهذا
كما يقال جرى الزمان اي مضى باعمار الناس فانه على قدر ما
ينصرم منه ينقضي من اعمارهم والزمان مقدار حركة الفلك فالفلك
يجري بانفاس العالم التي هي عدد اعمارهم واذا كان الامر على هذا
فالواجب على السالك ان يراعي انفاسه ويجتهد ان يكون
وقته نفسه والوقت عبارة عن حالك في زمن الحال لا تعلق
له بالماضي ولا بالمستقبل فهو موجود بين معدومين واذا كان
وقتك عين حالك كنت انت ابن وقتك وكان لوقتك الحكم عليك
لانه الموجود وانت المعدوم وهو الثابت وانت الموهوم فان
كان حالك الطاعة وشاهدة العبودية على كل حال فانت من
المتمكنين وان كان خلاف ذلك فانت من المتلونين وعلى الاول

وقتك

وقتك القرب وعلى الثاني وقتك البعد وعلى اي وجه فلا بد للوقت
ان يمنحك واردا ته فمن وقته القرب واردا ته من حضرة القرب ومن
وقته البعد فواردا ته من حضرة البعد فمن حزن على الماضي واشتغل
وقته الحال به فهو من المبعودين لانه فوت ما يطلبه الحال بما لا
يعود فهو في عين العدم وهكذا حال من اشتغل بالمستقبل
وعلى هذا فالواجب على من يريد مراعات انفاسه انه اذا ورد
عليه وارد الوقت اي وقت كان بقلبه اي في قلبه فليبادر من
التعلق به اي بوارد الوقت فانه ان فعل ذلك كان من
اهل البعد لما يلزم منه من الفوت الذي ذكرناه وينبغي له ان
يحفظه ولا ينساه ولكن لا يشتغل وقته به فانه يحتاج اليه
اذا وصل الى مقام الارشاد والشيخوخة وربي المريدين
الذين يرد عليهم مثل ما ورد عليه لحكم قلوبهم ونفوسهم عليهم
وللمة الملك والشيطان بل للاصبعين بل للبديين والقدمين والكفين
بل للاسمين الهادي والمضل والظاهر والمظهر محمد صلى الله عليه وسلم
وابليس لعنة الله عليه فان اكثر الشيوخ انما اتي عليهم واخطؤا
في التربية لما فرطوا في حفظ ما ذكرناه من واردات الوقت
وزهدوا فيه لشدة توجههم الى الله واعراضهم عن غيره لغلبة
حبه عليهم وفي نسخة زهدا كليا ويطول الوقت الاضافة الى
المراقبين لانفاسهم ويقصر بحسب دوام حضور صاحبه
مع انفاسه ومعاملاتها بما تستحقه وعدمه فمنهم اي فمن
الحاضرين مع انفاسهم من وقته ساعة وهو اشدهم حضورا

واكملهم مراقبة ورعاية لانفاسه ويوم وهو من ارباب الغفلة
وجمعة وشهر وسنة وصفة واحد قد تحيره وان اخذت الوقت
عبارة عن البعد فاخرهم اكملهم والا فهو كما قلناه فاخرهم وقت
الناس من لا وقت له وهو اكمل الجماعة وسيدها ان كان
الوقت البعد والا فهو اشقاها وفي نسخة بعد قوله بحسب حضور
صاحبه فانه هذا دليل لطول الوقت ولقصره بالنسبة الى
الحاضرين من حافظ على الانفاس بمراقبة الانفاس وعدم
تفويتها فالساعات في حكمه لانه لا حاكم عليه الا نفسه الذي هو
وقته لانه لا يغفل عنه ويعمل بمقتضاه الى ما فوق ذلك من
الايام والجمع والشهور والاعوام والقرون والاعمار وهو راس
اهل المراقبة وسيد ديوان المحاسبة ومن كان وقته حضور الساعات
فوقته ساعة وهو الحاكم عليه وفاته الانفاس لانها تمر به ولا
يشعر بها فلا حكم لها عليه ومن كان وقته الايام فاته الساعات
لهذا الذي قلناه ومن كان وقته الجمع فاته الايام ومن
كان وقته السنين فاته الشهور ومن كان وقته عمره فاته
السنين ومن لم يكن له عمر لم يكن له وقت وقوله فيمن لا وقت له
وهو آنيته ولم تشهد همته البرهيمية يدل على ان المراد بالوقت
القرب وكيف لا وقد فرع عليه فان باب الملكوت الى آخره هذا اخر
هذه النسخة وهي كالشرح لقوله وعلو الشخص يدل على
وقته وضيقه وفي نسخة وضيق وقته وقلة علومه فانه من
كان وقته ساعة كان اكمل ارباب الاوقات ولا وقت اضيق من

ساعة

ساعة ويليه من كان وقته الايام وهكذا الامر في الباقي وانما كانت
علومه قليلة لانه لا نظر له الى الاكوان وانما نظره الى الحق
وهو واحد ونفسه فقط والعلوم انما تكثر بالنظر الى الاكوان وتقل
بالنظر الى المكون وقد مر تقرير هذا في داخل الشرح والذي
لا وقت له وهو الذي لا عمر له انما حرم سعادة الوقت والولوج
في عالم الملكوت لاجل علة وفي نسخة بحكم برهيمية عليه وذلك
عين العلة وهي عدم الشعور بعمره وما عدا صاحب الساعات
بل الانات وهو معلول غير صحيح وغايته ان من لا وقت له
اعلاهم وليس حكم البرهيمية الا الابهام وهو عين ما قلناه من
عدم الشعور بالامر فمن اراد ان يلج باب الملكوت فليعرض عن
جميع الشهوات الجسمانية الحيوانية فان باب الملكوت والمعارف
من المحال ان يفتح وفي القلب شهوة من عالم الملك بل الملكوت
لان الشهوة كما قال الشيخ رضي الله عنه ارادة طبيعية مقيدة
فلا تتعلق الشهوة الا بميل امر طبيعي فان وجد الانسان ميلا الى
غير امر طبيعي كميله الى المعاني والارواح العلوية والكمال مرؤية
الحق والعلم به فلا يخلو عنه هذا الميل اما ان يميل الى ذلك كله
بطريق الالتذاذ عن تخيل صوري فذلك تعلق الشهوة وميلها
لاجل الصورة فان الخيال اذا جد ما ليس بذي صورة فذلك
من فعل الطبيعة انتهى وعلى هذا فلا يصح ان في قلبه شهوة من
عالم الملكوت ان يلج بابه لان الشهوة كما علمت طبيعية وهي من
خواص الاجسام اللازمة لها فصاحب الشهوة من غلبت جسمانيته

على قوله

على روحانية ولا قدم لعالم الاجسام فى عالم الملكوت والا لانقلبت
الحقايق فلا يلج باب الملكوت من فى قلبه شىء نعم يلجه صاحب الارادة
بل لا يلجه الا هو لان الارادة كما قال الشيخ رضى الله عنه الارادة
صفة الهية روحانية طبيعية وعلى هذا فان تعلق الميل بما ليس بمادى
من غير تخيل بل يبقى المعانى والاروام والكمال الالهى على حاله
من التجرد والتنزيه فذلك ميل الارادة لا ميل الشهوة لان
الشهوة لا مدخل لها فى المعانى المجردة فالارادة تتعلق بكل مراد
للنفس وللعقل محبوبا كان ذلك المراد او غير محبوب والشهوة
لا تتعلق الا بما للنفس فى نيله لذة خاصة ومحل الشهوة
النفس الحيوانية ومحل الارادة النفس الناطقة هكذا قال الشيخ
رضى الله عنه واعلم ان القوم اصطلحوا على ان يسموا كل ما لا يمكن
دركه باحد الحواس بل كل الاجسام ولوازمها بعالم الشهادة
والخلق والملك وكل ما لم يمكن دركه باحدها بعالم الغيب والملكوت
والامر وقد يسمون المجموع بعالم الشهادة لانه مشهود الحق
وقد يخصون لهذا الاسم بما يشهده بصر كل احد وسمعه وقواه فهو
شهادة بالنسبة اليه وقد يطلقون اسم الغيب على مرتبة المجموع فقط
والملكوت على المجردات فقط وعلى النفوس المدبرة فقط واما باب
العلم بالله من حيث الشاهده لا من حيث الفكر فلا يفتح وفى
القلب لمحة للعالم باسره الملك والملكوت وهذا يدلك على ان مراد
الشيخ رضى الله عنه بالملك والملكوت ها هنا ليس الا المجردات
والماديات وانما قلنا لا من حيث الفكر لان العلم بالله لا من حيث الفكر

لا بد

لا بد فيه من ملاحظة العالم والا ليس بفكر واما المشاهده
فليست كذلك لان المشاهدة لا تكون الا من تجلى الحق لقلب عبده
وذلك لا يصح ما دام فى القلب غير الحق بوجه من الوجوه لان
المحدث اذا قرن بالقديم لم يبق له اثر والمشاهدة توجب الفناء
بالمشهود عن كل ما عداه والا فليست بمشاهدة وكيف يتيسر
لك العلم بالله من حيث المشاهدة وفى قلبك غيره ولا يصح
ملاحظة غيره الا اذا غبت عن شهوده فى ذلك الغير وهنا
هو عين الجهل به فلا تكن من الجاهلين والحمد لله رب العالمين واعلم
ان هذه الامور الالهية النبوية اعنى الشرايع الوضعية
التى وضعها الله بواسطة رسله صلوات الله عليهم لتكميل عباده
وارشادهم الى جنابه انما سلك عليها الانسان المكلف
بها لانها الصراط المستقيم والمنهج القويم والحق الذى لا
ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وقام بها وبحقوقها الظاهره
والباطنه على ما فصل فى كتب الفقه والاخلاق والمعاملات مثل
كتاب الاحيا ولم تكن له همة وارادة متعلقة بامر وراءها يعنى
الامور الوضعية مثل العلم بالله وصفاته وافعاله ومشاهدته
والقرب منه والفناء فيه وتجليه الا طلب الجنه والنجات من النار
خاصة فذلك هو العابد صاحب الماء والحراب الذى لا وجهة
له الا رعاية الاعمال والاقوال والاحوال الظاهره ولا ارادة
له فى سوى سواها الا النجات من النار والفوز بالجنة المحسوسة
فقط فلا تنتج له عبادته ثمرة فى الدنيا كما تنتج لمن شاركه فيما

ه ودون

هو فيه وزاد عليه برعاية الامور الباطنه كما دون فى كتب اهل الحقايق
وذكرنا بعض ذلك فى الشرح وانما تنتج له فى الاخرة ما عمله فالاعمال
الظاهرة على ما قررناه من غير النية والارادة المتعلقه بالامور
المعنويه لا تنتج من احوال القوم مثل الالهام والمشاهده والفنا
والسكر والصحو واخواتها شيئا كما ان النية لو تعلقت بما وراء
العبادات مما ذكرنا من الاحوال والمشاهده من غير استعداد
لها بالاعمال الظاهره كما هو دأب العابد صاحب الماء والمحراب لم
يكشف له عن شيء مما ذكرنا انه يطلع عليه السالك فى هذا الكتاب
ولا نفقت همته المتعلقه بحصوله لانها علة ناقصه والعلة
التامه لذلك بعد قضاء الله وقدره مجموع الاعمال والاقوال
والاحوال الظاهره والنية المتعلقه بالمطالب الروحانيه بل
صاحبها اى صاحبه النية بلا عمل اشبه شيئ بمريض سقطت
قواه بالكليه التى هى بمثابة الاعمال الظاهره وعنده الاراده
والنية للتوكيد والادلة متعطله لغلبة المرض فهل يصل من هذا
حاله بهمته الى مطلوبه لا والله لا والله واذا كان الامر على هذا
فلا بد لمن يريد الوصله الى حضرة الحق وتيل المطالب المعنويه
والتحقق بالملا الاعلى من الاستعداد بالظاهر والباطن على
الكمال ولا يصح له الاستعداد على الكمال الا بالنية التى هى كمال
باطنه وغيرها من العبادات الظاهره التى هى كمال ظاهره كما
هو دين العباد لان الوصول الى الله كما علمت غير ممكن انما هو
بالتحقق بالعبوديه وليس التحقق بها الا القيام بمقتضى الصوره

الالهيه كما بيناه فى رسالة السبحات والصوره ظاهره وباطنه لان
العالم غيب وشهادة والاعمال الظاهره ظل اسمه الظاهر
والباطنه ظل اسمه الباطن ومجموع الاسمين يحصل الكمال فافهم
فان فى هذه الامور يحار العلم فاذا تحلى السالك بالاستعداد كما بيناه
وصل الى عين الحقيقه وذلك عين التحقق بالصوره وامتحقت
همته اى ارادته فى ارادة الحق فعلم اذ ذاك ان ارادته فرع ارادة
الحق وهو قوله وما تشاءون الا ان يشاء فلولا ما اراد الله
وصوله اليه ما هم هو بذلك ونضائر هذا فى القران اكثر من
ان تحصى فمن ذلك قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا وقوله يحبهم ويحبونه
لان الحقيقة سلب انا راو صافك عنك باوصافه بانه الفاعل
بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها فاتحاق
الله عين تحقق الانسان بالصوره لان صفاته حينئذ عين
صفات الحق فافهم واعلم ان السير الى الله فناه لانه عبارة عن
قطع المسافه الوهميه التى هى عين العالم واما السير فى الله وهو
العلم به من حيث الصفات فلا نهاية له لان صفاته تعالى غير متناهيه
فالوصول الى الله لا حد وليس لوصول البقية حد وعلى هذا
فيقول الواصل بلسان الحاصل اى ما حصل له من وجوه الحق
اعنى اسماؤه لا ينبغى ان يكون الحق فى حد ذاته الا هكذا اى
كما حصل له فيقيده وهو سبحانه لا يتقيد ولا ينبغى ان
يكون على هذا الوجه الذى حصل وهو الاظهر وانما يقول ذلك
للدهش الذى يقع به عند رفع الحجاب والا فالكل وجوه الحق

التي هي عينه فان العلم الذي يحصل له عند المشاهده يلقى هذه التوجه

٧ فوق ما الى ما هو اظهر في حقه اى الى ما هو فوق ما ظهر في حقه بحسب استعداده لان العلم له السعة التي لا يقابلها ضيق فكلما تجلى على عبده بتجل يسعده لتجل اخر وهكذا الى ما لا يتناهى فلا الذي يتصور في حق المحقق الكامل ولا المتناهي والغاية يتصور في المتجلي والى هذا اشار الشيخ بقوله لوان ما لا يتناهي وجوده وفرض تناهيه ودخل في قلب العارف ما احس بذلك لان الظهور فيه ليس ظهر فان الظاهر وان كان واحد العين فان الوجه منه غير متناهيه وهي عين اشارة فينا لان صفاته ما صحت له الا بنا فنحن اعطيناه الصفات وهو اعطانا الوجود واذا كان الوصول الى البقيه لواحد له لان كل مشاهدة توجب التوجه الى ما هو اعلا منها هكذا الى غير نهاية فلا يزال العالم بكسر اللام وهو ظاهر او بفتحها وذلك لا يصح الا من حيث ان الممكنات ما تحركت من العدم الى الوجود الا للكمال فافهم متعطشا في كل مشاهدة تحصل له الى مشاهدة هي فوقها وهكذا يكون حاله دائما ابدا والرغبة في حصول ما تعطش له والرهبة من فواته وعدم الوصول اليه تتعلق به دائما ابدا ولمثل هذا فليعمل العاملون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

بلغ مقابلة على نسخة [illegible] حرفا بحرف والله الموفق

تم كتاب الاسفار نتائج رسالة الانوار بحمد الله تعالى وحسن توفيقه على يد العبد الفقير الى مولاه الغني عبد القادر السليماني المغربي يوم الاثنين رابع وعشرين من صفر سنة ثلاثة وتسعين ومائتين والف